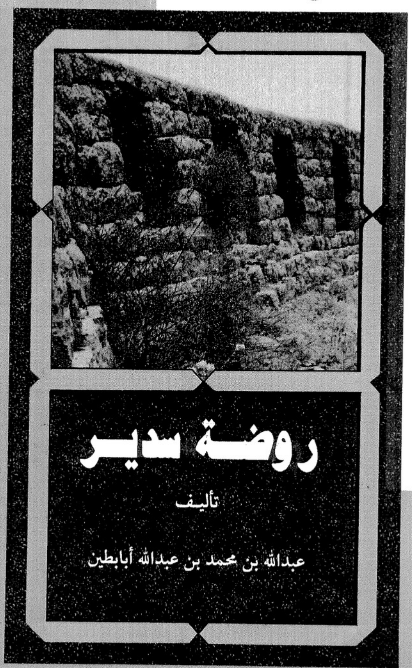




روضة سدير

تأليف

عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين

الرئاسة العامة لرعاية الشباب



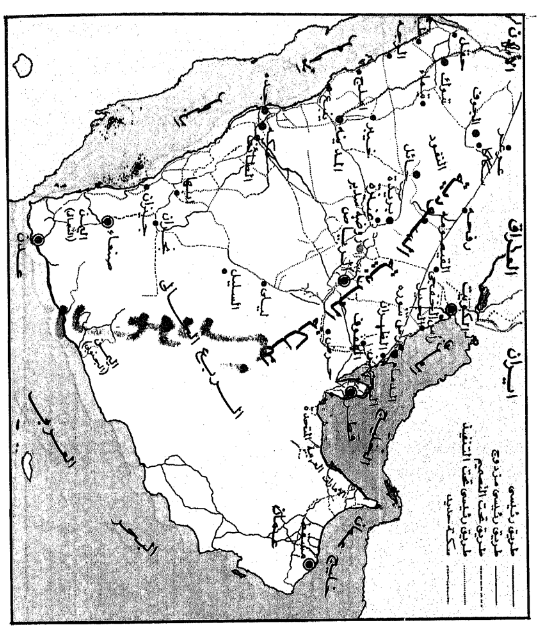
هذه بلادنا



روضة سدير

تأليف
عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين
(أبو رياض)

الطبعة الأولى
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



◉ روضة سدير

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٢هـ

تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة. . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد. . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيرًا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم

والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار.. وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادًا طبيعيًا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات.. فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها.. فإن كان صغيرًا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرًا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعًا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

المقدمــة

يسعدني أن أقدم للقاريء الكريم هذا الكتاب ليكون ضمن سلسلة الكتب الرائعة التي تشرف عليها وتصدرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بهدف التعريف ببلادنا العزيزة، وإبراز ما تم تسجيله عن ماضيها في كتب الأولين، وإظهار موقعها في الموكب الحضاري المعاصر، وقد تحلت بثوب الزهو والاقتدار، على ما حقّقته من منجزات تفوق ما كان يمكن أن يتصوره العقل، أو ما كان غاية المأمول لدى المخططين للنهوض في جميع المجالات ـ الانشائية والعمرانية، والاجتماعية، وغيرها، وما ذاك إلا ثمرة غرس، وحصاد جهد متواصل، ورعاية صادقة وأمينة من ولاة الأمر فينا، ونحمد الله على ذلك.

وهذه الدراسة ما هي إلا تسليط الضوء على إحدى قرانا العزيزة «روضة سدير» لإبراز تاريخها الماضي والحاضر، وما حقّقته من منجزات، وهي واحدة من آلاف القرى، والبلدان، الكبيرة والصغيرة، التي شملتها العناية، والرعاية، والاهتمام، فإذا كانت الصور التي سنقدمها في هذا البحث، هي ما تحقّق في بلدة صغيرة إلى حدّ ما، فما الشأن في جميع البلدان والقرى؟!. إنها في الحقيقة نقلة حضارية بكل الأبعاد والمقاييس، تفوق حد الإعجاز والانبهار.

ولقد كان منهجنا في الدراسة لهذا البحث، هو المنهج التحليلي للنصوص التاريخية، بهدف الوصول إلى نتائج، أو استنتاجات تؤدي إلى الكشف عن مسائل

علمية، كانت خافية أو غير معروفة، أو حتى في مجال الشك لدى بعض الباحثين، فانتقلنا بها إلى مرحلة الرجحان، أو اليقين. وبذلك خرجنا من تلك الدراسة بإضافات جديدة، نأمل أن نكون قد وفقنا الله فيها.

وحقيقة عندما عهد إليّ بهذا البحث، وَجَفَ منّي القلب في البداية، فالمصادر التاريخية تكاد تكون منعدمة، والبحث والتقصي فيها، كالبحث عن حبة خردل في فلاة، لكنني استعنت بالله، ولم أجعل اليأس يستكين في القلب، وبعزيمة صلبة صادقة، واصلت البحث، في المصادر والمراجع، قديمها وحديثها، ورويدًا رويدًا بدأت تتجمع المعلومات، ثم انهمرت. . وكانت المشكلة في ترتيبها إلى حدّ ما. . وعلى الرغم من الجهد الذي بذل على مدى أكثر من عام، فإني لا أدعي أنني وفيت الموضوع حقه، وآمل فيمن يرى خللاً، أو خطأً أن يسهم في تصويبه، وله من الله الجزاء، وحسن الثواب.

وإني في مقام نسبة الفضل إلى أهله، أشكر إخواني، وزملائي، وأهلي من أبناء بلدتي «روضة سدير» وجميع المسئولين الإداريين بها على ما أمدوني به من معلومات، وبيانات، كانت ذات قيمة لإنجاز هذا البحث.

كما أقدم الشكر إلى الرئاسة العامة لرعاية الشباب، تحت قيادة أمير الشباب سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، الذي يرعى تلك السلسلة المفيدة الرائعة، ووافر الشكر إلى الشئون الثقافية التي تشرف على تلك السلسلة. . إليهم جميعًا أقدم الشكر والتنويه والامتنان، لجهودهم العظيمة، والمتنوعة، والتي منها التعريف ببلادنا. . هدانا الله جميعًا لما يحبه ويرضاه.

المؤلف:

عبدالله بن محمد أبابطين

الفصل الأول

* الخواص الجغرافية والمعالم الأثرية

- الموقع
- المناخ
- وادى سدير

الخواص الجغرافية. والمعالم الأثرية.

يطلق اسم «الروضة» على المكان الذي تتجمع فيه الأمطار، وينبت على إثرها العشب، وتنمـو الأشجار، وتتفتح الأزهار بمختلف أنواعها، ويفوح رباها وشذاها فيجذب إليه كل غاد ورائح ، ويصير مرتعًا خصبًا للدواب من كل نوع ، ويأوي إليها أناس من كل صوب ، وكثيراً ما يتخذونها نزلاً وموطنًا يستقرون فيه .

ويوجـد الكثـير من الأمـاكن، والقرى، والبلدان في نجد، يطلق عليه اسم روضة ، وللتفرقة بين تلك الروضات ، يضاف اسم المنطقة ، أو أقرب بلدة إليها، فمثلاً يقال: روضة سدير، وروضة التنهات وروضة الزلفي ، وهكذا .

الموقـــع:

تقع روضة سدير على طريق الرياض ـ سدير ـ القصيم ، على بعد مائة وسبعين كيلومترًا تقريبًا، شمال غرب الرياض ، وعلى خط ما بين ٤٥ـ٥٠ طولاً ، و٢٥ـ٣٠ عرضًا يحدها غربًا المعشبة ، وجنوبًا وراط ، وشرقًا مبايض ، وشمالاً الداخلة والتويم وتحتل جزءاً

متميزًا من وادي سدير[1]، الذي كان يعرف فيها مضى بوادي الفقي، وتعد الروضة من أشهر وأقدم مدن منطقة سدير، تلك المنطقة التي تضم أكثر من ٦٠ بلدة وقرية، وتتبع إداريًا إمارة منطقة سدير.

ويقال إن اسم الروضة كان يُطلق فيها مضى على فيضة يحدها من الشمال التويم، ومن الجنوب وادي الفقي (وادي سدير حاليًا)، وكانت السيول إذا أقبلت من هذا الوادي تسفح على هذه الفيضة، كما أن الشعاب التي حولها تسقيها، وبذلك تكونت روضة تتجمع فيها السيول، وقد كانت تسمى قديمًا روضة الجثجاث، ثم تحول اسمها إلى روضة الخيل، غير أن هذين الاسمين لم يشتهرا عند أهلها، ولا عند غيرهم، ولذلك اختصر أهلها الاسم، وأبقوا على اسم «الروضة» فقط، نسبة إلى موقعها الذي تقع فيه[2]، ثم إنهم أحيانًا كانوا يضيفون إليه اسم المنطقة عند التمييز بينها وبين غيرها من الروضات، فيقولون: روضة سدير[3].

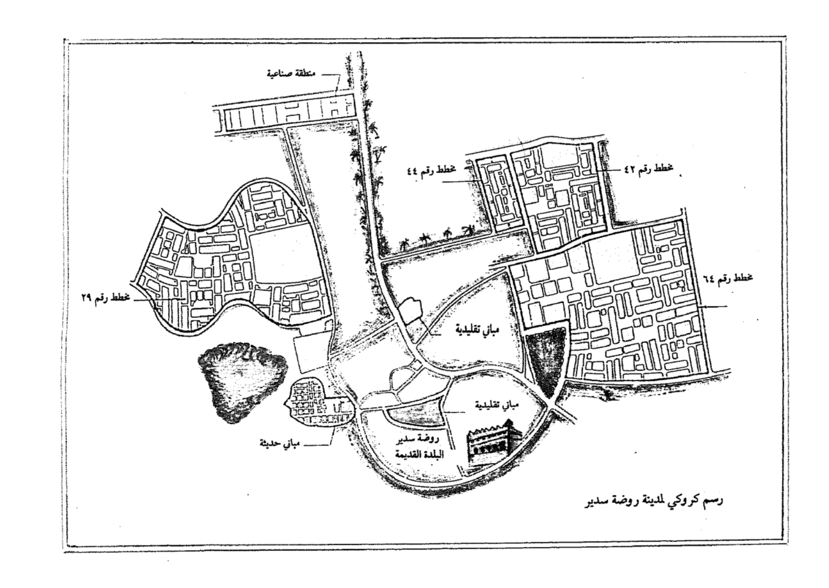
المناخ:

الجو فيها يشبه إلى حد كبير ما تتصف به منطقة نجد عمومًا، من كونه مناخًا قاريًا، (أي حار جاف صيفًا، بارد شتاءً)، والأمطار تسقط عليها في فصلي الشتاء والربيع. وإن كانت تمتاز بعدم ارتفاع الحرارة إلى الدرجة القصوى، التي تصل إليها في

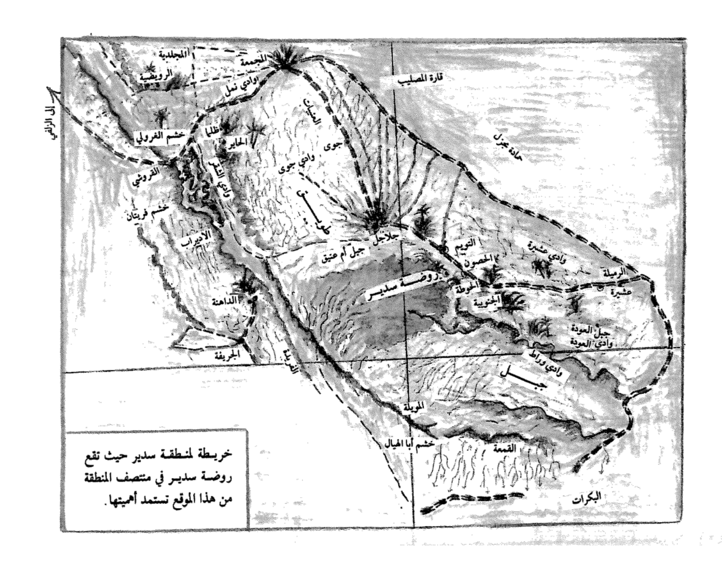
(١) أطلق على المنطقة اسم سدير نسبة إلى كثرة أشجار السدر بها، (وأصله ذو السدر)، ويرى بعض المؤرخين أن الاسم جاء نسبة إلى سدير بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقير، الذي أرسله أبوه للسيطرة على المنطقة، فتغلب على القبائل الموجودة بها، ثم استقر بوادي الفقي فسمي باسمه. انظر: جلاجل من هذه السلسلة.

(٢) انظر: ابن خميس، معجم اليمامة، جـ١ ص ١٩، ٤٨٦، ٤٨٩. وأيضًا «كتاب آل ماضي»، تأليف تركي محمد الماضي، ص١٦، وما بعدها، وأيضًا أحمد الدامغ، الشعر النبطي في وادي الفقي، جـ١، ص١٢.

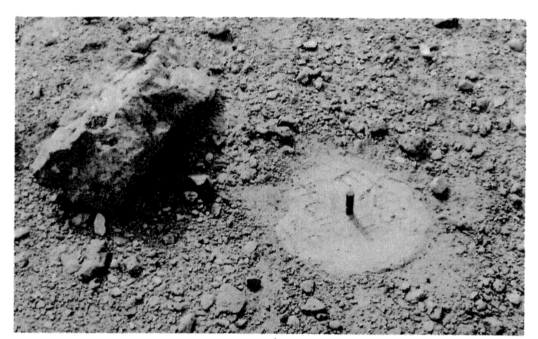
(٣) وقيل: جاءت التسمية أسوة بالروضات الأخر، مثل مطربة وغيرها في الرياض الخارجة عن جبل طويق، فسميت بالروضة الداخلة، أي الداخلة في طويق، وأطلق هذا الاسم على قرية الداخلة المجاورة حاليًا للروضة.



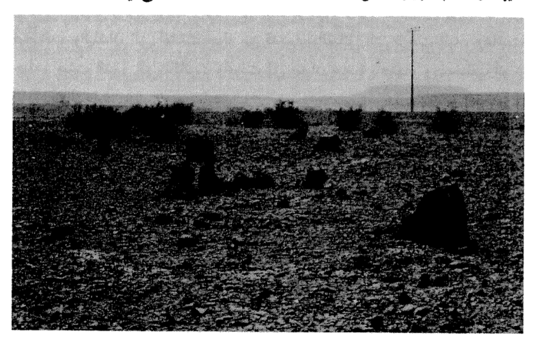
رسم كروكي لمدينة روضة سدير



خريطة لمنطقة سدير حيث تقع روضة سدير في منتصف المنطقة من هذا الموقع تستمد أهميتها.



مقبرة بني العنبر، وهم من أقدم من استوطن الروضة ، وقد وضعت إدارة الآثار بوزارة المعارف يدها عليها ، وقامت بتسجيلها ضمن الآثار القديمة بالمملكة ، حسبما هو واضح في الصورة .



مقبرة بني العنبر، وقد ظهرت عليها الشواهد (النصائب) التي مازالت باقية بالرغم من مرور السنين الطوال عليها .

بعض البلدان، في فصل الصيف خلال أشهر القيظ، وذلك لكثرة الأشجار بها، مما يُخفّف من شدة تلك الحرارة.

وتتكـون أرضها غالبًا من رواسب سطحية، من الطمي، والرمل، والحصى، والحجر الطفلي الطيني، ترسبت خلال أزمان متلاحقة، بفعل السيول والأمطار التي تنـدفع إلى وادي سدير، وتكونت من تلك الترسبات مساحات واسعة أنشئت عليها الـروضـة. ولـذا نجد أن أرضها صالحة لمعظم أنواع الزراعات وتنمو فيها الأشجار بكثرة، ومن أهم محاصيلها التمور، والقمح، والشعير، والخضراوات، وبعض أنواع البقول والفاكهة.

وادي سدير (الفقي):

يعتبر وادي سدير، الذي كان معروفًا قديمًا باسم «وادي الفقي» من أبرز المعالم الـطبيعية، والأثرية، والتاريخية أيضًا، ففي كتب الجغرافيين العرب الأوائل إشارات واضحـة، ونصـوص صريحـة على قِدم هذا الـوادي، وعلى الأشجار التي نمت على ضفـافه، والبلدان التي أنشئت حوله من قديم، والقبائل التي نزحت إليه، وعاشت حوله، وبَنَتْ الدور التي تكاثرت وتحولت إلى بلدان عامرة بأهلها، وبمختلف أنواع الزراعة والتجارة.

ويبلغ طول الـوادي حوالي ٣٠ كيلومـترًا، ومن أشهـر مدنه وقراه: الروضة، والحوطة، والعطار، والعودة. وغيرها.

ولعـل أقـدم نص من بين النصـوص التي عثـرنا عليها، هو ما ورد في كتاب «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة»، لأبي إسحاق إبراهيم الحربي، تحقيق: العلامة الشيخ حمد الجاسر[١] فالحربي ولد عام ١٩٨هـ، وكما يقول الشيخ حمد: إن الكتاب يحمل لنا نصوصًا عن القرن الثالث الهجري فما قبله.

---

(١) من منشورات وزارة الحج والأوقاف بالمملكة، عام ١٤٠١هـ، بالمطابع الأهلية للأوفست بالرياض. وقدم الشيخ حمد للكتاب بدراسة مفيدة، في ٢٣٣ صفحة، إضافة إلى تعليقات زادته بيانًا وإيضاحًا.

ومعنى هذا أنه حين يذكر وادي الفقي، تفيدنا روايته أن الوادي كان معروفًا وموجودًا في صدر الإسلام، وربما قبله، وكان من اهتمامات الحربي هو أن يذكر البلدان التي بها منابر، ضمن ما يذكره من معالم متعددة للبلدان، والسهول، والوديان وغير ذلك. وقد يكون مرجع اهتمامه في ذلك هو إعطاء صورة لحجم البلدة، وكثرة سكانها، وأنها قاعدة لما حولها من قرى ونجوع، يفدون إليها للصلاة، والفتيا، وطلب العلم، وغير ذلك من مصالح.. فقد ذكر اليمامة، والبلدان المجاورة لها، ثم قال: «.. والطريق الآخر يتياسر عن طريق مراة، فأول منبر يلقاك بالفقي، وأهله بنو ضبّة[1] ومع أن النص لم يحدد اسم البلدة التي بها المنبر، إلا أنه يفيد أن المنطقة كانت عامرة بالسكان.

ونأتي إلى نصوص أخرى تزيدنا إيضاحًا. وتفصيلاً، فقد ذكر الحسن بن أحمد الهمداني (المولود عام ٢٨٠هـ)، في كتابه «صفة جزيرة العرب»[2] طرفًا من أخبار قرى وادي الفقي، يقول: «.. ثم تقفز من العتك في بطن ذي أُرَاط، ثم تسند في عارض الفقي، فأول قراه جماز، وهي رِبابيَّة ملكانية عدوية، من رهط ذي الرُّمة، ثم تمضي في بطن الفقي، وهو واد كثير النخيل والآبار، فتلتقي قارة بني العنبر، وهي مجهلة، والقارة أكمة جبل متقطع، في رأسه بئر على مائة بوع، وحواليها الضياع والنخيل، قال راجزهم:

إنا بنينا قارة وسط الفقي	من الدبابيب[3] ومن سحّ المطي
ومن أمير جائر لا يرعوي	لا يتقي الله ولا يرثي شقي.

(١) انظر: ص٦١٧، وبنو ضبة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، كانوا قبيلة تفرعت منها عشائر عديدة، ومعظمهم كانوا يقيمون بتلك المنطقة، حتى جاء الإسلام فرحل كثير منهم عن المنطقة خلال الفتوحات الإسلامية. انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٣ وما بعدها.

(٢) تحقيق: محمد بن علي الأكوع، وإشراف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، ص٢٨٥.

(٣) وردت هذه الكلمة «الدباديب» بدلاً من «الدبابيب» في تاريخ الماضي ص١٦.

ثم تصعد في بطن الفقي، فترد الحائط، حائط بني العنبر، قرية عظيمة فيها سوق، وكذلك جماز سوق في قرية عظيمة أيضًا[1] ثم تخرج منها إلى الروضة، روضة الحازمي، وبها النخيل، وحصن منيع، ثم تمضي إلى قارة الحازمي.. إلخ[2].

ويُستدل من هذا النص على أن إحدى بلدان المنطقة كانت في ذلك الوقت تسمى باسم: «روضة الحازمي»، والبعض يقول إنها «روضة سدير»[3] وأن بني العنبر بن عمرو بن تميم، قد حلوا بالمنطقة أو تكاثروا فيها، بعد بني عمومتهم بنو ضبّة، وكان من بني العنبر سمرة بن عمرو بن قرط بن جندب، سيد قومه، استخلفه خالد بن الوليد على اليمامة، وأن ابنه غاضرة بن سمرة بعثه الرسول ﷺ على الصدقة[4]. يقول الأخ محمد بن عثمان الفارس: لقد ذكر الهمداني عدة أسماء، منها ما تغير، ومنها ما لم يتغير إلا قليلًا، فمثلًا: «جماز» تغيرت إلى «العودة» ونزحت من موقعها ذاك، إلى جهة الشمال الغربي قليلًا، وموقعها القديم مازال باقيًا، وبه آثار بنيان وأطلال قديمة، ووسط هذه الآثار جبيل مرتفع قليلًا، وبه آثار حصن يطلق عليه «حصن غيلان»[5]. أما الجهة الجنوبية الشرقية منه فمازالت تسمى: «جماز». وأما القارة (قارة بني العنبر) فقد تغير اسمها إلى «صبحا»، والشاهد على ذلك قول سعود بن مانع الذي ارتحل إلى حوطة بني تميم حينما استفزعه بنو تميم الدارميين، وذلك أواخر القرن الحادي عشر الهجري، فقد قال في قصيدته المشهورة التي مطلعها:

دع الهون للهزلى أضعاف المطامع	وشم العلا بالمرهفات القواطع
وصادم مهمات المعالي فربما	تنال العلا فالعز للذل قاطع

---

(١) يبدو أن صواب النص هكذا. وكذلك سوق في جماز عظيمة أيضًا. لأن السياق يقتضي ذلك. والله أعلم.

(٢) انظر ص ٢٨٥ وما بعدها.

(٣) انظر: كتاب «الشعر النبطي في وداي الفقي»، لأحمد بن عبدالله الدامغ، ص١٣.

(٤) انظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص ٢٠٨.

(٥) وغيلان كان شاعرًا من شعراء صدر الإسلام، ووفد على عبدالملك بن مروان، وله شعر جزل وعاصر جرير والفرزدق.

إلى أن قال:

حطيت بصبحـا عقب ما نامـوا المـلا　　　بشـبـان أمضي من ليوث الشرائـع

وهي قصيدة طويلة، تزيد على ستين بيتًا.

فصبحا هي القارة المعروفة، وحولها من القرى: الجنوبية، والعطار، والجنيفي، أمـا الحـائط فقـد تغـير اسمه إلى «الحوطة»، وهي البلد المعروفة بحوطة سدير، أما الحصون فلم يذكره الهمداني، لأنه تأسس بعد ذلك، وبالتحديد عام ١٠١٥هـ. وأما روضـة الحـازمي فيقـال: إنه تغير اسمها في القرن السابع الهجري تقريبًا إلى اسم «الـداخلة». وقيل: بل كانت هناك روضتان، إحداهما داخلة إلى الشمال من وداي الفقي، وهي التي سميت روضة الجثجاث، ثم تغير مسماها إلى روضة الحازمي، ثم إلى روضة الخيل، ثم روضة سدير، وهو الاسم الحالي لها. وأما الحصن الذي ذكره الهمـداني، فهـو جبل ملاصق لبلدة الداخلة، وفيه بئر منحوتة، يشرب منها ساكنو الحصن، وكذلك يشرب منها أهل الداخلة.

وآخر من سكن الداخلة ـ قبل قرنين مضيا تقريبًا ـ هم النواصر. والحصن كان يسكنه أمراؤهم «الدخيّل»، وهو معروف باسم المديِّنة» تصغير مدينة.

أمـا قارة الحازمي التي ذكرها الهمداني، فالمعروف أنها تحولت إلى «مديّنة ابن حمرون»، موقع هذه القارة على جبل يخترقه «المضيق» وهو جبل معروف، ويقع شرق المرقب الكبير، ويطل على مزارع الداخلة، وفي هذا الموقع توجد أكوام من الحجارة والحفائر، على الصف، وهذا يدل على أنها قد سكنت من قبل[1].

---

(١) من المعلومات التي زودني بها الأخ محمد بن عثمان الفارس، وهو من أهل الروضة المعاصرين والمهتمين بتاريخ الروضة، وأنساب عائلاتها.

أما الأصفهاني، وهو من علماء القرن الثالث الهجري[1]، فقد ذكر في كتابه «بلاد العرب»[2]، وهو يعدد مواطن بني العنبر: «.. ثم بطن الحزن، وهو وادي لبني العنبر بالفقء (علق المحققان عليها بكلام انتهيا فيه إلى أن المقصود بها الفقي، أي وادي الفقي، وقالا: إنه وادي سدير). ثم زلفة (علقا عليه بأن المقصود هي: بلدة الزلفي الموجودة حاليًا)، ولهم (بلدة) جلاجل، .. ثم الروضة وهي لبني العنبر أيضًا. (وعلق المحققان بالقول: الروضة بلد معروفة في سدير، من أكبر قراه، وسماها الهمداني: روضة الحازمي)، فإن صح أن روضة الحازمي هي روضة سدير، كما جاء في قول محققي كتاب: «بلاد العرب»، فمعنى هذا أن روضة سدير كانت موجودة ومعروفة ومأهولة بالسكان منذ صدر الإسلام، وربما قبل الإسلام. لأن كلًّا من الهمداني، والأصفهاني قد ذكراها، وهما من علماء القرن الثالث الهجري، وهذا أيضًا يؤكد ما قاله أبو إسحاق الحربي كما سبق وأشرنا إليه.

وننتقل إلى نص آخر فيه شيء من الوضوح، ذكره ياقوت الحموي، المتوفى عام ٦٢٩هـ، قال: «.. الفقي: واد في طرف عارض اليمامة، من قِبَل مهب الرياح الشمالية، وقيل: هو لبني العنبر بن عمرو بن تميم، نزلوها بعد قتل مسيلمة، لأنها خلت من أهلها، وكانوا قتلوا مع مسيلمة..»[3]. وفي موضع آخر من كتابه قال: «.. الفقي، قال الحفصي: عند ذكره نواحي اليمامة، الفقي: بفتح الفاء: ماء يسقي الروضة، وهي نخيل، ومحارث لبني العنبر..»[4].

ونستدل من هذا النص على أن هذه المنطقة كانت موطنًا لبني ضبة ثم حلّ بها بنو العنبر خلال حروب الردة، وأن بلدة الروضة كانت موجودة في ذاك الوقت، وهي

---

(١) هو الحسن بن عبدالله الأصفهاني، المعروف بلغدة الأصفهاني، انظر: مقدمة كتاب بلاد العرب، للشيخ حمد الجاسر، والدكتور صالح العلي، ص٤٨.

(٢) انظر: ص ٢٦٢.

(٣) معجم البلدان جـ٤ ص٢٦٩.

(٤) المرجع السابق، جـ ٤ ص ٢٧٠.

مليئة بالأشجار والنخيل، والنص وإن لم يؤكد سكنى أناس بها، لكنه في الوقت نفسه لم ينف ذلك. . فيحتمل وجود دور ومساكن وسط أشجار النخيل، ويحتمل كونها أشجار وبساتين فقط. ومعروف أن بعض بني العنبر مازالوا يقيمون في سدير[1].

وقال ابن بليهد، تعليقًا على كلام الحموي: «قد صدق ياقوت، إن أول ما يسقي وادي الفقي بلد الروضة، كما أن وادي المياه أول ما يسقي بلد جلاجل، ولكن وادي الفقي هو وادي سدير المشهور، وأهله من أطيب أهل نجد في إكرام الضيف، وهو في الزمن القديم لبني العنبر من تميم. . وقد قال عبيد بن أيوب أحد بني العنبر بن عمرو بن تميم:

لقد أوقع البقال بالفقي وقعة ... سيرجع إن ثابت إلى جلائبه
فإن يك ظني صادق يا ابن هانيء ... فأيامئذ ترحل لحرب نجائبه

وغالب الظن أن الروضة قد ارتفع مستواها عن بطن الوادي، بفعل الرواسب التي تجرفها الأمطار والسيول، عن ذاك العهد الذي وصفها فيه الحفصي، ونقله عنه ياقوت الحموي، إلى أن جاء رميزان فحكره، ووضع في هذا الحكر سبعين نفقًا لخروج السيل، وهو الذي يقول فيه:

حكرنا لها وادي سدير غصيبة ... بسيوفنا اللي مرهفات حدودها[2]

وقد عقب على ذلك الأخ محمد بن عثمان الفارس[3] قائلاً: إن ما ذكره ابن بليهد عن انتقال الروضة من موقعها الأول، إلى الموقع الحالي، فصواب. فأما الموقع الأول فيعرف عند أهل البلد باسم «المنبجس»، فقد كانوا يقولون عنه إنه منازل بني العنبر، كما أنه يوجد في هذا المكان بعض آثار التنانير، وقطع فخار، ورماد، وقد سألت أحمد بن موسى ـ يرحمه الله ـ، عن هذه الآثار فقال: كانت موجودة فعلاً بشكل كثيف، وكنا نحفر وننقل

(١) انظر: الشعر النبطي في وادي سدير لأحمد عبدالله الدامغ، ص١٤.
(٢) انظر: كتاب صحيح الأخبار لابن بليهد.
(٣) من المذكرة الخطية التي أمدني بها.

التراب من الأرض المجاورة لمشرفة، لنضعه في مزارعنا، فكان يخرج علينا فخار ورماد ونجد أسس بنيان قديم.

ولقد وقفت بنفسي على بقايا مقابر بني العنبر على الضفة الشمالية من وادي سدير وقد قمت بالتقاط صور لها سيجدها القاريء ضمن صور هذا الكتاب، وقامت إدارة الآثار بوزارة المعارف بوضع يدها عليها ووضعت لها رقمًا ورمزًا سجلناه بالصورة.

ومن المعروف أن مشرفة مجاورة للمنبجس، أما محارث ونخيل ومزارع بني العنبر، فهي تقع على ضفاف وادي الفقي يمينًا وشمالاً، وكذلك يوجد آثار سد عند مفيض شعيب النميسة، وكنا في الصغر نعرف بقية أكوام الحجارة على ضفاف الوادي، وقد أقيم عليه سد الروضة الحالي.

ويقول الفارس: ثم اندثرت تلك المزارع والنخيل، ولا نعلم سببًا لذلك، ولا في أي زمان كان ذلك، وربما يكون عند انشغال الناس بالجهاد، إبان الفتوحات الإسلامية، عندما هبت قبائل الجزيرة العربية حاضرة وبادية، إلى الجهاد في سبيل الله، وكادت تخلو أغلب البلدان، والأماكن، من أهلها، فلم تجد تلك المزارع والنخيل اليد التي ترعاها.

وقد يكون هذا أيضًا سبب اندثار الروضة القديمة «المنبجس» ومما يؤيد ذلك أن الأصفهاني[1] عند ذكره منازل ومياه بني ضَبَّة، قد ذكر بئرًا تسمى «بحيرة» وقال: إنها تقع في اليمامة. وقد علق على هذا القول الشيخ عبدالله بن خميس[2] مؤيدًا ومثبتًا بأن بئر بحيرة تقع في وادي سدير.

(١) انظر: كتابه بلاد العرب، ص٢٩.
(٢) انظر: كتاب معجم اليمامه ص٤٨٩.

والواقع أنه كانت هناك بئر تحمل اسم «بحيرة» وتقع في جنوب بلد الروضة، وبالتحديد على ضفة الوادي من جنوب، وتقع بالقرب من نخل (الماضي)، ويذكر كبار السن من أهل الروضة، الذين يروون الأخبار، أن هذا الموقع الذي تقع به البئر، كانت به قرية تسمى «البحيرة»، وقد اندثرت هذه القرية أيضًا، وأصبح موقعها الآن مزارع ونخيل.

وقال الأمير تركي بن محمد الماضي[1] وهو يعقب على ما أورده الهمداني: «. . وأما وادي الفقي، فهو وادي سدير الذي أعلاه الروضة والمعشبة وأسفله العودة، وأما قارة بني العنبر فقد سبق الكلام عليها، وهي بلاد محمد بن سعود بن مانع العمروي التميمي، الذي انتقل منها إلى حوطة بني تميم، واستوطنها هو وذريته ومن رحل معه من بني تميم، والقارة المذكورة، هي الآن غير مسكونة، وبها آثار بنايات قديمة، كما أن البئر التي أشار إليها الهمداني في رأس الأكمة ما زالت موجودة، ومعالمها ظاهرة، وأما الحائط فهي بلد حوطة سدير، وأهلها بنو تميم (آل منيف) من الوهبة من تميم، وآل نصر الله من الوهبة، والمناقير من بني منقر. .».

أما الأخ أحمد الدامغ، فيقول[2]: إن الروضة الحالية أنشئت عام ٦٤٠هـ تقريبًا، وإن نشأتها هذه تعتبر النشأة الثانية، فقد قيل إنها قائمة الآن على أنقاض روضة الحازمي، وأن الحازمي كان أميرًا على الروضة، فسميت باسمه، وقد حصل عداء بينه وبين بني العنبر الذين يسكنون في أعلى الروضة، من الناحية الغربية الشمالية، انتهى بهزيمة الحازمي، وجماعته، وتم القضاء عليهم، فآلت مساكنهم التي تقع في شرقي الروضة، وتعرف الآن «بالأرباع» و«طريف آل بوهلال» إلى الخراب وأحالتها عوامل الزمن عبر مئات السنين إلى روضة تنبت العشب والكلأ، ترعاها خيل أهالي الداخلة، وأصبحت تعرف بروضة الخيل، بدل روضة الحازمي، وذلك لاستمرار بقاء الخيل

---

(١) في كتابه عن تاريخ «آل ماضي» ص١٧، وهو كتاب مفيد.

(٢) انظر كتابه، الشعر النبطي في وادي الفقي، ص١٣.

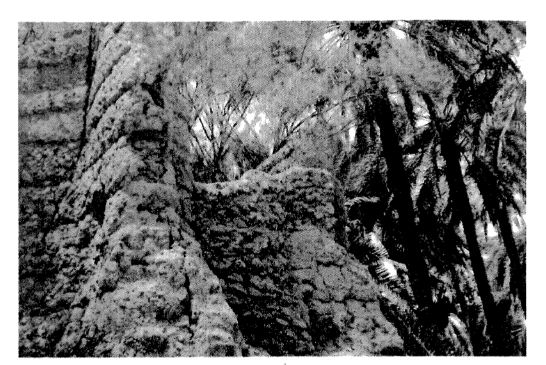
فيها، أما الجهة الغربية الجنوبية من الروضة، فقد كانت آنذاك بلدة مستقلة، تسمى «البحيرة»، ويسكنها جماعة من آل ضبة، أما أكثرهم فيسكنون في وادٍ محاذي لوادي الفقي، يعرف الآن بـ «بوراط»، وظلت روضة الحازمي أعوامًا طوالاً لا تعرف إلا باسم «روضة الخيل حتى جاء مزروع بن رفيع عام ٦٣٠هـ، وقيل عام ٦٤٠هـ، من حائل، ومن قفار بالذات، ونزل بلدة الداخلة، شمال روضة الخيل بحوالي كيلومتر واحد، وأقام غربي الداخلة مُدَيْنَة (تصغير مدينة) تعرف الآن بمدينة مزروع بن حمرون، ثم اختط الروضة، وقيل بل اشتراها. وبني فيها مساكن له ولأبنائه.

وظلت إمارة الروضة في أيدي أحفاد مزروع إلى أن حصل تنافس بينهم أدى إلى اقتتالهم، وضعفهم، فظهر رميزان وأخوه رشيدان من ذرية سعيد، فاستقرت الإمارة لرميزان، إلى أن أغار على الروضة حمد بن عبدالله بن معمر رئيس بلد العيينة عام ١٠٥٢هـ، وأخرج رميزان منها[١]، فاتجه رميزان إلى «أم حمار» جنوب سدير، ثم إلى القصب لدى خاله جبر بن سيار بن حزمي الخالدي، واستنصره، ومن القصب ذهب رميزان إلى الشريف زيد بن محسن، أمير مكة، مستنصرًا، وطلب منه مساعدته في إعادته إلى إمارة الروضة، فوعده زيد خيرًا، ثم أقبل زيد بن محسن إلى الروضة عام ١٠٥٧هـ، وقتل أميرها إذ ذاك ماضي بن محمد بن ثاري، وأجلى آل راجح، وعين رميزان بن غشام أميرًا على الروضة، وسيأتي تفاصيل ذلك في الفصل الثاني[٢]. أما رميزان فقد قتل عام ١٠٧٩هـ. ومن مآثره بناء سد السبعين على وادي الفقي (وادي سدير).

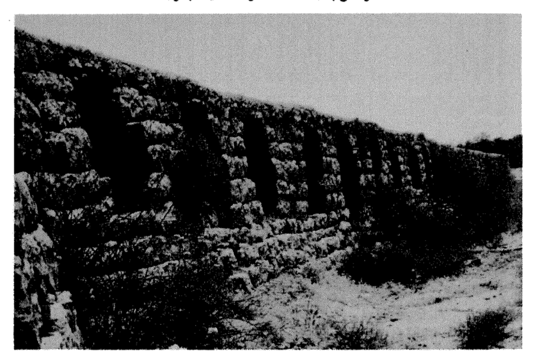
---

(١) وقيل إن الذي أخرج رميزان من الروضة هم آل أبو راجح، وليس ابن معمر.

(٢) ورد في مجلة العرب، مجلد ١١، ١٢، الجمادان لسنة ١٤١٢هـ، تعقيب من الأستاذ عبدالمحسن بن محمد بن عبدالعزيز المعمر (ص٨١٩) على نسب آل معمر، والهامش (١) بأن رميزان بن غشام التميمي، أمير الروضة الذي قُتل عام ١٠٧٩هـ، كانت تربطه مع الأمير حمد بن معمر علاقة طيبة، وحينما حوصر رميزان في قرية (أم حمار) عام ١٠٥٢هـ، سار إليه حمد بن معمر، على رأس قوة من أهل العيينة وأخرجه منها، وقد أيد هذا الكلام الشيخ محمد الحمد الماضي، والذي قال: إن آل أبو راجح هم الذين أخرجوا رميزان من الروضة بعد خلاف معهم، وليس الأمير حمد بن معمر.



جزء من بقايا أحد الحصون القديمة بالروضة



صورة توضح ارتفاع فتحات سد السبعين

الفصل الثاني

* الروضة عبر التاريخ

- مواكبة الشعر لتلك الأحداث التاريخية
- قصيدة السبعين

الروضة عبر التاريخ

لقد أوردنا فيما سبق نصوصًا مما ورد في كتب الجغرافيين العرب الأوائل، وخرجنا منها بما يُؤكد أن بلدة الروضة موجودة منذ صدر الإسلام، وأن كانت قد تغيرت عن موقعها الأصلي قليلاً، لكنها على أية حال كانت عامرة بالسكان، وبالنخيل والأشجار، قبل القرن السابع الهجري، الذي اشتهر بين المؤرخين المعاصرين أن الروضة عُمِّرت فيه، أو بالأحرى بدأت تاريخيًا في ذاك القرن، بدليل وجود تلك الآثار والحفائر، المطمورة في تربتها، وقد تكون خلال تاريخها الطويل قد مرّت بمراحل نمو وازدهار، ثم اضمحلال واندثار، شأنها في ذلك شأن كثير من بلدان نجد، الموجودة باسمها القديم حتى الآن.

وكانت بلدان المنطقة، بما فيها الروضة، موطنًا لبني ضبة، وهؤلاء كانوا عشائر عديدة في الجاهلية وصدر الإسلام، وشارك منهم من شارك في الفتوحات الإسلامية الأولى، وكان منهم سبعمائة تحت قيادة الحصين بن ضرار بن عمرو، سيد بني ضبة، يوم الجمل، حول أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ يدافعون عنها، وقد قتل الحصين يومها، تقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: مازال رأس الجمل معتدلاً حتى فقدت صوت

الحصين بن ضرار[1] ثم حل بالمنطقة بعدهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم، ويبدو أنهم انضموا إلى جيش خالد بن الوليد حين قدم إلى المنطقة في حروب الردة، وكانت لهم إسهامات وجهود فعالة، وقد استخلف خالد بن الوليد، سيد بني العنبر، سمرة بن عمرو، واليًا على اليمامة، بعد مقتل مسيلمة[2].

وقد ظلت المنطقة مرتبطة في معظمها على الأقل، باسم بني العنبر وفق النص الذي أوردناه عن ياقوت الحموي، حتى القرن السابع الهجري، ثم تحولت عنهم إلى ما عرف في العصر الحديث. وربما يكون قد انتابها شيء من الاندثار قبيل هذا التحول لكن بصفــة عامـة فإن منـطقـة سدير كانت من حواضر العـرب قديمًا، كما يقـول الهمداني[3]. ومازال بالمنطقة أفخاذ وعشائر كثيرة تنسب إلى بني العنبر.

يقول تركي بن محمد الماضي[4]. «قدم من قفار مزروع بن رفيع بن حميد بن حماد ابن مخرب|ابن صلاة بن عبدة بن عدي التميمي، إلى روضة سدير عام ٦٣٠هـ، وذلك حسبما ورد في رسالة عثمان بن إبراهيم أبو حيمد إمام المسجد الجامع في بلدة العودة، والتي بعث بها إلى الحـاج عبدالكريم آل أبوحيمد في الزبير- وعثمان المذكور ممن لهم اطلاع ومعرفة تامة في الأنساب - يرحمه الله -.

وكان أولاد مزروع أربعة، هم:

(١) راجح جد آل ماضي، وآل راجح، وآل موسى، ومن إليهم.

(٢) وسعيد جد آل بوسعيد، ومنهم رميزان بن غشام المقتول عام ١٠٧٩هـ، على أيدي آل أبي هلال.

---

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص٢٠٣.

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص٢٠٣.

(٣) انظر: كتابه «صفة جزيرة العرب» ص٣٢٨.

(٤) انظر: كتابه «آل ماضي» ص١٣، ١٤، وانظر أيضًا أحمد الدامغ، المصدر السابق، ص١٤.

(٣) هلال بن مزروع ومن ذريته آل بوحيمد الحمولة المعروفة في عودة سدير، وبنو عمهم في الرياض، وفي الزبير، وآل بكر الحمولة المعروفة[١]، وقد انتقلوا من العودة إلى حائل، ومنهم جماعة سكنوا مدينة الرياض، وآخرون منهم في عنيزة، وآل دامغ، ومنهم المجاجمة أهل المذنب، والكلابا الحمولة المعروفة في الروضة، والهلالات أهل عرقة، ومنهم جماعة في الدرعية، وغيرهم حمائل كثيرون متفرقون في بلدان نجد.

(٤) أما الابن الرابع فهو سليمان بن مزروع، ومن ذريته المزاريع الذين في جلاجل، وفي عشيرة وفي الزبير، وفي الإحساء، وفي منفوحة، هؤلاء هم ذرية مزروع[٢].

ويقول الأخ محمد الفارس[٣]: إن مزروع قد اشترى الموقع المعروف شرق رعيدان، والخراب، والسعدوني، وظلما، وأم الحمام، والروشن، وبنى فيها منازل، واتخذ الأراضي المجاورة له للزراعة، وبعد مدة من الزمن كثر أبناؤه وذريته، وهم المعروفون بآل بو سعيد، وآل بو راجح، وآل بو هلال، وآل سليمان.. وقد توسع البنيان، وكبرت البلدة بالعمران، واتسعت، واشتهرت، ثم أصبح الموقع الجديد يحمل اسم الروضة.

وقد بنى أهل الروضة، وأهل الداخلة سورًا يحمي بلدتيهما، ومزارعهما، وفي مطلع القرن الحادي عشر تقريبًا ضاقت الروضة بأهلها، وحصل بينهم مضايقات لكثرتهم، فتخطوا السور الذي كانوا قد بنوه من قبل، فآل بوراجح، كثيرًا ما كانوا يبرزون في ذلك حسب ما يذكره المؤرخون فيذكر كل من ابن بشر والفاخري[٤] في

---

(١) قيل: إن آل بكر من ذرية سعيد آل مزروع.

(٢) وقيل: إن المزاريع من تميم، لكنهم ليسوا من ذرية مزروع بن رفيع، حسبما يتناقله بعض أسلاف آل ماضي. كما يضيف الشيخ عبدالعزيز بن ماضي بأنه لم يعرف أن لسليمان ذرية.

(٣) من المذكرة التي زودني بها، وذلك استنادًا منه إلى كل من ابن بشر، وابن عيسى.

(٤) ابن بشر جـ٢ ص٣٢٥ طبعة الدارة، والفاخري، ص٧٠ تحقيق: الدكتور عبدالله الشبل. وانظر: أيضًا كتاب تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، ص٥٦ الطبعة الأولى، منشورات دار اليمامة.

حوادث عام ١٠٥٧هـ: «أن الشريف زيد بن محسن، أمير مكة، قدم إلى نجد ونزل بلدة الروضة» في سدير، وقتل رئيسها محمد بن ماضي بن محمد بن ثاري، وفعل بها ما فعل، ثم ولى فيها رميزان بن غشام من آل أبي سعيد، وأجلى عنها آل أبي راجح، وماضي هذا هو جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد الحميدي، التميمي، أقبل جدهم الأعلى مزروع من قفار، البلدة المعروفة في جبل شمر، هو وابن مفيد التميمي، واشترى مزروع هذا الموضع في وادي سدير، واستوطنه، وتداولته ذريته من بعده، وأولاده: سعيد، وسليمان، وهلال، وراجح. وصار كل منهم جد قبيلة».

ويبدو أنه كانت هناك علاقة صداقة ومودة بين الشريف زيد وبين ابن غشام، فقد كان رميزان بن غشام بطلاً شجاعًا، وشاعرًا مجيدًا ومعاصرًا لخاله الشاعر جبر بن سيار وكانت بينهما مساجلات شعرية، ويعتبر شعرهما من مصادر التاريخ في فترة ندرت المصادر، وقد قتل رميزان عام ١٠٧٩هـ، على يد سعود بن محمد الهلالي[١].

يقول محمد الفارس[٢]: وبعد أن أصبح رميزان بن غشام التميمي أميرًا في الروضة، بمساعدة من صديقه الشريف زيد بن محسن، وبما أن حكمه استمر اثنين وعشرين عامًا في الروضة، فقد توافرت لديه الفرصة لإصلاحها، فقد رأى أن الوادي تنحدر سيوله إلى القرى الأخرى التي تلي الروضة، ولا تأخذ الروضة نصيبها الوافي من السيل، لذلك فكر في بناء السد الموجود الآن والمسمى (السبعين)، وقد حصل عند بناء هذا السد عراك ومشاجرات بين أهل الروضة، وبين القرى الأخرى، ووقعت معركة بينهم لهذا السبب[٣]، وكذلك قام رميزان بشق الوضائم (جمع وضيمة، وهي قنوات للسيل) ووضع لكل مزرعة ونخل مسيل، كما هو الحال الآن.

---

(١) انظر تاريخ الفاخري، ص٧٤، وابن بشر جـ٢ ص٣٢٩

(٢) من مذكرة المعلومات التي زودني بها.

(٣) ابن خميس، المصدر السابق، ص٤٨٩.

ويقول أحمد عبدالله الدامغ[1]: إن رميزان من ذرية سعيد أحد أبناء مزروع، وهو الذي بنى سد السبعين، وببنائه جرى مثل شعبي يقول: «صبّت السبعين». والسبعين عبارة عن سلسلة من الحجارة المحكمة الرَّصِّ يتراوح ارتفاعها ما بين المترين إلى الثلاثة، يتخللها سبعون عبّارة، تردم جميعها من قبل أهالي روضة سدير، عند مجيء السيل، كي تتلقف السيل المنحدر من وادي سدير، وتغير اتجاهه إلى حقول ومزارع الروضة، وبعد أن تمتلىء الحقول والمزارع يعود السيل إلى مجراه الطبيعي عبر السبعين، تاركًا منسوبًا محدودًا يروي كل أرض زراعية في الروضة.

والسبعين بواقع حالها التي لم تتغير كثيراً منذ إنشائها إلى يومنا هذا تعتبر أقدم سد في نجد، يعترض أحد الأودية، كوادي سدير، بحجمه الضخم عرضًا وطولاً، أما بالنسبة لموقع السبعين من الوادي المذكور، فهي تقع جنوب غرب الروضة، التي تعتبر أعلى مدينة تقع على وادي سدير، حيث تأتي بعدها بقية مدن سدير الواقعة من الناحية الجنوبية من منطقة سدير.

ونحن من جانبنا نستدل على بناء سد السبعين، بدلالة بارزة تدل على مدى حصافة رميزان، ورجاحة عقله، وحسن تصرفه، فكونه فكر في ذاك الوقت البعيد في الاستفادة من السيول والأمطار بأكبر قدر ممكن. لزراعة أراضي الروضة بكاملها، وجعله العبّارات بمقاييس معينة ومحددة، بحيث تنساب منها السيول إلى ما خلف السد عند وصولها لذلك المنسوب هو أمر يدعو للدهشة والعجب من رجاحة عقل هذا الرجل. فهي أعمال هندسية على مستوى علمي رفيع.

وقد وقعت أحداث مصاحبة لنباء السد من أهالي القرى المجاورة، الذين عارضوا بناء ذلك السد، وقد سجل رميزان ذلك في قصيدة مشهورة سنذكرها في المكان المناسب.

---

(١) انظر: كتابه «الشعر النبطي في وادي الفقي» ص١٦.

وبما قاله الشاعر أحمد الدامغ في وصف هذا السد:

رعـاك الله يا وادي سدير	فأنـت على الـبـسـيطة خير وادي
على بطحـائـك الـسبعـين تبـدو	مخصـبـة بأسـياف الجـلاد
تخبر عن عزيمـة مبـتـنـيهـا	وعـن عمـق المـحـبـة للبـلاد
معـابـرهـا تقـاوي مدلهـا	إذا ما جادت الـسـحـب الـغـواد
تصـد الـسـيل في أقـوى نزاع	وتـثـني عزمـه للانـقـياد
ليسـقـي باسـقـات قد تنـامـت	وزرعًـا قد تهيأ للحـصـاد
ويسـقـي روضـة خضراء تبـدو	كجـنـح الـليل في الآفـاق باد
غثـاء الـسـيل يلطم في صخـور	تعـهـد رصّـهـا سمـح الأياد

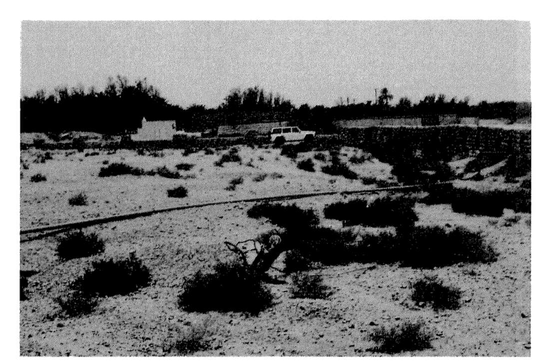
وفي آخر حياة رميزان أصيبت الروضة بجدب وقحط، ولاسيما شرق البلدة، وهي منازل ومزارع آل بو سعيد، مثل: الغبيّة، فيد الهويشل، الأرباع، الغريسيات، وما يتبعها.

وبعد ذلك أصيبت حمولة آل بوسعيد بشبه مجاعة، وجلا أكثرهم إلى البصرة، وعمان، والأحساء، والزلفي، وتمير، وحائل، ولم يبق منهم إلا القليل. وقد حدثني[١] محمد بن منصور الفارسي، يروي عن والده منصور، وهو معروف بحفظ الأخبار. يقول:

إنه في يوم واحد قد رحل من آل بو سعيد من محلتهم في رعيدان أعداد كبيرة من الأطفال والنساء إلى البصرة.

ثم بعد ذلك تفرقوا وضعف كيان رميزان. وفي عام تسعة وسبعين وألف للهجرة على الأصح كما ذكر المؤرخون قتل رميزان ـ يرحمه الله ـ. وبعده ثارت الفتن بين أهل

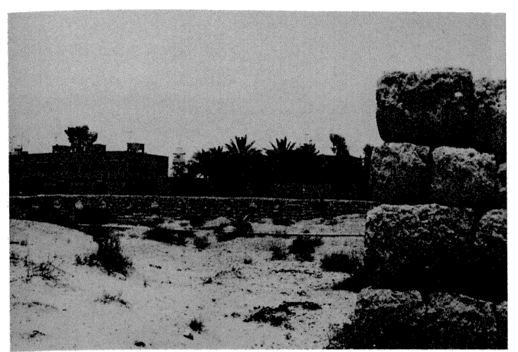
(١) هذا من كلام الأخ محمد الفارس.



الجزء الجنوبي من سد السبعين المشهور في الروضة.



الجزء الشمالي من سد السبعين المشهور في الروضة.



الجزء الأوسط من سد السبعين المشهور في الروضة.



عدد من السلاسل الأخرى من سد السبعين.

الروضة، وحصلت بينهم حروب كثيرة، سيأتي ذكرها، وهي مدونة في تاريخ ابن بشر وابن عيسى والفاخري على فترات متقطعة من السنين.

وبعد حصول هذه الفتن والمنازعات والمصادمات جلا كثير من هذه الأسر المتصلة بمزروع وبالأخص آل بوهلال، أما آل سليمان فلم تسعهم البلدة لكثرة المنازعات فقد باعوا أملاكهم وجلوا عن الروضة، بخلاف ما يقول ابن بشر وابن عيسى - رحمهما الله - حيث يقولان بأنهما انقطعا، ولكن الصحيح أن اسمهم تغير إلى اسم (المزروع)، وهم الآن يسكنون في منفوحة القديمة، وقد ترأسوا فيها فترة من الزمن، وكذلك منهم عوائل في جلاجل وعشيرة والإحساء.

وبعد هذه المنازعات وجلاء كثير من هذه الأسر اندثرت مساكنهم السابقة وهي: (الفرق وما يتبعه) لآل بوهلال، (ورعيدان وما يتبعه) لآل بوسعيد، والباقي من هذه الأسر سكنوا في الروضة الحالية، التي سوقها الحزم، وبذلك اجتمعوا في مكان واحد، ثم بعد ذلك وفدت على الروضة أسر أخرى من بلدان متفرقة، وأصبحت رئاستها لأسرة الماضي منذ ذاك الوقت، لم يتحولوا عنها إلا لفترات قليلة.

ويذكر ابن بشر في حوادث عام ١٠٧٦هـ، أنه عمرت في الروضة منزلة آل أبي راجح[1].

وفي عام ١١٠٩هـ، ملك آل أبي راجح الربع المعروف في الروضة، وكان لآل أبو هلال، وفي هذا العام نفسه قدم الشريف سرور بن زيد إلى نجد، ونزل الروضة، وفعل بها ما فعل، وأسر ماضي بن جاسر، أمير الروضة، وأخذه أسيراً إلى جلاجل، ثم نزل الغاط[2] ثم رحل عن المنطقة.

---

(١) انظر: ابن بشر جـ٢ ص٣٢٨، بينما يذكر الفاخري أن ذلك تم أواخر عام ١٠٧٢هـ، انظر: الفاخري ص٧٣.

(٢) ابن بشر جـ٢ ص٣٤٩، والفاخري ص٨٨.

وفي عام ١١١١هـ كان آل أبو هلال قد تغلّبوا على الروضة، وطردوا ماضي بن جاسر، رئيس الروضة، فاستنجد ماضي، بفوزان بن زامل المدلجي، الوائلي، رئيس بلد التويم، فسار فوزان لنجدة ماضي، ومعه آل مدلج، وتوابعهم، واستولوا عنوة على بلدة الداخلة (الروضة القديمة) وأخرجوا آل أبي هلال من منازلهم، وقتلوا منهم عدة رجال. وأعادوا ماضي بن جاسر إلى الحكم، ووطدوه له[١]، واجتمع الحكم لماضي بن جاسر في الروضة دون منازع عام ١١١٢هـ[٢].

وفي عام ١١١٦هـ، سطا ابن خميس، صاحب جلاجل، على الجنوبية فاعترضهم ماضي بن جاسر، رئيس الروضة، ورد سطوتهم وفزعتهم، وقتل منهم عامر بن مبارك، لكنهم عاودوا السطو عام ١١١٧هـ، أي في العام التالي، فتجمع أهل الروضة، والبلدان المجاورة لها بسدير، تحت قيادة ماضي بن جاسر، وتصدوا لرئيس جلاجل، ووقعت بينهم حرب قتل فيها محمد بن إبراهيم، رئيس جلاجل، وأخوه تركي، وتولى في جلاجل أخوهما عبدالله بن إبراهيم[٣]. ولما توفي تولى بعده ابنه محمد بن عبدالله بن إبراهيم، وهنا يسوق المؤرخ محمد بن عمر الفاخري خبرًا له دلالة خاصة عن أحد الأسباب الداعية إلى هجرة السكان، وتركهم بلدانهم إلى مواطن أخرى، فيقول عن حوادث عامي ١١٣٦، ١١٣٧هـ، إنه حدث فيهما قحط شديد حتى أنه عم القحط والغلاء الكثير من البلدان والمناطق، ابتداء من الشام إلى اليمن، وهلكت بسببه الأغنام والإبل، وغارت الآبار، ورحل العديد من أهل البلدان في سدير إلى مناطق أخرى، وبعضهم رحل إلى الأحساء، والبصرة، والعراق، حتى أن بلد العطار لم يبق فيها إلا أربعة رجال، وقالوا في ذلك شعرًا[٤]. وهذا دليل حي على هجرات القبائل العربية فيما مضى، وانتقالها من مواطنها الأصلية. إلى مواطن أخرى أكثر نماء، وأوفر خصوبة، غير أن الروضة فيما يبدو لم يلحقها ما لحق غيرها من رحيل

---

(١) الفاخري، ص٨٩.

(٢) ابن بشر، جـ٢، ص٣٥٤، والفاخري، ص٩٢.

(٣) الفاخري، ص٩٨، وبان بشر جـ٢، ص٣٦٥.

(٤) الفاخري، ص٩٨، ٩٩.

أهلها عنها، ربما لخصوبة أرضها، وكثرة مزارعها، فقد بقي فيها آل ماضي وغيرهم، ومات بها رئيسها ماضي بن جاسر عام ١١٣٩هـ[1]، وتولى بعده ابنه محمد بن ماضي - الذي ظل يحكم الروضة حتى عام ١١٥٨هـ، حيث قتل[2] ثم تولى حكم الروضة أخوه تركي بن ماضي بن جاسر.

إلى هنا ونحن نلحظ عدم الاستقرار، وانعدام الأمن والأمان في بلدة واحدة هي الروضة، فما بالك ببقية بلدان المنطقة! . وما الشأن فيها وفي غيرها من مناطق نجد! . لا ريب أنها فترة عصيبة شهدتها وسط شبه الجزيرة العربية بصفة عامة، الغارات والغزوات والحروب مشتعلة بين البلدان والقبائل والعشائر، وحتى داخل البيت الواحد، القوي ينتهز الفرصة المواتية ليأكل الضعيف، والضعيف ليس له مناصر سوى اللجوء إلى قوي آخر يستفزعه، أو يحتمي به، لاستعادة حقه، والدماء بين هذا وذاك تراق بغزارة، وبغير حق، ودون هدف أو غاية نبيلة . . وكأنها بقايا من غيوم الجاهلية، غير أن الله أراد لها أن تنقشع ويحل محلها نور ساطع أبد الآبدين بمشيئة الله. إذ تم اللقاء عام ١١٥٧هـ، بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والإمام محمد بن سعود، أمير الدرعية، وذلك على مناصرة الدعوة السلفية، وبدأت تنتشر آثارها الطيبة في بلدان نجد، واستجاب لها ذوو الفكر الناضج، ممن أراد الله بهم خيراً، وعاندها من أعماهم الجهل، واستبد بهم الظلم، خوفاً على زوال مكانتهم وسطوتهم بين عشيرتهم ومن يخضع لهم.

ودخلت الدعوة في حروب طويلة مع هؤلاء المعاندين، من داخل نجد وخارجها، حتى تم لها النصر في النهاية، لأن الله يريد إظهار الحق، كما يريد أن يتم الأمن والاستقرار لهذه البلاد.

وكانت الروضة من بين البلدان التي عاندت في البداية، ثم ما لبثت أن انضوت تحت لواء الدعوة. وصارت ضمن البلدان المناصرة لها.

---

(١) الفاخري، ص١٠٠، وابن بشر جـ٢، ص٣٦٩.

(٢) ولقتله قصة رواها كل من الفاخري ص١٠٥، وابن بشر جـ١، ص٤٧، وقيل لم تكن له ذرية.

ففي عام ١١٧٣هـ أغار الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود على الروضة مرتين في هذا العام[1]، ثم أغار عليها في العام التالي ١١٧٤هـ[2] وأخضعها، وكان بها حصن وسط البلد أقام به جماعة مرابطة من جهته، غير أنه في عام ١١٩٦هـ عندما أقبل سعدون بن عريعر، رئيس بني خالد، إلى القصيم، وقاتل أهل بريدة، وكان له معهم وقعات مشهورة[3]، وخرج القائد سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود من الدرعية لمناصرة أهل بريدة، وعلم وهو في الطريق إليهم أن سعدون ترك بريدة واتجه نحو الزلفي، وأقام على مبايض[4] يدير الرأي على أي بلد يسطو، وكان مع سعدون عدة رجال من جلوية البلدان في المنطقة، من بينهم عون بن ماضي وإخوانه، وتركي بن فوزان بن ماضي، وأخوه منصور، وغيرهم، وقد استقر رأيهم على السطو على بلدة الروضة، فلما كان عيد النحر من هذا العام، ساروا ليلاً، وسطوا عليها قبيل الصبح. واستولوا عليها، وأمنوا من كانوا بالحصن من رجال الإمام عبدالعزيز، وأخرجوهم من البلد، ثم استقر فيها آل ماضي، وضبطوها، وبعد ذلك رحل عنها سعدون وتركها، ورحل عنها أيضًا من كان معه من أهل البلدان الأخرى، كل هذا وسعود بن عبدالعزيز، ومن معه مقيمون في بلدة ثادق، يتدبرون أمرهم لملاقاة سعدون، ولما علموا بدخوله الروضة واستيلائه عليها، تحركت لها قوات لانقاذها، حيث انطلق حسن بن مشاري بن سعود يقود أهل جلاجل، ومحمد بن غشيان ومعه رجال من بلدة الداخلة، وبعض من أهل بلدان سدير، وتبعهم مدد لهم من أهل العارض والمحمل، ثم تبعهم سعود بن عبدالعزيز ببقية القوات، إلا أن الطلائع الأولى علمت عند وصولها إلى بلدة الروضة بأن سعدون رحل عنها، وبقي فيها آل ماضي الذين كانوا منحازين إلى سعدون، فدخلوها، وقتلوا عون بن ماضي، ومنصور بن فوزان آل ماضي، ولما قدم سعود بن عبدالعزيز، ودخل البلد، بايعه أهلها على السمع والطاعة، وعلى دين الله

---

(١) الفاخري، ص١١١.

(٢) ابن بشر جـ١، ص٨٤.

(٣) انظر: ابن بشر جـ١، ص١٤٨.

(٤) كانت مبايض مياه على مقربة من الزلفي، ثم تحولت إلى هجرة لبعض فروع مطير، وغيرها، وهي اليوم قرية بها كثير من الأنشطة الحديثة.

ورسوله ﷺ، فاستعمل فيهم أميرًا عبدالله بن عمر البدراني[1]. ثم رتب شئونهم وعاد إلى الدرعية، لأن سعدون كان قد رحل عن المنطقة، وعاد إلى بلاده. أما الروضة فقد دخلت في حمى الدعوة، وأصبحت سيفًا من سيوفها. وشملها الأمن والاستقرار. . وظلت هكذا حتى عمت الفتنة في بلدان نجد عقب هدم الدرعية عام ١٢٣٣هـ. واشتعلت الحروب بين بلدان نجد عام ١٢٣٦هـ. وشملت الروضة[2] التي وقعت حروب بينها وبين بلدتي جلاجل، وعشيرة، على فترات متفاوتة، ثم وقع صلح بينها وبين جلاجل عام ١٢٣٨هـ، على يد كل من سويد بن علي صاحب جلاجل، وعبدالعزيز بن جاسر بن ماضي رئيس الروضة، وكذلك صلح مع أهل عشيرة[3].

يقول تركي بن محمد الماضي[4]: «في سنة ١٢٣٨هـ، وقع الصلح بين سويد رئيس بلد جلاجل، وبين عبدالعزيز بن جاسر بن ماضي، وأهل عشيرة، وغيرهم، وهدأت الحرب في سدير، وتزاوروا فيما بينهم، واجتمع بعضهم ببعض، هذا والإمام تركي بن عبدالله إذ ذاك في بلدة عرقة محاربًا لأهل الرياض، وأمره في قوة وازدياد، وفي سنة ١٢٣٩هـ، انتقض الصلح بين أهل سدير، وذلك أن محمد بن عبدالله بن جلاجل، الذي كان أبوه عبدالله أميرًا في جلاجل، زمن الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، حيث ولاه على جميع بلدان سدير، وقد خاف منه صاحب جلاجل سويد فأجلاه عن جلاجل، فركب محمد بن عبدالله بن جلاجل، قاصدًا بغداد، وذهب إلى ابن عمه راشد بن عثمان بن جلاجل، الذي كان يقيم بها، وكان راشد هذا ذا شجاعة، وحمية، ومال، فلما قدم عليه حكى له ما وقع عليه من رئيس جلاجل سويد بن علي، وأنه أجلاه، واستولى على نخله وماله، فهب راشد معه، وبذل من ماله الكثير، وقدم معه رجال كثيرون، وعند قدومهم للمنطقة انضم إليهم إبراهيم بن فريح بن حمد الماضي، صاحب الروضة، ثم جلسوا يتشاورون في الحرب أو الصلح

(١) انظر: ابن بشر، جـ١، ص١٥٠، والفاخري، ص١٢٠.

(٢) ابن بشر، جـ١، ص٤٥٧، ٤٥٨، والفاخري، ص١٥٧، ١٥٩، ١٦٠.

(٣) ابن بشر، جـ٢، ص٢٧.

(٤) انظر: كتابه «آل ماضي» ص٢١.

بينهم وبـين رئيس جلاجـل سويد بن علي، وبـذل الخـيرون محاولات للصلح بين الفريقين، لكن أرباب الفتن، وذوي الأطماع تغلبوا فأضرموا النار بين الفئتين، ففي الليلة السادسة والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٢٣٩هـ، اجتمعوا في بلد التويم، ومعهم رجال من أهل عشيرة، وغيرها، وقصدوا بلد جلاجل، يريدون أن يسطوا عليها ليلاً، لكن الله صرفهم عنها، فضلوا الطريق، وتاهوا بين البلدين، ولم يدروا إلا وهم راجعون إلى التويم، فأقاموا في التويم ذلك اليوم، ولم يبلغ خبر فعلتهم هذه إلى أهل جلاجل، فلما كانوا في الليلة التالية (٢٧ رمضان) عاودوا الكرة، وتسوروا جدار بلد جلاجل، ونزلوا البلد من بعض نواحيها، وفوجيء أهل البلد بهم، وحاولوا محاصرة القصر الـذي به سويد، لكن سويد فزع، وخلفـه أهـل البلد، وحدث بينهم قتال شديد، وأقبل إلى أهل جلاجل رجال من ثادق والمجمعة مناصرين لهم، حتى ردوهم من جلاجل، وقتل يومها، رئيس الروضة، ورئيس بلد عشيرة، وقتل معهما من أتباعهما واحد وعشرون رجلاً، وقتل من أتباع سويد ستة رجال، ثم حاول راشد بن جلاجل أن يسـطو مرة أخـرى على جلاجـل، وعمل السلالم، واستعد لذلك، لكن الإمام تركي بن عبدالله، الذي كان قد استقر الحكم له، تدخل وأطفأ هذه الفتنة. وعقد صلحًا بينهم، وبذلك توحدت صفوفهم لخدمة الدولة السعودية، التي أعاد تأسيسها تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود عام ١٢٤٠هـ على نهج الدولة السعودية الأولى، التي رفعت شعار التوحيد، والتزمت بتطبيق الشريعة الإسلامية. ثم كانت الروضة من أوائل مدن منطقة سدير التي انضمت إلى الدولة السعودية في دورها الثالث، على يد المغفور له الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ، فقد انضمت أوائل عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) عندما أرسل الملك عبدالعزيز جيشًا بقيادة الأمير أحمد السديري لمنطقة سدير فدانت له الروضة[١]

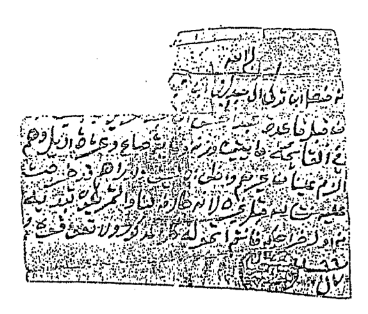
* * *

كان للروضـة وأهلها علاقات قوية مع الأسرة السعودية الحاكمة منذ القدم، وكانت لهم اتصالات ومراسلات تدل على الروابط المتينة المبنية على الاحترام المتبادل،

---

(١) سيأتي تفصيل لذلك.

وكان من أقدم تلك الاتصالات الرسالة الموجهة من الإمام فيصل بن تركي إلى واليه بالمنطقة فيما يخص الزكاة الواجبة على أهل الروضة، والقائم عليها في ذلك الوقت عبدالمحسن بن عبدالعزيز أبابطين، وذلك في عام ١٢٦٦ للهجرة وفيما يلي نصها:



بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى عبدالرحمن بن عبد. . . (مطموسة)

من قبل قاعدة عبدالمحسن بن عبدالعزيز أبابطين في القائمة مايتين وزنة ومايه صاع وعشرة أريل وهم ألزم علينا من غيرهم، وأظن أن العيش والدراهم قد خرجت عليه إن شاء الله قبل غيره لأنه طارفة لنا، والتمر يكون تبديه من أول خراجكم فأنتم تموله كلا المذكور ولا تعوقوه.

ختم فيصل بن تركي

سنة ١٢٦٦

وكانت الرسالة الثانية من سعود بن فيصل وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن فيصل لاخدّمنا في سدير السلام وبعد.

محمد بن عبدالمحسن أبابطين يكون ما يخصه بجانب أهل الروضة شيء لجل إنه من هل شقراء والسلام.

ختم.

سعود بن فيصل

سنة ١٢٨٨

وفي الرسالة الثالثة الموجهة من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى عبدالمحسن بن محمد أبابطين في ١١ شوال سنة ١٣٢٧هـ مايلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل الى المكرم عبدالمحسن بن محمد ابابطين سلمه الله آمين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن صحتكم وحنا لله الحمد بخير بعد ذلك من قبل
العيش الذي عندكم ابقاه ابن موسى فيض منه على فيصل بن حشر ست مايت صاع له هو
واللي يبي ابن حشر وفيضو خمس مايت صاع على هزاع بن عمر هو وناصر ولده وناصر ابن سدحان
مايه وخمسين صاع الجميع فيضها على حامل الورقه رجال هزاع ورجال فيصل وولدا ابن
سدحان لا تعوقهم يكون معلوم والسلام ١١ ش ١٣٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى المكرم عبدالمحسن بن محمد أبابطين سلمه الله آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن صحتكم وحنا لله الحمد بخير بعد ذلك من قبل العيش الذي عندك أبقاه ابن موسى فيّض منه على فيصل بن حشر ست ماية صاع له هو واللي يبي ابن حشر وفيضو خمس ماية صاع على هزاع بن عمر هو وناصر ولده وناصر ابن سدحان ماية وخمسين صاع الجميع فيضها على حامل الورقة رجال هزاع ورجال فيصل وولدا ابن سدحان لا تعوقهم يكون معلوم والسلام .

١١ ش ١٣٢٧هـ

وفي الرسالة الرابعة أيضاً من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى عبدالمحسن التويجري، سنة ١٣٣٣هـ مايلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى عبدالمحسن التويجري السلام وبعد من طرف زكاة عبدالمحسن أبابطين في العروض حنا مسامحينه فيها لا تعارضونه من طرفها يكون معلوم والسلام ١٣٣٣، ونقله من أصله، وعليه ختم الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل ـ حفظه الله ـ من عبدالله ابن عبدالوهاب، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وفي الرسالة الخامسة جاء ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن فيصل إلى من يراه من طوارفنا. السلام وبعد، محمد بن عبدالمحسن وطوارفه من آل أبوبطين لا يعارضهم أحد لأنهم طارفه والسلام.

الختم

أما الرسالة السادسة وهي الموجّهة من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى حمد التويجري فجاء فيها مايلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى حمد التويجري بعده قاعدة عبدالمحسن أبابطين الجارية في القائمة تجرونها لعياله ذكورهم وإناثهم إن شاء الله.

١٧/ج١/١٣٤٧هـ

الختم

---

* زودني بصور هذه الوثائق الأخ الكريم الأستاذ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز أبابطين.

مواكبة الشعر لتلك الأحداث التاريخية:

إن للشعر دورًا مهمًا من قديم، في تسجيل الوقائع والأحداث التاريخية، ويعتبر عنصرًا أساسيًا من عناصر البحث والدراسة، سواء في المجال التاريخي، أو الاجتماعي أو غيرهما، فوقائع العرب في الجاهلية سجلها الشعر في أبيات أو قصائد، تداولتها الأجيال، فعرفتها ووعتها الذاكرة، حتى وصلت إلينا.

ونحن نلحظ في دراستنا هذه كثيرًا من المواقف والأعمال سجلها الشعر، فحفظها وانتقلت إلينا ولولاه لما عرفنا الكثير، لندرة المصادر عن الفترات الماضية، وقد ذكرنا بعضها في ثنايا الحديث.

فبعد أن استكملت الروضة في زمن رميزان قوتها وعزتها، وعندما رأى رميزان أن الروضة قد بلغت هذه المنزلة من العزة والمنعة والقوة، وبخاصة بعد أن تم بناء سد السبعين، قال ملحمته المشهورة، والمسماة بـ «ملحمة السبعين»، وقد ذكر في هذه الملحمة المعركة التي وقعت عند بناء السد، وكذلك عتابه على بعض أقاربه، وأيضًا وصفه للروضة وصفًا جميلًا، غير أننا لم نجد ـ مع الأسف، القصيدة بكاملها، إذ أنها تبلغ ١٢٠ بيتًا، على ما رواه كبار السن، وكان مما تم الحصول عليه من أبيات تلك القصيدة الآتي ذكرها[1] وقد أوردناها هنا وليس في الفصل الخامس الذي سنتحدث فيه عن الشعراء لأن مناسبتها هنا. مع بناء سد السبعين.

قصيدة السبعين

خير الليالي لذة في سعودها ... وصف المعالي كل شيء يكودها

وخير الملا من فيه عز ورفعه ... يجود الي قل الندا من جودها

ولا شٍ سوى التقوى إلى صار تقيه ... دون العداء لا قل منها وفودها

ولا شٍ سوى التقوى إلى صار نعمه ... الأجواد تستر عرضها من جهودها

---

(١) انظر الدامغ، المصدر السابق، جـ١.

قلته ولي عينٍ من النوم رمدا ... حصل لها عن نومها ما يذودها

يا جبر يا راعي امورٍ جليلة ... بها تتقي شجعانها عن قرودها

العام توعدني على الرأس يا فتى ... راحت قلوبٍ راجفات ألهودها

لفاني ضحيً يا بن سيار لومك ... ومن الشعر مدحات قوى أنشودها

بعض المعاني يا بن سيار تركها ... أخير ما من صالحٍ في انشودها

يا جبر تشكي الملح وأنا أشكي رفاقه ... ظني عدمها خير لي من وجودها

بذرت الحساني في الحصاني أو غرني ... مصافا الحصاني عن مصافا وسودها

فكم بذرة تغرمتها صنيعة ... وكم بذرةٍ جداتنا في حصودها

وكم اشتكي منا المعادي فعايل ... عليهم تداعيْنا وهم من شهودها

وكم درعوا بأس الفتى فيه واتقوا ... نواهل بها عِقْبٍ تَعَهَّدْ صدودها

وكم ادبروا عنها وهي قد تناشبت ... يبور حاكي حزمها عن نفودها

وكم زلة يرفونها عند غيرنا ... ولا حدِّثوهم صوب من لا يرودها

نشب نار عن ذراها ومثلها ... الأجواد ما تجعل ذراها وقودها

فكم مجرمٍ عليه عيني اتعلم ... غلناه.. وكم يوم غممنا حسودها

يفرح بنا الأقصين منا ويبقى ... للبذل جزلين العطايا وسودها

ولي ديرةٍ يا جبر ما بيِّة الحمى ... عن الضد بأطراف العوالي نذودها

في القيظ مجلاسي على برد منشع ... وإن جا الشتاء نار تلظى وقودها

ولك عندنا مقام ولك عندنا بها ... معايض الأشياء من خوالي قيودها

لي ديرة بنخيلها مستظلة ... يشوق تقديم النضا كادودها

يا طول ما قابلتها من فوق منشع ... محالها با الليل يسهر رقودها

لاجا الشتاء تشرب صوافي سيولها ... وبالقيظ من جم البطاحي برودها

لا صدر اللامي والأجناب قلطوا ... ركايب من لا يردها يرودها

حكرنا لها وادي سدير غصيبة ... بسيوفنا اللي مرهفات حدودها

جرى لنا في مفرق السيل وقعة ... اللي حضرها مالك الله يعودها

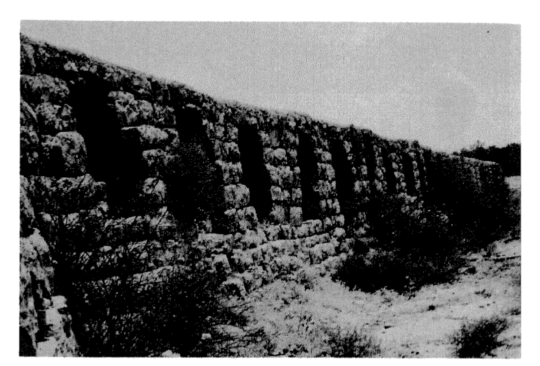
برجالٍ أمضى من ليوت الشرايع ... سعيدية النسبة ضراغم أسودها

لا كن عويل العجز بأسفل شعيبنا ... تقانب أسباع مكملات عدودها

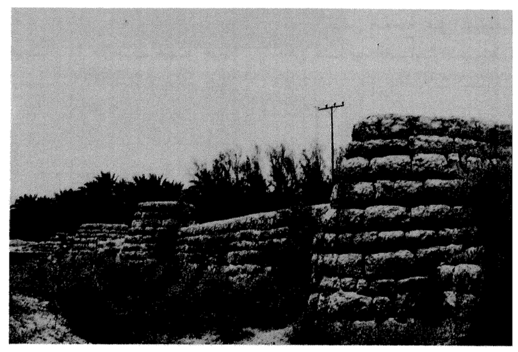
الأنجـاس شبـوهـا والأنـذال قبسهم والأجـواد وبـالمـال المنـا وقـودهـا
حملتـهـم حمل ثقـيلٍ نقـلتـه للضـيف مع جيرانها عن نقـودهـا
كله الـعـين الـلي من النـاس عنـا حمر الشفـايف ناقضـات جعـودهـا
لي ديرة يا جبر خضرًا مظلة يشـوق منهـا غرسـهـا وأكـدودهـا
أحمـي لكـم فيهـا يا بن سيار ديره هي شيخـة لو تتقي عن حسـودهـا
أقـول لك في وادي حنـيفـة مقـرد قومٍ لها بين الـبرايا ودودهـا
في المـرجـلة ابـن سيار مجرب وحسن الثنـاء بالحـال من لا يكـودهـا
والي وَالىَ يذعـن لهم ذايه الحـمـى لو ينـقـلب وادي الحنيفى فهـودهـا
ياحيسـفـا شم العـرانـين خلفـوا أراذل عمـيانْ تبـي من يقـودهـا
ليت الـذي حدر الثرى صار فوقهـا وليت الـذي فوق الثرى في لحودهـا
موت الـفـتى موتـين موت من الفنـا ومـوت من أخـلاف الذراري جدودها
ومـن مات ما آرث من ذرايه مثـله هو مثـل نارٍ يوم جرّوا وقـودهـا
فان عشـت في الـدنـيا غنى فأنـا لها دمّـا الضـد بأيّامٍ تلافـا قصـودهـا

ومن المنـاسب أيضًا أن نورد رد جبر بن سيار خال رميزان على قصيدة رميزان السابقة . يقول جبر بن سيار:

أبحت العـزا والعـين أبت عن رقودها وهي في تجادي المـاء سريع حشـودهـا
على ديرة ماهـا هماج أو مدنها دمـار إلي قابـلتـهـا مع نفـودهـا
خلت من تلاعي الورق والبيض والمها سكـانها ساداتهـا في لحودهـا
لكـن تلاعـي البـوم فيهـا الى سرت افـداوية بالحـرب تبـغى أوفـودهـا
إلي صاح فيهـا البـوم في عالي البنـا يصرخ ويطرب بالـغـنـا في برودهـا
إلي صرت فيهـا أبغضت مالي وسابقي وأيقـنـت بالـلي عاد هذي يعـودهـا
خلت البـلاد أو عزوتي ذا رسـومهـا بلاقـع قفـر بعـد من يعـودهـا
فلا ربـعـهـا إلا ثلاث جوائـم تبـين حفـيات من المجـد سودهـا
من الغبن فيهـا أوحش اليدم جالهـا أوزمـا بها سفـح الـذواري نفـودها
زريبـا وجـربـا مع دبـارا وخـدهـا دبـورٍ إونكبـا طال ما هو يعـودهـا



صورة توضح المدى الطولي للسد العظيم، وهو في حدود مائة متر



إحدى السلاسل لسد السبعين القديم



أمير الروضة يشرح أعمال الترميم التي جرت على ظهر سد السبعين

فاوحش بها الجيلان من عقب ما بها   إتجرد خوندات الصبايا جرودها

وقفت أدير الفكر فيها هواجس   والأيام ما يفدي فوات طرودها

فقد هاض من حجر النظيرين عبره   عسى إبفيض الدمع عيني كمودها

فياطال ما مازحت فيها خرايد   لكن عنا قيد القرابا جسودها

تبسم لي أسنان إبليا جمايل   إو تقاويل بطل باطلات إوعودها

وبها لي ظبا لكنهن لي ربايب   لكن جنا الرمان زاهي انهودها

عكفين يومينٍ على حال هجرها   عطاشا وسيهان على الماء ورودها

ثمٍ شمّرْنا لي كل ساق لكنه   طليعة موز بين الأنهار عودها

فيها غزير الماء إو ماقفن دونه   عقالها ما حق منها جرودها

وفخرك نسيم الظل فيها من الهوى   فحق لها من جانب الماء شرودها

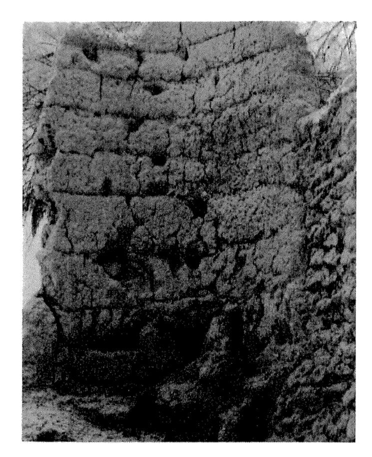
إمْرِ بعين ولاهب بريحٍ فقادها   على الماء سنود البيض جور وعودها

وحذف بشبان الفلا فوق جاله   واقبالتي صف قاضبات عضودها

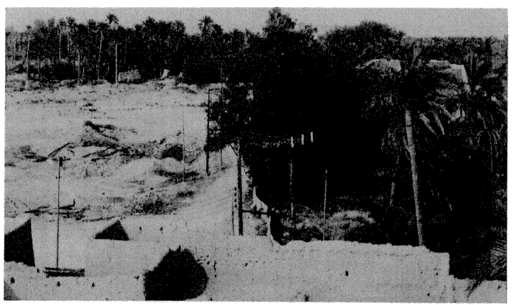
تعاقبن الأيدي من على أوساط خمص   مد العمر ما يشفى بها إلا يعودها

وأنا بين مروى على الماء وجالس   وهن صِفَاتْ الخام صافي جلودها

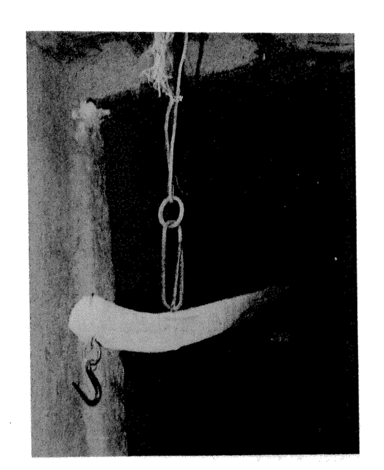
طالعت إلى بين الصبايا تفاوت   كما الخيل تنقل قبها عن قعودها



بقـايـا حصن من حصون
الروضة القديمة



إحدى المزارع القديمة وبجوارها أحد المنازل الأثرية القديمة



ميـزان (قبـان) الذي كان يستخدم في وزن الحبوب وغـيرهـا، وهو من الآثار القديمة الباقية حتى اليوم



إحدى حوامات سد السبعين، وهي التي كانت تحد من سرعة انجراف مياه السيول

الفصل الثالث

* الروضة قبيل النهضة

- النواحي الادارية
- النواحي الثقافية والتعليم
- النواحي الاجتماعية
- النواحي الاقتصادية

الروضة قبيل النهضة

عرفنا فيما سبق، على ضوء ما عرضناه من نصوص تاريخية، أن روضة سدير موجودة ومعروفة، منذ ما قبل الإسلام، وأن شهرتها بالأشجار والنخيل، ضاربة في أعماق التاريخ، فإذا عرفنا أن من عادات العرب المألوفة، استقرارهم في الأماكن والبقاع التي كان يتوافر فيها الماء والمرعى، لاتخاذها منتجعًا لهم. فليس من المستبعد اتخاذها مأوى ومسكنًا لبعض القبائل العربية قديمًا، والتي كان من بينها بنو ضبة، ثم بنو العنبر، الذين مازالت بقاياهم موجودة بالمنطقة. . ثم إنه أتى عليها حين من الزمن، ولفترات محدودة ومتباعدة، وقد حل بها نوع من القحط، فرحل عنها بعض ساكنيها، وربما تكون من بين تلك الفترات ما حل بها في النصف الأول من القرن السابع الهجري، حين قدم إليها مزروع بن رفيع، وكانت خاوية، فعمرها وسكن فيها هو وأبناؤه وذريته من بعده، ثم قدمت إليه بعض العشائر الأخرى وأقامت بجواره بإذن منه، كما كان يحدث في كثير من البلدان، والأماكن. . ثم ازدهر شأنها اقتصاديًا، نتيجة لخصوبة أرضها، وتوافر مياه وادي سدير (الفقي)، وبخاصة بعد بناء سد السبعين، مما جعلها مطمعًا لكثير من المغيرين، والغزاة الطامعين، ثم حلّ بها الاستقرار حين انضوت تحت لواء الدولة السعودية الأولى، وكانت تعتبر من طلائع بلدان المنطقة في إمداد الدولة

السعودية بكتائب المجاهدين، وبما تدفعه من زكاة على ما بها من نخيل وزروع عديدة، ثم إنها دخلت بعد ذلك في صراعات ومنازعات مع غيرها من بلدان المنطقة، وذلك أثناء الفتنة التي عمت نجد عقب هدم الدرعية سنة ١٢٣٣هـ، وقد انتهت تلك الصراعات على يد الإمام تركي بن عبدالله، مؤسس الدولة السعودية في دورها الثاني عام ١٢٤٠هـ، ودانت له الروضة وغيرها من بلدان نجد بالسمع والطاعة، وعادت الروضة توظف جهودها في خدمة الجهاد في سبيل الله، تمدها بكتائب المجاهدين، وبالمال عن طريق الزكاة.

واستمرت هكذا في عطائها إلى أن وقعت الفتنة في نجد، إبان النزاعات بين الإمام عبدالله، وأخيه الإمام سعود، ابني الإمام فيصل بن تركي، وكان يتولى إمارة الروضة حينذاك تركي بن فوزان، فتوفي عام ١٢٩٢هـ، فتولى الإمارة بعده محمد بن عبدالعزيز بن جاسر الماضي، وبسبب حنكته، وحسن سياسته جنبها مخاطر الانزلاق في دياجير الفتن التي عمت معظم بلدان نجد وقتها، وظلت الروضة تحتفظ بمركزها المتميز، إلى أن توفي عام ١٣٠٤هـ.

وبعد أن استرد الملك عبدالعزيز الرياض في ٥ شوال سنة ١٣١٩هـ، ووطد أقدامه فيها ـ وفي البلدان التي تقع جنوبها، أخذ يوجه اهتمامه إلى ضم باقي بلدان نجد، وكانت منطقتا الوشم، وسدير، من أولى تلك المناطق التي نالت اهتمامه، نظرًا لكونهما امتدادًا لمنطقة الرياض، وبوابتان حصينتان لها، وكان بالروضة في ذاك الوقت، سرية لابن الرشيد، مقيمة بها، كما كان بالمجمعة سرية ثانية، فأرسل الملك عبدالعزيز خاله الأمير أحمد السديري على رأس قوة داهمت سرية ابن الرشيد التي بالروضة، حتى استطاع التغلب على سرية ابن الرشيد، ودحرتها، وذلك أوائل عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م)[1]. وقيل لم يحتل الأمير أحمد السديري الروضة بالسّريّة التي كانت معه، بل حاصرها وهو في الداخلة، فأرسل أمير الروضة عبدالعزيز بن جاسر، خادمه زهيميل

(١) أمين الريحاني، «نجد وملحقاتها» ص١٣٥، منشورات الفاخرية، الرياض ١٩٨١م الطبعة الخامسة.

المطيري من قبيلة البراعصة، بكتاب إلى الملك عبدالعزيز يعرض عليه الاستسلام بشروط، وعند خروج زهيميل من البلد قبضت عليه سرية السديري، وأودعه السديري السجن وعلم مسلّم بن مجفل السبيعي ومن معه من سبيع فأتوا إلى السديري وطلبوا منه إطلاق سراح زهيميل، فأطلقه فذهب إلى الملك عبدالعزيز، وكان في شقراء وقتها، وعاد من عنده بكتاب إلى عبدالعزيز بن جاسر، بأن له من العهد ما كان على عهد الإمامين تركي وفيصل، ولم تدخلها سرية السديري عُنوة، ثم توجه عبدالعزيز بن جاسر إلى الملك عبدالعزيز في شقراء ومنها إلى الرياض[١]. ومنذ ذلك التاريخ دخلت الروضة في طاعة الملك عبدالعزيز، وانضمت إلى بنيان الدولة الجديدة، وسخرت كل طاقتها في خدمتها، وكانت تخرج منها قوة تحت رئاسة أميرها محمد بن إبراهيم الماضي[٢]، وأيضًا محمد بن عبدالعزيز بن جاسر الماضي[٣] وذلك للمشاركة في حروب توحيد المملكة.

وإذا كانت بلدة المجمعة تعتبر قاعدة لمنطقة سدير، في العصر الحديث، فإن ذلك لا يقلل من أهمية الروضة، ودورها الفعال في تاريخ المنطقة، ولا في الاهتمامات التي تعطى لها من قبل الدولة. وكان لأهلها ولأمرائها دور تاريخي في المنطقة، ولهم إسهامات متميزة في قيادة بعض الجيوش إبان تأسيس المملكة في عهد الملك عبدالعزيز، وأيضًا في إدارة شئون بعض البلدان الأخرى، والاضطلاع بالعديد من المهام التي لا تسند إلى لذوي الكفاءة والجدارة من الرجال[٤]. وقد تولى عدد من رجال الروضة الإمارة في بعض البلدان والمناطق الأخرى، منهم: تركي بن محمد الماضي، ومحمد بن عبدالعزيز الماضي، وعبدالعزيز بن عبدالعزيز الماضي، المستشار حاليًا لصاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية.

---

(١) نقلًا من تعليق الشيخ عبدالعزيز بن عبدالعزيز الماضي.

(٢) وقيل إن محمد بن إبراهيم الماضي خرج من الإمارة في عهد محمد العبدالله آل رشيد.

(٣) عبدالعزيز بن جاسر، خلف ابن عمه محمد بن إبراهيم في الإمارة، وبعد وفاته خلفه ابنه جاسر بن عبدالعزيز بن جاسر، ثم خلف جاسر أخوه محمد بن عبدالعزيز بن جاسر.

(٤) انظر: عبدالله بن خميس، معجم اليمامة، ص٤٨٨.

وخلال فترة توحيد أجزاء المملكة على يد الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ، ظلت الروضة برجالها وأموالها سندًا للغاية النبيلة التي كان يسعى لتحقيقها ـ رحمه الله ـ. ولذلك حظيت باهتمامه في مرحلة إنشاء وتعمير المدن عقب استقرار الأوضاع بعد توحيد أجزاء المملكة عام ١٣٥١هـ.

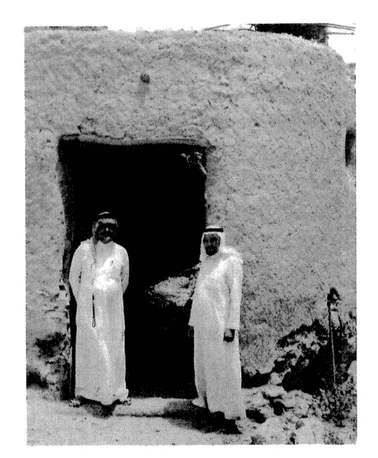
ثم تخطت إسهاماتها الخيرة النطاق المحلي، إلى الساحة العربية، فنجدها تشارك غيرها من بلدان المملكة في التبرع لمساعدة أبناء فلسطين عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م)، فقد نشرت جريدة أم القرى الصادرة يوم الجمعة ٣ ربيع الآخر ١٣٦٩هـ، أسماء المتبرعين لإنقاذ فلسطين. ومنهم مجموعة من أبناء روضة سدير تبرعوا بما مجموعه ٣٦٦٠ ريالاً، وهو مبلغ يُعدّ كبيرًا في ذلك الوقت بالقياس إلى دخل الفرد وإلى ما قدمته البلدان الأخرى.

وأيًّا كان فلابد أن نلقي نظرة على بعض جوانب الحياة قبيل النهضة، ثم أثناء ارتيادها موكبه لنتعرف من خلال ذلك على مدى التجاوب والتفاعل للانخراط في المجتمع الجديد، الذي انصهر فيه المواطنون كافةً، عقب توحيد المملكة عام ١٣٥١هـ. وبدأت عقب ذلك الجهود المكثفة للإنشاء والتعمير، ثم بدت مؤشرات النهضة تظهر في العديد من المجالات في مدن ومناطق المملكة الأخرى.

أ ـ النواحي الادارية:

تُعدّ روضة سدير ضمن بلدان منطقة سدير، التي تُعتبر بلدة المجمعة قاعدتها، وترتبط إداريًّا بإمارة المنطقة، وعند ارتيادها موكب النهضة، أنشيء فيها العديد من الأجهزة والمؤسسات الحكومية، شارك العديد من أبنائها تحمل العبء في النهوض بها. وإدارة تلك الأجهزة والمؤسسات.

ويتولى إمارة الروضة في وقتنا الراهن سعادة الأخ عبدالله المحمد الماضي.



مدخل مدرسة الكتاتيب الأولى في روضة سدير



بعض البيوت القديمة المطلة على أحد الشوارع الحديثة المؤدية إلى أحد الأحياء الحديثة.

ب ـ النواحي الثقافية والتعليمية:

كانت الحياة الثقافية في الروضة قديمًا، مثل غيرها من بلدان نجد، يغلب عليها طابع البساطة، والاتجاه نحو تعلم العلوم الدينية، والاهتمام بالتعاليم والمبادىء السلفية، حتى رسخت في أعماق الأجيال جيلاً بعد جيل.

كان نظام الكتاتيب منتشرًا بها، وكان يزيد عددها بزيادة السكان، والنمو العمراني. وكانت المساجد أيضًا ساحة لحلقات العلم والتدريس، كان الطفل عندما يصل إلى مرحلة الإدراك يدفع به أهله إلى أحد الكتاتيب القريبة من بيته، فيحفظ القرآن الكريم، وما أن ينتهي من حفظه مغيبًا حتى يكون قد أجاد القراءة والكتابة، وقواعد الإملاء والحساب، ثم ينتقل إلى المرحلة التالية من طلب العلم ـ وفق ظروفه ـ وكانت هذه المرحلة عبارة عن التلقي عن العلماء، وحضور ما يعقدونه من حلقات العلم، وإلقاء الدروس، التي كان معظمها يتم إما في المساجد، وقليل منها يتم في بيت العالم، أو أحد الأماكن العامة، وكان الطالب يسعى إلى تعلم الفقه وأصوله، والتفسير والحديث، وعلم الفرائض والحساب وعلوم اللغة العربية، والأدب وغير ذلك مما يؤهله لأن يكون عالمًا. وكان كثير من الطلاب خلال المرحلة الثانية هذه يرحلون في طلب العلم إلى بعض البلدان التي بها كبار العلماء ليتلقوا على أيديهم، وبعد فترة يحصلون على إجازة منهم فيما يتلقون. كما كان بعض الطلاب يأتون إلى الروضة ليتلقوا العلم على أيدي علمائها، الذين كان لهم شهرة علمية رصينة، مثل العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين الذي كان من أشهر علماء عصره في نجد، وسوف نأتي له بترجمة مفصلة في الفصل الخامس، وكذلك مثل الشيخ محمد بن غنام، الذي تولى قضاء الروضة زمن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز السويح، وسنذكر لهم ولغيرهم تراجم في الفصل الخامس كما سبق أن أشرنا. وقد أنجبت الروضة العديد من العلماء قديمًا مثل الشيخ سليمان بن علي الجد الأدنى للشيخ محمد بن عبدالوهاب، فإنه من مواليد الروضة كما سنبينه عند ذكرنا علماء الروضة في الفصل الخامس[1].

---

(١) انظر ص٦٥ من هذا الكتاب.

وكانت الروضة فيما مضى ساحة للشعر والأدب، وبرز منها شعراء عديدون، كانت لهم صولات وجولات شعرية رددتها الألسنة وتناقلتها الرُّكبان، وسجلها التاريخ، من هؤلاء رميزان بن غشام، وأخوه رشيدان، وقد سبق أن ذكرناهما، ومنهم عبدالعزيز بن جاسر بن ماضي، الذي مات في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، وتركي بن فوزان بن ماضي، المتوفي عام ١٢٩٢هـ، وعثمان بن محمد بن زامل الكثيري، عاش ما بين القرن الثاني عشر والثالث عشر، ومنهم عبدالله بن فهد الفهيدي، وعثمان بن عبدالله العمر، المتوفي عام ١٣٦٤هـ، وإبراهيم بن عبدالله القبيلي، وعبدالعزيز بن إبراهيم السويح، والد فضيلة الشيخ إبراهيم السويح. وكان الشيخ عبدالعزيز قد قال قصيدة في الملك عبدالعزيز يهنئه فيها بفتح الأحساء. ومؤرخه في ١٥ جمادي الآخرة عام ١٣٣١هـ. ويوجد غير هؤلاء كثيرون، وسوف نأتي على ذكر بعضهم في الفصل الخامس.

ويلاحظ على شعر هؤلاء الشعراء من أهل الروضة، أنه حافل بذكر المواقع والآثار، والأيام التاريخية، فيعتبر من هذه الوجهة مصدرًا مهمًا من المصادر التاريخية، والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها، وعلى الدارسين أن يقوموا بدراسة شعر هؤلاء وغيرهم من شعراء نجد، ويستفيدوا مما فيه من شواهد ودلالات على وقائع وأحداث تاريخية.

وقد احتل الشعر النبطي مجالاً واسعًا من أعمال شعراء الروضة. وكانت مجالس أعيان البلدة تحفل بالشعراء الذين يتبارون بإلقاء قصائدهم، وكذلك أثناء التجمعات في المناسبات المختلفة، وحفلات الزواج، وغيرها.

ويغلب على الثقافة العامة في البلدة الطابع الديني من قديم الزمان، ويوجد بجانب ذلك ألوان أخرى من الثقافات كالروايات التاريخية ومواقع الغزوات والحروب، وما دار فيها مما يتناقله الناس، وكذلك القصص والحكايات التي يتسامرون بها في مجالسهم ومنتدياتهم ومناسباتهم الخاصة، واشتهر بعض السكان بحفظ تلك الروايات

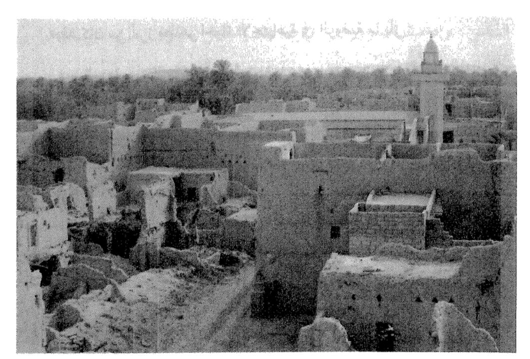
والأخبار، وحسن إلقائها والتحدث بها. كما يجيد البعض إلقاء الأمثال والأقوال والمأثورات الشعبية.

جـ - النواحي الاجتماعية:

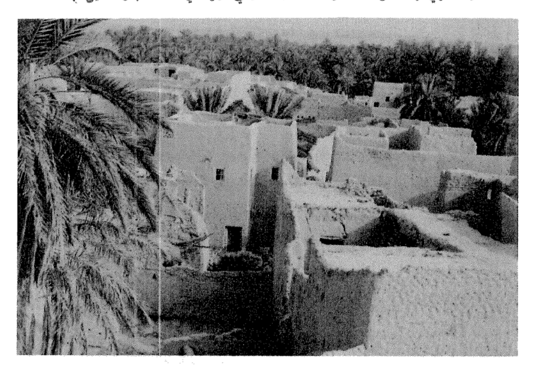
كانت الحياة الاجتماعية من قديم تتسم بطابع البساطة واليسر في جميع المجالات، لكنها كانت تتميز بخصائص إيجابية منها: الصدق، والوفاء، وحسن التربية، والإخلاص، والطاعة، واحترام الأصغر لمن هو أكبر منه سنًّا، وتوقيره، وغير ذلك من فضائل ومكارم وأخلاق، ونلحظ أن ما كان يحدث مخالفًا لتلك الصفات من حوادث، كانت تعتبر شاذة، ولذا كانت تحكي على أساس أنها نادرة وغير معهودة، والنادر مما يعلق دائمًا في الأذهان، وكانت حكايته من قبيل التنديد به والتشهير بفاعليه، واستنكار وقوعه.

وكان رئيس العائلة أو كبيرها يحتل مكانة مرموقة من التبجيل والاحترام من جميع أبناء العائلة، وهو الذي يتولى جمع شمل المختلفين منهم، ويوفق بينهم، ويخضع الجميع لرأيه، ويقبلون حكمه عن رضا وقناعة، لأنه لا يصدر عنه إلا بعد أن يأخذ مشورة العقلاء من نومه وعائلته، وبذلك يصدر الحكم منصفًا للطرفين، لأنه يراعي فيه مصلحتهما، هذ في الخلافات العائلية اليسيرة، أما في الأمور الشرعية أو المنازعات المالية فيلجأ الجميع للشرع. أو يستفتون العلماء فيها. وغالبًا ما كانت ترتفع نسبة المنازعات بين السكان أثناء خرص النخيل، أو بالأحرى جني المحاصيل الزراعية. ولهذا كان قضاة البلدان يتنقلون كثيرًا من بلدة لأخرى، في البلدان المتجاورة المسند إليهم القضاء بها، وذلك خلال موسم الحصاد، ولأن الروضة كانت حافلة بالعلماء والقضاة، فقد وفّر ذلك لهم مشقة الانتقال للبحث عن عالم يستفتونه فيما يودون.

كان رب الأسرة في البيت الصغير، له الكلمة المطاعة في البيت، بين الأبناء، أو الإخوة الصغار الذين يعولهم، وقلما كان يُعارضه أحد، أو يُخالفه الرأي، لكنه كان غالبًا يطرح آراءه في قالب المشورة. ثم يسمع لما يبدونه من آراء. وفي النهاية يكون هو صاحب الرأي.



مشهد علوي لواحد من أحياء الروضة القديمة، والتي ظهرت في خلفه أشجار النخيل الباسقة.



منظر لجزء من أحد الأحياء القديمة بالروضة، وقد تخللته أشجار النخيل

وقد كان من أبرز مظاهر الحياة الاجتماعية في الروضة ما يأتي:

١ ـ **الـزواج وتقاليده**. كان الأهل فيما مضى يقومون بدور كبير في اتخاذ قرار تزويج أبنائهم، ذكورًا وإناثًا، فنجد الأب والأم، يشاركهما الأعمام والأخوال في اتخاذ قرار موقف الشاب أو الفتاة، من اختيار شريك حياته، وهم الذين يحددون العائلة التي يقع عليها اختيار ذلك الشريك. ويتفاوضون في المهر وغيره من تكاليف الزواج، وعلى الشاب أو الفتاة الإذعان لذلك دون اعتراض، فإذا ما حدث وكان للشاب قريبة كبنت العم مثلاً فإن الزواج منها أمر محتم، لأنها في رأيهم الكفء للاقتران بها، فعنصر الكفاءة أمر معتبر في الـزواج لدى أهـل نجد عمومًا، وفي رأيهم ليس هناك أكفأ من أبناء العمومة، لإنجاب الذرية التي تحافظ على تقاليد الأسرة، من هنا كانت الأولوية تعطى لأبناء العمومة عند الزواج، وهذه العادة كانت تسمى الحجر. أي إلزام الفتاة، وفرض الحجر عليها حتى تتزوج من ابن عمها، وعمومًا هي عادة قديمة عند العرب.

وكان لا يباح للشاب أن يرى الفتاة إلا ليلة الزواج، وكانت والدته أو أخته التي تقـوم برؤيتهـا، ثم تقوم بوصفها له، ولكن ما لبثت تلك التقاليد الصارمة تأخذ في التسامح شيئًا فشيئًا، فبدىء بأخذ رأي الفتاة في خطيبها، ورؤية كل منهما للآخر قبل الـزفاف بحضور بعض الأهل أحيانًا. وكانت العادة أن تجلس العروس عند أهلها أسبـوعًا بعد ليلة الزفاف، حيث تستمر الولائم والعزايم. فشمل التسامح أن يأخذ العريس عروسه ليلة الزفاف بعد انتهاء الحفل إلى بيته. ومن الملاحظ أنه كانت النظرة للمهر مشمولة بالتيسير ومراعاة ظروف الناس، كل حسب طاقته في مقدار ما يدفعه من نقد، وأحيانًا كان يتم دفع المهر مقدارًا معينًا من المحاصيل الزراعية، أو الإبل أو غير ذلك مما تعارف عليه الناس. أما في وقتنا الحاضر فقد ارتفع مقدار المهور ارتفاعًا يفوق طاقة الكثيرين ممن يرغبون في الزواج من الشباب، ولهذه الظاهرة آثار ضارة، أخذت الدولة توليها اهتمامًا للتوعية بمضارها المتعددة.

٢ ـ **الاحتفـال بالعيـدين**. معـروف أن للمسلمـين يومـين في العام يُباح لهم الاحتفال بهما، وإبراز مظاهر الفرح والسعادة فيهما، وإظهار المودة والمحبة والعطف بين

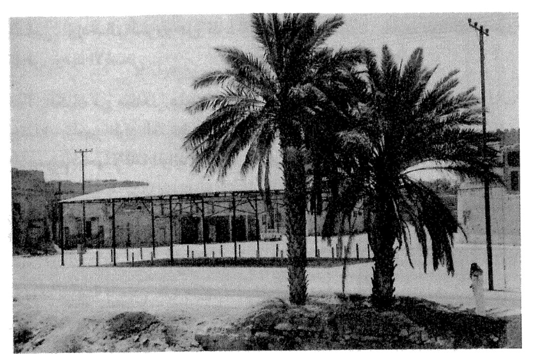
النـاس. وإدخـال السرور على قلوب الفقـراء ومن يعولون. هذان اليومان هما عيد الفطر، وعيد الأضحى.

فكـان من مظاهـر هذين العيدين، الاستعداد لهما قبل حلولهما، بشراء ثياب جديدة، وتجهيز المواد الغذائية التي سيتم إعدادها يوم العيد، وكذلك إعداد الذبائح التي سيتم ذبحها لإقامة الموائد، وتوزيع بعضها على الفقراء، وإهداء الأهل والأقرباء.

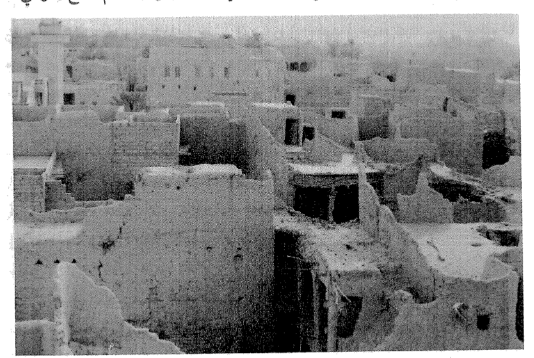
ومن مظاهر العيد أن يرتدي الأطفال الثياب الجديدة قبل حلوله بيوم أو يومين، وكان يعرف بيوم (الحوامة) وهذه التسمية مأخوذة من الحوم، أي أن الأطفال يحومون حول المنـازل ويطوفـون بالبيوت، ويقـرعون أبوابها، فإذا فتحت لهم صاحبة البيت بادروها بالتهنئة بالعيد، فترد عليهم، ثم تقوم بتوزيع الهدية التي تعدها لهذا الغرض، وقد يكون أبناؤها من بينهم، فإذا لم يكونوا قد خرجوا بعد من البيت تناديهم كي ينضموا إلى أتـرابهم في المرور على البيوت والمشاركة والاحتفال بالعيد، وكان كل واحد منهم يحرص على أن يكون أول الأطفال جمعًا لكمية الهدايا، ويحمل كل منهم إناء أو كيسًا يجمع فيه تلك الهدايا، فإذا ما انضم إليهم زميل جديد لم يجمع شيئاً بعد، أعطوه مما معهم، ويحملون الذي جمع أكثر أن يعطيه قدرًا أكبر، فإذا امتنع تجمعوا عليه، وأخذوا ما معه عقابًا له، وكانوا يتندرون بذلك، ويحكونه لأهليهم بعد انتهاء جولتهم.

وليلة العيد كثيراً ما كانت تضرب الـطبول في بعض الأحياء، ويسير ضارب الـطبل وخلفه الأطفال يصيحون، ويرددون بعض الأغاني الشعبية، احتفالاً بقدوم العيد، وإعلام الناس أن غدًا أول أيام العيد. فتعم الفرحة كل البيوت، ويمتد السهر إلى وقت متأخر، والأطفال والناس جميعًا في فرح وسعادة.

وقبيل الفجر ينهض أهل البيت، ويوقظون أطفالهم، ويذهب الكبار إلى المسجد لصـلاة الفجـر، ويستمر كثير منهم في المسجد لصلاة العيد، وبعضهم يعود للبيت لارتداء ملابسه الجديدة، ثم يذهب إلى المسجد. ومعه الأطفال الذين يكونون قد تهيأوا بملابسهم الجديدة للاحتفال بهذا اليوم الجميل.



ميدان الحزم، وكان يعتبر المركز التجاري للمدينة، والذي كانت تعرض فيه معظم السلع والمواشي.



منظر من الجو لأحد الأحياء القديمة في الروضة.

وكانت تقام بعض المآدب في الساحات العامة، في أحياء المدينة، وبخاصة لدى الإمـارة، ويسارع أهل كل حي بتقديم الأطعمة وألوان متنوعة منها. وذلك لإطعام الناس. وبخاصة الفقراء ممن ليس لديهم استعداد لإعداد مثل تلك الأطعمة.

وكـان من أشهر الأطعمة بخلاف اللحم والأرز اللذين يستعملان في الأكلة الشعبية (الكبسة) - وهي حديثة نسبيًا - المرقوق، والقرصان، والجريش وغيره.

٣ - **عادات أخـــرى.** توجد عادات متوارثة كإعداد مجالس خاصة للقهوة، وهي غالبًا ما تكون ملحقة بالمنزل، أو منفصلة عنه، ويحتوي هذا المجلس على صالة كبيرة مفروشة يجلس فيها الضيوف، ويشتمل على جميع أدوات إعداد القهوة، ويظل بابها مفتوحًا لاستقبال الضيوف في أي وقت.

كما توجد مأثورات شعبية تتمثل في ألوان من الرقصات، وأشهرها العرضة التي كانت تقام أثناء الحروب والغزوات لبث الحماس والشجاعة في نفوس المقاتلين، وكذلك ألوان من الغناء الشعبي، والألعاب الرياضية الشعبية كلعبة الطابة، وهي عبارة عن كرة صغيرة مصنوعة من الخرق، ويقذفها أحد اللاعبين بيده، ولعبة (البور)، وهي قطعـة خشب طولها حوالي ١٠ سنتيمترات تضرب بقطعة أخرى. ولعبة (المطارَحْ). وهي شبيهة بالمصارعة ولعبة (البلبول)، وغير ذلك من الألعاب، وكثيرًا ما كانت تقام سباقات بين الخيل، أو الإبل. وبعض العائلات كانت تحرص على اقتناء سلالات أصلية من الخيل بصفة مستمرة، وكثيرًا ما كانت تقوم بعض العائلات بوسم إبلها، والوسم هو عبارة عن علامة فارقة تميز بين مالكي الإبل (خاصة) توضع بطريق الكي إما على رقبة البعير، أو فخذه، أو رأسه.

النواحي الاقتصادية:

يتنـوع النشــاط الاقتصــادي لسكـان الـروضــة، بين مزاولة الأعمال الزراعية والتجارية، وممارسة بعض الحرف والصناعات البسيطة، وتربية الإبل والغنم. وغيرها

مما يساعد في التغلب على مطالب الحياة. فقد كانت الحياة المعيشية فيما سبق تقتضي جهـدًا شاقًا للتكيف معها، ولقمة العيش صعبة المنال، وقد عانى أجدادنا الأولون المشقة بكل أنواعها، فجزاهم الله خيرًا على صبرهم. ونحمد الله على ما أنعم به علينا من نعم وفيرة في عهدنا الميمون الحاضر.

وكان يتمثل معظم النشاط الاقتصادي في الآتي:

١ ـ **الزراعــة**: وأيًّا كان فإن الغالبية العظمى من السكان كانت تزاول أعمال الزراعة، نظرًا لما تتمتع به أرض الروضة من وفرة الآبار، ومياه وادي الفقي، الذي يغـذيهـا بمياه السيول الهادرة، ولذلك اشتهرت بنخيلها وزروعها من قديم الزمن، وبـالبسـاتـين المحيطة بمعظمها، تلك التي تحوي الباسق من الأشجار، واليانع من الثمار. ولا ريب أن الأشجار والخضرة بصفة عامة تلطف من حرارة الجو صيفًا، وتخفف من الأتربة والعواصف شتاء، وتضفي على البلدة جمالاً وبهاء، وكانت الزراعة تعتمد بصفة أساسية على القوى اليدوية العاملة، لذا كانت بحاجة إلى أيد كثيرة تعمل فيها ـ ملاك وأجـراء ـ وكانت تنتعش الحركة الاقتصادية وقت جني الثمار، وحصاد الزرع، فالكل ينتفع، المالك والمزارع، والأجير، والتاجر، وصاحب الحرفة أيًّا كانت، فكلما توافرت المادة انتعشت الحركة الاقتصادية.

ومن الأدوات التي كانت تستعمـل في الـزراعة، السريح، والدلو، والغرب، والرشى: والمجدل، والمحّالة، والمحش، والمسحاة، والمقلاب وغيره.

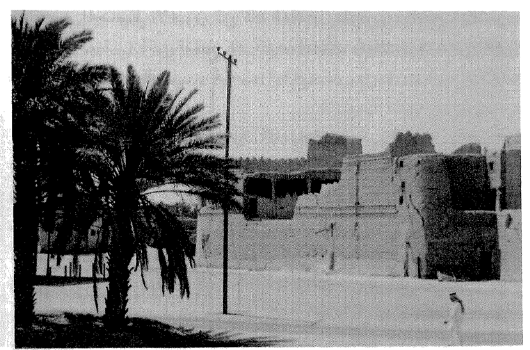
وبخـبرة أهـل الروضة من قديم في زراعة النخيل، فإنهم قد اهتموا بالأنواع الجيدة منها، وقاموا بزراعتها، ومن الأصناف المشهورة من التمور:
البرني، والسلج، وشقراء، والمقفزي والدخيني والحلوة والخضري، وغير ذلك، ويعتبر التمر من الغذاء المهم، وكان السكان يعتمدون عليه كثيرًا في حياتهم المعيشية الشاقة، نظرًا لما يوفره لهم من سُعْرٍ حراري مرتفع يساعدهم على العمل.

ومن المحاصيل الأخرى التي كان السكان يهتمون بها، القمح، والشعير، والذرة، والبرسيم، لكن القمح كان أكثرها انتشارًا، وكذلك نوعيات من الخضر والفواكه، كالبصل، والفجل، والحبحب (البطيخ).

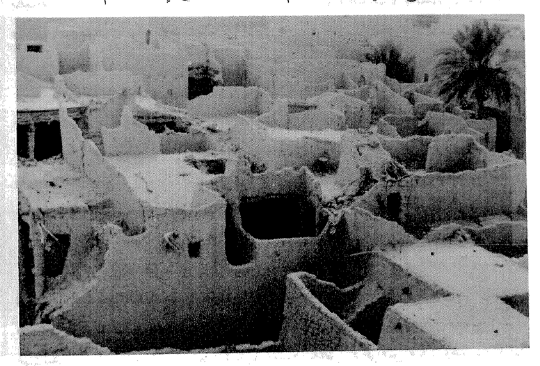
٢ ـ **التجارة**. كانت الأعمال التجارية فيما مضى محدودة، وتقتصر على الضروري من حاجيات الناس، وقد مارست فئة قليلة من السكان العمل التجاري، فكانوا يذهبون إلى المدن الكبيرة المجاورة، كالرياض والأحساء وبريدة وشقراء يحملون معهم التمور أو القمح أو غيرها من إنتاج البلد، ليبيعوه ثم يقوموا بشراء ما يحتاجه الناس من ملابس وأقمشة، وهيل وبن وسكر، وأدوات منزلية، ويعودون إلى البلد ليبيعوه للناس، ونادرًا ما كان يذهب أحدهم إلى أبعد من الرياض وبريدة والأحساء مثلاً، كالكويت أو قطر، أو الشام، أو العراق، كما كان يفعل تجار بريدة الذين اشتهروا برحلاتهم البعيدة. وتخصص البعض في تجارة الإبل والخيل، وكان للروضة علاقة بالبادية، تتمثل في شراء بعض السلع، كالماشية والأصواف، والسمن، والشحوم والتمور، وبعض أنواع الأقمشة والملابس.

وكانت المعاملات التجارية تتم بالنقد الفوري، أو المؤجل، أو المقسط، والقليل منها كان يتم بالمقايضة، كشراء سلعة بعبوة تمر أو قمح مثلاً، وكانت العملة النقدية المتداولة قبل سك الريال العربي السعودي عام ١٣٤٧هـ، هي الروبية الهندية، والريال المجيدي، والريال النمساوي، والجنيه الإنجليزي (الذهب) وعقب إصدار العملة الورقية السعودية عام ١٣٧١هـ، أنهى التعامل كليًا بتلك العملات.

٣ ـ **مزاولة بعض المهن والحرف**. ولقد تخصصت فئة من سكان روضة سدير، في مزاولة بعض الصناعات اليدوية الخفيفة. وامتهان بعض الحرف، وذلك مثل النجارة، والحدادة، وصناعة بعض الأدوات المنزلية من خوص النخيل، وصنع الحبال من ليفه، وغزل صوف الغنم والإبل، ونسج بعض الأغراض منه، وغير ذلك من أعمال. . وقد بلغ عدد من يقومون بأعمال الحياكة من تلك الفئة في الروضة قبيل النهضة

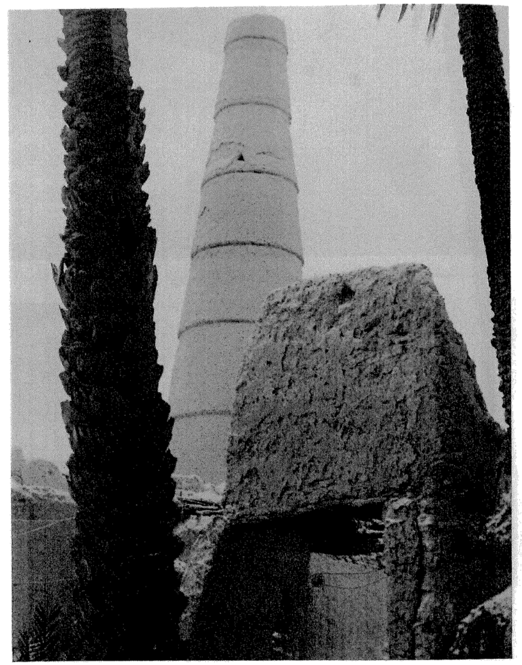


الشارع المؤدي إلى ميدان الحزم، وقد بدى فيه مبنى الإمارة القديم.

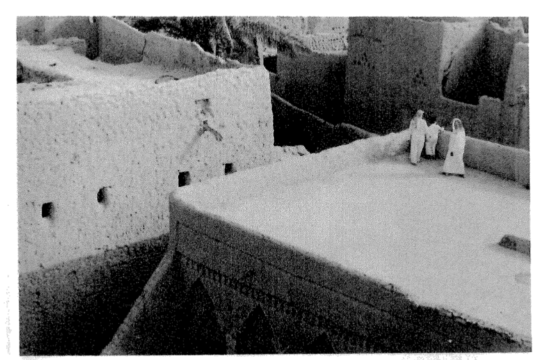


منظر علوي للروضة القديمة أخذ من مكان شاهق.

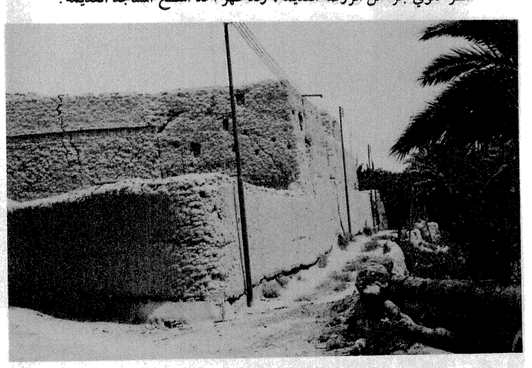
حوالي ثمانين حائكًا، وهذا يدل على اهتمام أهل الروضة ببعض الصناعات الحرفية التي كانت تدر عليهم دخلًا لا بأس به في ذاك الوقت.



منظر جذاب لإحدى المنارات، وقد بدت في علوها وكأنها في سباق مع النخيل.



منظر علوي لجزء من الروضة القديمة، وقد ظهر أحد أسطح المساجد القديمة.



مسقط رأس المؤلف، وهو من أقدم المنازل في الروضة.

الفصل الرابع

* الانتقال الحضاري لروضة سدير

- الامـــارة
- التعليـــم
- المكتبة العامة
- مركز التنمية الاجتماعية
- البلديـــة
- صندوق التنمية العقارية
- الكهربـــاء
- الزراعـــة
- البريـد والهاتـف
- المركـز الصحـي
- المساجــد
- الجمعيـة الخيريـة
- نادي الاعتماد، رياضي، ثقافي، اجتماعي
- مناسبات طيبة في ذاكرة الروضة

الانتقال الحضاري لروضة سدير

بعد أن تم إعلان توحيد المملكة في ١٧ جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ، واستقرت الأوضاع في البلاد، وهدأت الأمور، تحولت الهمة إلى الانتقال بالبلاد إلى مرحلة جديدة، هي مرحلة البناء والتعمير، وأعطيت الأولوية للبنية الأساسية للدولة، وفق الموارد المتاحة يومها، فقد كانت تلك الموارد قليلة بالنسبة لمتطلبات بناء البنية الأساسية في شتى المجالات، وفي جميع أنحاء المملكة الممتدة الأطراف والمساحات.

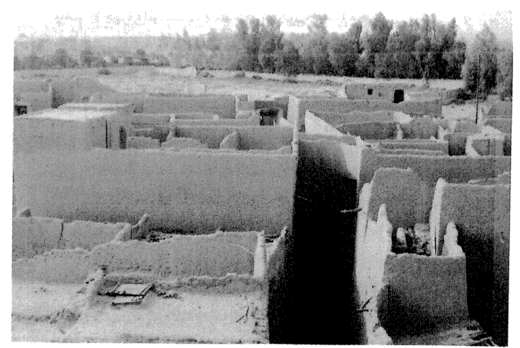
ولا ريب أن هناك فرقًا بين وجود بنية أساسية ويراد تطويرها، وبين بناء بنية من فراغ. حيث تحتاج الثانية إلى قدر هائل من المال والجهد وصلابة العزيمة، وقد كان هذا هو وضع المملكة في ذاك الوقت.

فبدأت بالأهم من أسس الإنشاء والبناء والتعمير. في المجالات التعليمية والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها. وواكب ذلك صدور تنظيمات وتعليمات وتوجيهات تنظم تلك الأعمال. وإنشاء الأجهزة والمؤسسات والإدارات الحكومية التي تتولى تنفيذ تلك الأعمال.

فأين موقـع روضة سدير من تلك المسيرة الضخمة؟. لقد سبق أن قلنا: إن غالبية سكانها كانوا يعملون بالزراعة. وقد ازداد نشاطهم الزراعي بعد أن أعيد بناء ما كان قد تهدم من مداريج سد الفقي عام ١٣٣٠هـ. فزادت محاصيلهم الزراعية، ونظرًا لاستقرار الأمن. واستتباب الأوضاع، فقد أمنوا على أنفسهم وأموالهم، وبدأوا يتنقلون بتجارتهم بين البلدان المجاورة والبعيدة أيضًا، وبدأت الأوضاع المالية في البلدة تأخذ طريقها إلى الانتعاش. وكان من أبرز مظاهر هذا الانتعاش زيادة النمو السكاني حيث يبلغ عدد السكان حاليًّا أكثر من عشرة آلاف نسمة رحل الكثير منهم إلى العاصمة وبعض المدن الأخرى طلبًا للعلم والرزق، وكذلك التوسع العمراني في البلدة، فبعد أن كانت أحياؤها محدودة بحوالي ثلاثة أحياء هي: المنزلة، والحزم، والحزيم، توسعت، وزحفت إلى مواقـع جديدة وواسعـة ومنـظمـة، فقد أنشئت فيها أحياء الرويس أو الشرقي، والسبعين، والمرقب، وخفية وغير ذلك من أحياء، كما جلبت آليات ومكائن حديثـة لوضعهـا على الآبـار. لسحب المياه منها، وري الزراعات بها عند اللزوم. وأمـدتهم الـدولـة بجميع احتياجـاتهم الـزراعية من آلات وأسمـدة وبـذور مختلفـة لتشجيعهم على مواصلة الإنتاج الزراعي بجميع أنواعه. ويسرت لهم سبل تسويقه، وبخاصة القمح، وهو الغذاء الرئيسي للمواطنين.

وأعيد بناء سد الروضة في عهد جلالة الملك فيصل ـ رحمه الله ـ، على الوادي غرب البلدة بمسافة ٥ كيلومترات، بحيث أصبح يحجز مياه السيول المنحدرة من وادي الفقي في بحيرة أمامه، تبلغ طاقتها التخزينية ثلاثة ملايين متر مكعب من المياه، ويبلغ طول السـد ٥٥٤ مترًا، وارتفاعه ١٤ مترًا، وعرض الطريق فوق السد ٣ أمتار، أما ارتفاع المفيض «المفرغ» فهو ١٠ أمتار، وطوله ٦٥ مترًا.

وفي العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري، أخذت الأجهزة الحكومية تفد إلى البلدة، لتنشيء فروعًا لها، تتولى تقديم الخدمات المتنوعة للبلدة. ومن الأفضل أن نأتي على ذكر تلك الأجهزة بنوع من التفصيل لنطلع على نوعية تلك الخدمات خلال موكب النهضة، ونعرف مدى ما تم تحقيقه من منجزات. ودور بعض الأجهزة في مسيرة النهضة.



منظر جميل لواحد من أحياء الروضة القديمة، وهو حي الحزيم.



جزء من بقايا السور القديم المحيط بالروضة.

وأهم الأجهزة والمؤسسات والمصالح الحكومية بالبلدة هي :

الإمـارة، وهيئـة الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبلدية، ومركز التنمية الاجتماعية، والجمعية الخيرية، والمركز الصحي، والمكتبة العامة، والأندية الرياضية، والمـدارس بمختلف مراحلها. للبنين والبنات، والخدمات العامة كالبريد والهاتف، والكهرباء، وغير ذلك من أجهزة تعمل على النهوض بالمدينة من جميع المجالات.

أما نشاط بعض تلك الأجهزة تفصيلاً فيتمثل في الآتي[1]:

١ ـ الإمـــارة:

معروف أن الإمارة في أي بلدة. هي التي تمثل السلطة، بما لها من صلاحيات للحفاظ على الأمن. ودعم الاستقرار، والحيلولة دون وقوع المخالفات الضارة بالمجتمع أو الأفراد.

وإمارة روضة سدير يتولاها الآن الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الماضي. وتخضـع إدارياً لإمـارة منـطقة سدير، وقاعدتها المجمعة، وهي تشارك جميع الأجهزة الأخرى في أداء دورها، وممارسة نشاطها بفاعلية، كما تتولى الإمارة التنسيق فيما يتعلق بالقضاء والشرطة وباقي القطاعات الأمنية المختلفة مع الجهات المختصة في المنطقة.

وتوالي الإمارة أعمالها بدعم وتأييد من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

٢ ـ التعليــــم:

ا - وزارة المعارف

ب - الرئاسة العامة لتعليم البنات

---

(١) لقد زودني سعادة أمير روضة سدير الأخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الماضي مشكوراً، بمعلومات وفيرة عن بعض تلك الأجهزة، وسجلنا كلاً في موضعه.

ـ **وزارة المعارف**. كان نظام التعليم في السابق، كما هو الشأن في جميع بلدان نجد، يبدأ بالكتاتيب والمساجد والخلوات، وكان من بين من يتولى تعليم الصبيان في مراحلهم الأولى ابن فارس، وابن فنتوخ، وحماد بن عمر، والدامغ وغيرهم، كما روى ذلك الشيخ إبراهيم بن محمد الماضي[1].

كانت وزارة المعارف من أسبق الأجهزة في تقديم خدماتها لسكان روضة سدير، للنهوض بالتعليم فيها بالأسلوب الحديث للتعليم، فقامت بافتتاح أول مدرسة ابتدائية، عام ١٣٦٩هـ، والتحق بها ١٢٧ طالبًا بالسنة الأولى الابتدائية، و٢٠ طالبًا بالسنة الثانية الابتدائية، وكان هؤلاء هم المجموعة الأولى من الطلبة التي بدأت دراستها الأولى بالبلدة. وقد سبقتهم بلا شك فئات بدأت تعليمها في البلاد التي افتتحت بها مدارس قبل ذلك، كالرياض وغيرها، وأطلق على المدرسة اسم «السعودية الابتدائية بروضة سدير»، غير أنه لوحظ أن أعداد الطلاب المتقدمين للسنة الأولى أخذ في التأرجح بين الارتفاع والانخفاض، حتى عام ١٣٧٤هـ الذي كان فيه أدنى عدد من الطلاب الجدد يتقدمون للالتحاق بالمدرسة، حيث كان عددهم ٣٥ طالبًا فقط، ثم أخذت الأعداد في التزايد بعد ذلك. حتى كان عام ١٣٨١هـ حين أخذت المدرسة في إدخال الأنشطة الرياضية بها، وكانت رياضة كرة القدم، والطائرة، والسلة واليد، من أكثر الأنشطة التي أخذ الطلاب يمارسونها، تحت إشراف المتخصصين بالمدرسة وبرعاية الإدارة التعليمية للمنطقة.

وفي عام ١٣٨٤هـ أنشئت مدرسة متوسطة بغرض استيعاب الطلاب الذين أكملوا تعليمهم بالمرحلة الابتدائية، ويرغبون في استكمال دراستهم.

وفي عام ١٣٩٨هـ افتتحت مدرسة ابتدائية ثانية باسم «مدرسة حي السبعين»، وذلك لمواجهة الأعداد المتزايدة من الطلاب. ونتيجة أيضًا للتوسع العمراني، والتزايد السكاني.

---

(١) انظر جريدة الجزيرة بتاريخ ١٦ رجب سنة ١٤٠٨هـ، فقد أجرت معه تحقيقًا صحفيًا موسعًا.

وفي عام ١٤٠١هـ تم إنشـاء مدرسة ثانوية للبنين. لاستقبال الطلاب الذين أكملوا مرحلة تعليمهم المتوسط. وبذلك أصبح الطالب من أبناء الروضة، يبدأ تعليمه في البلدة بين أهله وذويه، ولا يفارقهم إلا إلى الجامعة بغرض إكمال تعليمه الجامعي.

ب ـ **الرئاسة العامة لتعليم البنات**. لقد نالت بنت الروضة حظها من التعليم في وقت مبكر، فهي نصف المجتمع، ودورها مهم في تربية الناشئة على الخلق الحميد، وعليها يقع عبء كبير في أسلوب تربية الأطفال حين تصبح أمًّا، فتعليمها أمر ضروري لتوعيتها بمسئوليتها، وقد أدركت ذلك حكومتنا الرشيدة، وسعى إلى ذلك أهل الروضة في وقت مبكر، حتى تحقق مسعاهم بافتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنات عام ١٣٨٤هـ، التحق بها ٢٨ طالبة، وكانت من أوائل مدارس البنات تأسيسًا في المنطقة، ولذا اتخذت الروضة مقرًّا لمندوبية الرئاسة العامة. للإشراف على المدارس في كثير من بلدان المنطقة ـ ثم أنشئت مندوبيات أخرى لبعض البلدان.

وفي عام ١٣٩٧هـ افتتحت أول مدرسة متوسطة للبنات، لاستيعاب ٢٨ طالبة، أكملن دراستهن الابتدائية، وفي عام ١٤٠٩هـ بلغ عددهن ٧٨ طالبة، وفي عام ١٣٩٩هـ افتتحت أول مدرسة ثانوية للبنات، وكان عدد طالباتها ١٣ طالبة، أصبح عددهن عام ١٤٠٩هـ، ٧٠ طالبة. وهن في طريقهن إلى التعليم الجامعي ـ بمشيئة الله ـ. وبالنظر إلى التزايد المستمر في أعداد الطالبات الراغبات في التعليم تم افتتاح المدرسة الثانية الابتدائية للبنات عام ١٤٠٣هـ، ومازال تزايد عددهن في الارتفاع.

ومع إشراف مندوبية تعليم البنات في الروضة على متابعة التعليم بالمدارس متابعة دقيقة، فإنها تقوم بتنظيم دورات لمحو الأمية عن طريق تعليم الكبار، وقامت عام ١٣٩٢هـ بافتتاح مدرسة لهذا الغرض، وفي عام ١٤٠٧هـ افتتحت مدرسة أخرى، وتعمل الرئاسة جاهدة على رفع نسبة التعليم في الروضة للنصف الثاني من مواطنيها.

وبجهود كل من وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات أصبحت الروضة خلال ثلاثين عامًا تقريبًا، تحتضن أبناءها، بنين وبنات، في مراحل تعليمهم. وتوفر لهم جميع سبل التحصيل العلمي، تحت رعايتها ورعاية أهليهم وذويهم، بحيث أصبحوا لا يفارقونهم إلا إلى الالتحاق بالجامعة. وهي مرحلة يكونون فيها قد نضجوا جسميًّا وعقليًّا، وصاروا يعتمدون على أنفسهم في مرحلة التعليم الجامعي. وهو إنجاز حضاري يفوق أي تقدير.

٣ ـ المكتبة العامة:

بدأت المكتبة بعمل خيري من الأمير تركي الماضي، فقد تبرع بمبنى تقام فيه مكتبة، وتبرع بـ ١٠٠ كتاب كانت هي كل محتوياتها في ذلك الوقت، مع بعض الأثاث، وفي عام ١٣٩٠هـ ألحقت بوزارة المعارف، فأخذت تهتم بتنميتها، وطورت مبانيها، وزودتها بالعديد من الكتب والمراجع في مختلف العلوم، حتى أصبحت الآن تضم ٤٥٠٠ كتاب، وبها ثلاثة موظفين، يتولون الإشراف عليها، وتقديم الخدمات لروادها والوافدين عليها. وهي تعمل على فترتين، صباحية ومسائية. وبالإجمال فإنه نتيجة للنهضة التعليمية التي أخذت في النمو والاطراد بسرعة غير متوقعة، فقد أصبح المئات من أبناء الروضة يحملون شهادات جامعية، والعشرات يحملون شهادات الماجستير والدكتوراه ويعملون بجهد وافر في العديد من الأجهزة الحكومية المتنوعة، وفي مختلف مدن المملكة، ومنهم من يتولى الآن مناصب مهمة عليا بالدولة.

فمن أبناء روضة سدير الذين حصلوا على شهادة الدكتوراه:

د. إبراهيم بن عبدالوهاب البابطين د. عبدالعزيز بن عبدالوهاب البابطين د. عبدالقادر بن عبدالوهاب البابطين	ثلاثة من الإخوة الأشقاء يعملون في كلية التربية، جامعة الملك سعود
د. أحمد محمد البابطين	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
د. علي عبداللطيف السيف	كلية الهندسة/ جامعة الملك سعود
د. عثمان محمد العمر	مدير مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي (أستاذ بكلية الطب) جامعة الملك سعود

د. فهد تركي الماضي	مدير مستشفى الرياض المركزي
د. ناصر علي الموسى	كلية التربية ـ جامعة الملك سعود
د. عبدالله سعد الفوزان	مكتب محاماة
د. محمد عبدالله الشباني	مكتب استشاري
د. سلمان عبدالرحمن السلمان	كلية العلوم ـ جامعة الملك سعود
د. صالح عبدالرحمن السلمان	كلية العلوم ـ جامعة الملك سعود
د. فهد عبدالعزيز الدامغ	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
د. خالد علوان العلوان	كلية الطب جامعة الملك سعود
د. عبدالله بن عبدالعزيز المعيوف	كلية الطب جامعة الملك سعود
د. عبدالله محمد المعيوف	كلية العلوم جامعة الملك سعود
د. سليمان محمد المعيوف	طبيب بالمستشفى التخصصي

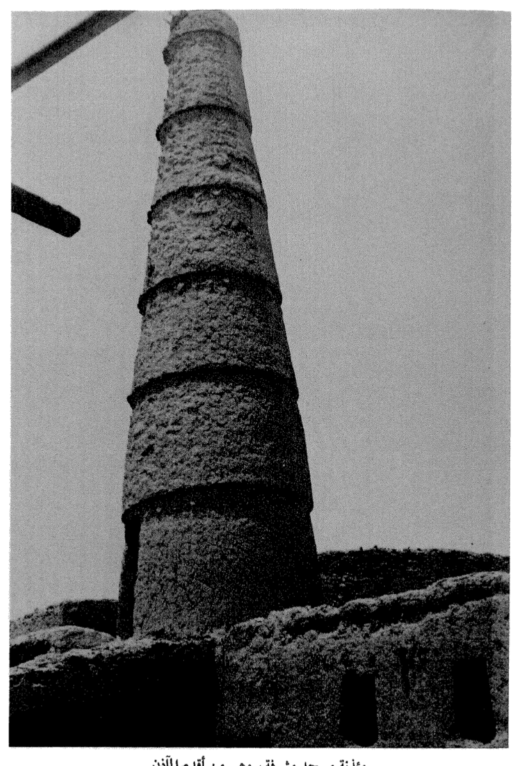
وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم.

هذا بالإضافة إلى المئات من حملة الماجستير والبكالوريوس في جميع التخصصات العلمية.

٤ ـ مركز التنمية الاجتماعية.

تعتبر مراكز التنمية الاجتماعية المنتشرة في بعض مدن المملكة أجهزة خدمات تابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية، هدفها تنمية المجتمع، وتوعية المواطنين، وتقديم الخدمات لهم في كثير من المجالات.

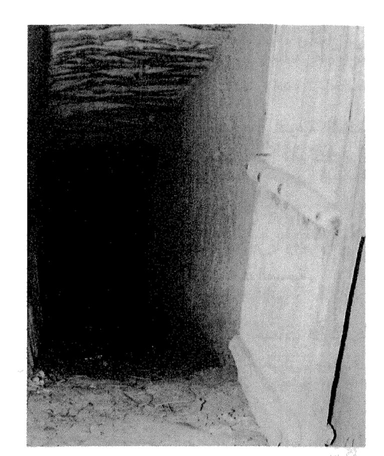
ومركز التنمية الاجتماعية بروضة سدير واحد من هذه المراكز، أنشيء عام ١٣٩٩هـ، ويقوم بخدمة ثلاثة عشر بلدًا من بلدان منطقة سدير هي: جلاجل، التويم، الداخلة، الروضة، الحصون، الحوطة، الجنوبية، العطار، الجنيفي، العودة، الخطامة، عشيرة، حرمة، وقد اتخذ من الروضة مقرًا رئيسيًا له، ويديره الأستاذ عبدالعزيز بن سريع الهديب، وهو المعروف بنشاطه وجدّه مما أكسبه احترام وتقدير الأهالي والمسئولين، ويساعده الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز أبابطين، ويضم المركز أربعة قطاعات:



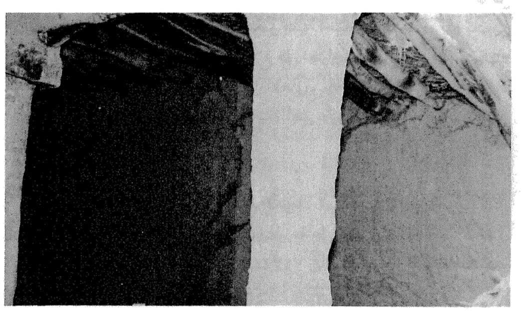
مئذنة مسجد مشرفة، وهي من أقدم المآذن



إحـدى المآذن الشامخة القديمة التي لم تتأثر كثيراً بعوامل التعرية، وهو طراز قديم من المباني كان منتشراً في منطقة نجد.



باب الـدرج المؤدي إلى خلوة أحـد المسـاجـد القـديمة بالـروضـة وهو الـذي كانت تؤدي فيـه الصلاة شتاء أثناء البرد



بقايا إحدى المدارس القديمة (الكتاتيب).

ا - **القطاع الاجتماعي**. ويتبع وزارة العمل والشئون الاجتماعية، ويعمل على نشر الوعي الاجتماعي، وخدمة الأسرة وغير ذلك من أعمال.

ب - **القطاع الثقافي**. ويتبع وزارة المعارف، ويعمل على التوعية الثقافية والتنسيق مع المدارس والأندية، وتوعية الشباب ثقافيًا لخدمة مجتمعهم، وغير ذلك من جهود.

جـ - **القطاع الصحي**. ويتبع وزارة الصحة، وبه قسم علاجي، وآخر وقائي، ويقدم خدمات صحية وعلاجية للمواطنين، مع تقديم الإرشادات الصحية.

د - **القطاع الزراعي**. ويتبع وزارة الزراعة، ويقدم الخدمات الارشادية للمواطنين وتدريب المزارعين على أفضل أساليب الزراعة. والإنتاج الحيواني، وغيره مما يعود عليهم بإنتاج أوفر.

وفي كل قطاع من القطاعات الأربعة يعمل متخصصون وفنيون وإداريون كل في مجال عمله. ونظرًا لكون نشاط المركز يتعلق بتلبية احتياجات الأهالي، لذا كان من الضروري مشاركتهم الرأي والمشورة للاطلاع على احتياجاتهم، والعمل على تحقيقها، فشكلت لهذا الغرض ثمان لجان متنوعة من الأهالي، وقام المركز بالتعاون مع اللجان المتنوعة بتنفيذ العديد من البرامج والمشروعات، أنفق عليها مبالغ كبيرة، وكان من أهم المنجزات التي تم تحقيقها مايلي:

ا - **في مجال تنمية الأسرة، ورعاية الأمومة**. تم تأسيس ٤ دور للعناية بالفتاة أهيلها بجميع الأعمال المنزلية، وهذه الدور موزعة على بعض بلدان المنطقة. وخلال نوات العشر الماضية تم صرف مبلغ ٧٤٣٢٨٣ ريالاً على برامج الأمومة استفادت ٧٨٢ فتاة.

ب ـ **في مجال العناية بالطفولة**. تم افتتاح ٤ مدارس رياض أطفال، في عدد من بلدان المنطقة، صرف عليها خلال السنوات العشر الماضية مبلغ ١٩٤٣٢٨٩ ريالاً استفاد بها ٢٨٥٠ طفلاً.

جـ ـ **في مجال برامج رعاية الشباب**. تم تأسيس بعض النوادي، والمراكز الصيفية، والمعسكرات، ودورات تدريبية على الحاسب الآلي، والآلة الحاسبة، وغير ذلك من أنشطة، وتم صرف مبلغ ٩٧٥٢٢٧ ريالاً على تلك البرامج خلال السنوات العشر الماضية، استفاد منها ٦١٤٤ شابًا.

د ـ **في مجال البرامج الاجتماعية**. قام بإعداد برامج متنوعة للتوعية الاجتماعية، وأسهم في إنشاء بعض المساجد، والطرق، والجسور وغيرها. وأنفق خلال السنوات العشر الماضية على تلك البرامج مبلغ ٣٢٢١٦٤٧ ريالاً. استفاد منه ٥٨٦٠٩ مواطنين.

هـ ـ **في مجال البرامج الثقافية**. تم صرف مبلغ ٣١٩٣٨٤ ريالاً، على العديد من البرامج الثقافية والدينية في بلدان المنطقة.

و ـ **وفي مجال البرامج الصحية**. تم صرف مبلغ ٩١٨٤٧٣ ريالاً.

ويقوم المركز بدور فعال لتنمية المجتمع في المنطقة، وقد تجاوب المواطنون لإرشاداته، وتأكدوا من فعالية دوره، ولذا فإن كثيرًا من الموسرين من أبناء المنطقة وغيرهم يدعمونه، بما يقدمونه له من تبرعات نقدية وعينية، بالإضافة إلى ما تعتمده له حكومتنا الرشيدة سنويًا(١).

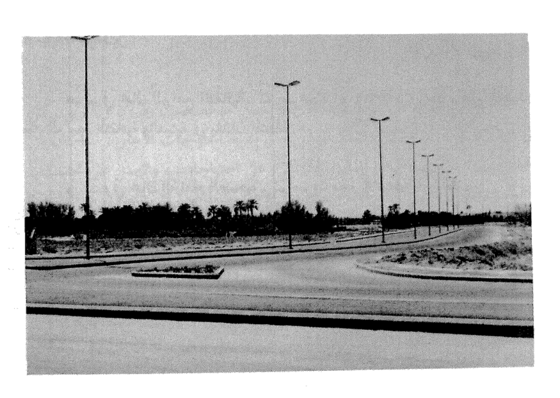
---

(١) لقد تم رصد تلك البيانات والمعلومات بإيجاز من تقرير عن نشاط مركز التنمية، وأيضًا من تقرير سنوي للمركز عن السنة المالية ١٤١٠-١٤١١هـ.

٥ - البلديـــة:

يقـترن اسم البلدية في الـذهن بالنمو الحضاري، والتوسع العمراني، وتنفيذ العديد من المشروعات والأعمال الإنشائية والمعمارية، والتجميلية، والخدمات في جميع المرافق. فالحقيقة أن جهودها غيرت معالم الطبيعة في روضة سدير، وبعض البلدان المجاورة لها، حتى أن الوافد إلى الروضة بين الفينة والأخرى يلحظ شيئًا جديدًا من معالم التطور العمراني، مما يُضفي عليها جمالاً يبهج قلوب أهلها، ويسر زائريها. وهي تقوم بدورها الحضاري هذا، تشد من أزرها الإمارة، وبعض الأجهزة الأخرى.

فخلال الفترة من عام ١٤٠٢هـ حتى ١٤١١هـ، حققت العديد من المنجزات من أهمهـا أعـمال إنشـاء وتوسعة الطرق، وردميات (١,٢٥٠,٠٠٠ متر مكعب)،



أحد الشوارع بالمخططات الحديثة بالروضة، وقد وضح الاهتمام بتنسيقه وإنارته، وتشجيره، قبل أن تمتد المباني على جانبيه.

وأعـمال قطعيات صخـرية (٤٠,٠٠٠ متر مكعب)، وأعمال تمديد عبارات خرسانية (حـوالي عشرة عبارات بخلاف الأنابيب الخرسانية)، وأعمال التزفيت المؤقت للطرق وبعض الشــوارع، وأعــمال التشجــير (٣٦٥٧٠ شجـرة)، والسـاحـات الخضراء (١٩٥٠٠ متر مربـع)، وأعـمال الأرصفة (٩٥٥٠ مترًا)، وأعمال المخططات للتوسع العمراني في البلدة.

أعـمال الإنـارة وتمـديد الشبكـات الكهـربـائية للشـوارع والمخططات (بطول ١٤,٧٠٠ متر)، وتمديد شبكات مياه، وخزان أرض (مقاس ٣٠×١٥×٤م)، وإقامة مظلات حديدية، بالإضـافـة إلى العـديد من المشروعات التجميلية. وإنشاء سوق خضار بكامل مرافقه. وقد أنفق على تلك المشروعات حوالي **٣٥** مليون ريال[١]. ويدير البلدية لتنفيذ تلك المشروعـات الأستاذ عبدالعزيز سليمان البريه وهو المعروف بهمته ونشاطه المتواصل.

٦ - صندوق التنمية العقارية.

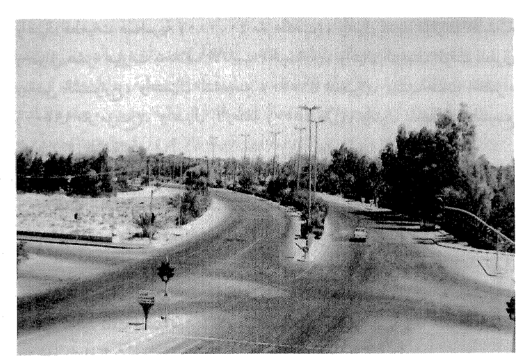
كانت له جهـود ملموسة في إنشاء المساكن الحديثة بتقديم قروض ميسرة على المواطنين في روضة سدير أسوة بباقي المواطنين من سكان المملكة، حيث نشأت أحياء حديثة البنيان معظمها بتمويل من الصندوق، وقد بلغ مجموع المساكن التي أنشئت في روضة سدير عن طريق الصندوق بما يقارب ألف مسكن بالأحياء الجديدة، وأنشئت على النظم الحديثة.

٧ - الكهربـاء:

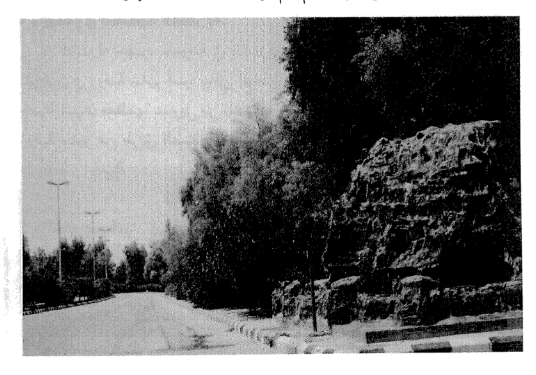
كان بعض الأهالي قد قاموا بتأمين مولدات كهربائية لإنارة بيوتهم، غير أنهم بعد فترة تكاتفوا وأسسوا الشركة الأهلية للكهرباء بغرض إنارة البلدة جميعها. وذلك عام ١٣٨٩هـ، وكانت التعرفة ٥٠ هللة للكيلووات من الكهرباء للمستهلكين . وفي عام

---

(١) من واقع بيانات أمدتني بها بلدية روضة سدير.



منظر من الطريق العام أمام الروضة، وقد جملته الأشجار.



منظر لأحد الشلالات بمدخل مدينة الروضة، تحوطه الأشجار فيعطي انطباعًا جماليًا لمدخل المدينة.

١٤٠٠هـ قامت المؤسسة العامة للكهرباء بشراء موجودات مشروع الكهرباء الأهلي بروضة سدير، وتسليمه إلى شركة الكهرباء لتتولى تشغيله، وتطبيق التعرفة المخفضة على المواطنين، وبذلك أصبحت التعرفة ٧ هللات بدلاً من ٥٠ هللة.

وفي ١٤٠٢/٨/٢٩هـ تم ربط مدينة الروضة بخط نقل جهد ٣٣ك. من محطة التوليد الرئيسية، واستغنى بذلك عن محطة توليد سدير.

وزاد عدد المشتركين من ٣٧٤ مشتركًا في شهر شعبان سنة ١٤٠٠هـ إلى ٧٨٩ مشتركًا في شهر رجب ١٤١١هـ. وكان عدد المحولات الكهربائية عام ١٤٠٥هـ، ٦٩ محولاً، فأصبح العدد ١٢٦ محولاً عام ١٤١١هـ، أعطت قدرة كهربائية مقدارها ١٦,٠٠٢,٥ ك.ن.م، ولا ريب أن الخدمة الكهربائية قفزت قفزة حضارية واسعة على طريق التقدم والرخاء.

٨ - الزراعة:

سبق أن تحدثنا عن الزراعة، وأنها كانت تعتبر المورد الأساسي لسكان الروضة، من قديم نظرًا لوجود مياه وادي الفقي الغزيرة. لكن مع التطور الحديث، وتوافر الآلات الحديثة للري، واستخراج المياه من الآبار، فقد زاد عدد المزارع، وزادت إنتاجيتها، وأصبح عدد المزارع يزيد على ١٤٠ مزرعة، وعدد النخيل أكثر من ٥٠,٠٠٠ نخلة، وعدد الآبار ١٠٩ آبار، ما بين عادي وارتوازي، وذلك بالإضافة إلى المساحات الخضراء التي أقامتها البلدية وجهود مركز التنمية الاجتماعية في التوعية والإرشاد الزراعي، وبالتعاون مع البلدية في تشجير الشوارع والميادين، مما جعل البلدة واحة خضراء حقيقة.

٩ - البريد والهاتف:

أنشئت الخدمة البريدية بروضة سدير في أواخر عام ١٣٨٢هـ، وذلك بتعيين قائم بعمل البريد، وكانت مهمته تتمثل في استقبال الرسائل والطرود البريدية، حكومية

وأهلية، والتخليص عليها، وإحكام غلقها، ثم وضعها في أكياس وتسليمها إلى السيارة البريدية التي كانت تمر عليه أسبوعيًا، فتحمل تلك الرسائل، وتترك له الرسائل الواردة إلى البلدة، فيقوم بتوزيعها على أصحابها. وبعد فترة أصبحت رحلات تلك السيارة مرتين أسبوعيًا.

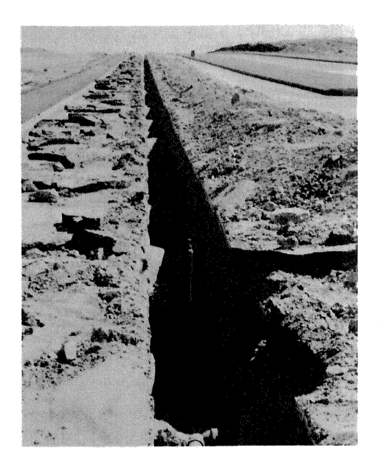
وفي عام ١٣٨٤هـ تم افتتاح مكتب للبريد في الروضة، وذلك لمواجهة التزايد المطرد للرسائل البريدية من وإلى الروضة. وتم تعزيزه بموظف آخر لتقديم خدمة أفضل، ومواجهة الزيادة المطردة، ثم انتقل مقر البريد إلى مكان أوسع بحي السبعين، ودعم بموظف آخر. لكن مع الزيادة المطردة للرسائل البريدية، والرغبة في تقديم خدمات أفضل تم انتقال المكتب إلى مكان أوسع في المخطط الشمالي بالبلدة سنة ١٤٠٣هـ وهو مقره الحالي، وزاد عدد الموظفين إلى ٦ موظفين لمواجهة التوسع العمراني والتزايد السكاني، التي ترتب عليها زيادة الرسائل والطرود البريدية حتى أنها بلغت في بعض الأشهر إلى ٦٥١٠ رسائل عادية ومسجلة و١٢٠٠ رسالة رسمية حكومية.

أما الخدمات الهاتفية في روضة سدير فقد بدأت في شهر رجب سنة ١٤٠٣هـ، ثم تطورت تطورًا متلاحقًا، حتى غطت جميع أحياء المدينة، القديم منها والحديث، ثم زحفت أيضًا إلى المزارع والبساتين المحيطة بالمدينة، وأصبح عددها الآن ٦٥٠ خطًا.

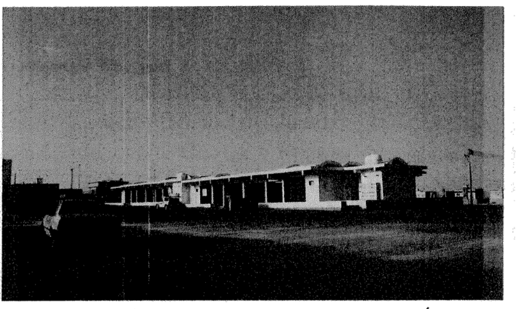
وهنا نقف لنلقي نظرة إلى الماضي. فقد كانت الخدمة الهاتفية حتى عهد قريب حلمًا يراود أرباب الطموح، في البلدان الكبيرة، أما وقد شمل جميع البلدان الصغيرة خلال فترة يسيرة، ولم يقتصر على هذا، وإنما زحف إلى المزارع أيضًا، فهذا من نعم الله الجزيلة التي أنعم الله بها على هذه البلاد. ثم بفضل جهود حكومتنا الرشيدة كي ينعم كل مواطن فيها بتلك الخيرات الوفيرة.

١٠ - المركز الصحي:

في البداية أنشيء مستوصف علاجي عام ١٣٩٦هـ لتقديم الرعاية والعلاج والوقاية للأهالي، ويتولى عمل الفحوصات الأولية للمرضى من الجنسين، ويقدم لهم



مشروع تمديدات شبكة المياه بحي النخيل وحي السبعين عام ١٤١١هـ.



أسواق حي الرياض بالمخطط الشرقي، وقد ظهر الاهتمام به وبنظافته.

الأدوية اللازمة، ومع النمو العمراني، والتزايد السكاني، أصبح الأمر ضروريًا للتوسع في الرعاية الصحية لمجابهة تلك الزيادة المطردة، فتحول المستوصف إلى مركز صحي عام ١٤٠٦هـ، به العديد من الأقسام العلاجية. والعيادات المتنوعة، كعيادة الباطنة والأسنان، والصيدلية وقسم التحصينات، وقسم رعاية الأمومة والطفولة، والضماد، والأعمال الوقائية. وبه سكن للعاملين، ومرافق أخرى.

ويتعاون مع مركز التنمية، والأجهزة المختلفة بالمنطقة لتطبيق الرعاية الصحية الأولية، والاسهام بالبحث عن حلول لمشكلات صحة المجتمع، ويشارك في بعض اللجان، والمشروعات التي تعمل من أجل توعية المواطن، والرعاية به، وبالطفولة.

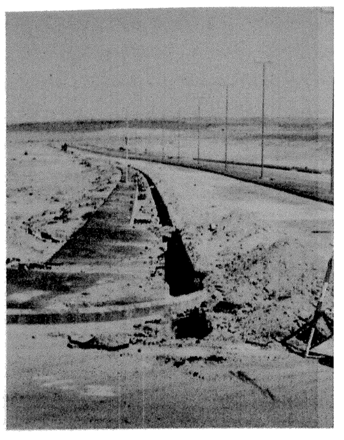
١١ - المساجد:

يوجد بروضة سدير ٣١ مسجدًا، أقيمت بالجهود الذاتية للسكان، منها مسجدان جامعان، تقام فيهما صلاة الجمعة، وهما مسجد الحي القديم (الديرة)، ومسجد حي السبعين، كما يوجد مسجد عيد، تقام فيه صلاة العيد، أقامته وزارة الحج والأوقاف. ويتبارى الأهالي في تقديم الخدمات وكل وسائل التعمير لهذه المساجد، كما تمدّها وزارة الحج والأوقاف بالسجاد والفرش وتوفير الصيانة والنظافة.

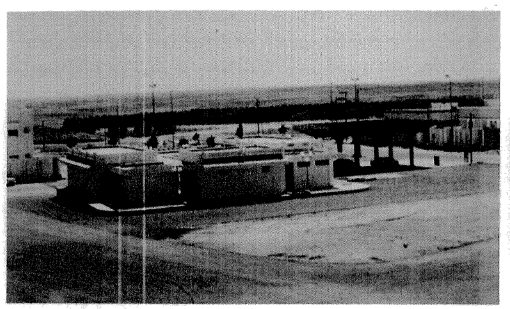
١٢ - الجمعية الخيرية:

كانت الجهود الخيرة للأهالي كثيرة ومتنوعة، كل منهم يسارع لعمل الخير بالطريقة التي يراها، وبالأسلوب المناسب له، وحقيقة كان العطاء سخيًا لكن أثره كان غير ملموس وغير فعال، لذا اجتمع لفيف من أهل البلدة، وفكروا في أسلوب أمثل لهذا البذل، بحيث يتم توجيهه الوجهة القويمة، لأبواب الخير المتعددة، فنبتت فكرة إنشاء جمعية خيرية، تتلقى الهبات والتبرعات والمنح والعطايا، وتنفق منها على ذوي الحاجات، وتقيم ببعضها الآخر خدمات عامة، ووسائل توعية ورعاية اجتماعية.

وتلاقت الآراء، وتجمعت الجهود خلف تنفيذ هذه الفكرة، واجتمع الخيرون في جمعية عمومية، تم فيها انتخاب أول أعضاء مجلس إدارة للجمعية الخيرية يوم



أحد أجزاء تمديدات شبكة المياه لحي النخيل والسبعين عام ١٤١١هـ



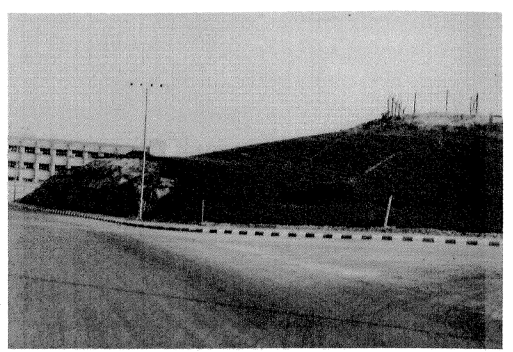
سوق الخضار بحي الشفا بالروضة أنشيء على النظام الحديث.

١٤١٠/٧/١٥هـ. وعلى إثر ذلك قامت الجمعية الخيرية بأعبائها خير قيام، وفتحت سجلات مالية، وفتح حساب بنكي لتلقي الزكاة والتبرعات. وقامت بحصر الفئات المستحقة لدعم الجمعية وعمل الدراسات اللازمة لحالات المساعدة، كما قامت بتوصيل شبكات الكهرباء لمساكن بعض المحتاجين، وأسهمت بأنشطة اجتماعية ورياضية ومهنية لخدمة أبناء البلدة.

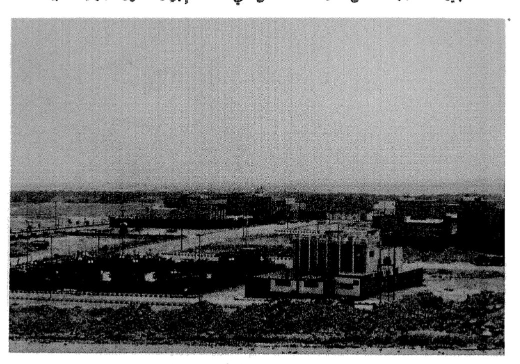
وكان من أهم إنجازاتها أن قامت بصرف مبلغ ١٣٩,٠٠٠ ريال، وزعت على ١٠٨ أسر خلال شهر رمضان المبارك عام ١٤١٠هـ، ومبلغ ١٤٢,٠٠٠ ريال، وزعت على ١٠٩ أسر بمناسبة عيد الأضحى المبارك ١٤١٠هـ، ومبلغ ١٤٩,٢٠٠ ريال، مساعدات لأسر محتاجة، ووزعت على ١١٦ أسرة بمناسبة بداية العام الدراسي، وصرف مبلغ ٢٠,٠٠٠ ريال مساعدات للزواج لبعض المعسرين بواقع ٥,٠٠٠ ريال لكل شاب، كما وزعت ٢٨٥,٦ وزنة من تمور الزكاة على الأسر المحتاجة.

وخلال العدوان على الكويت الشقيق، وفد إلى البلدة بعض الإخوة الكويتيين فتم تشكيل لجنة من أعضاء الجمعية ومن الأهالي لتقديم العون والمساعدة وإيواء الإخوة الكويتيين، والعمل على تلقي التبرعات لهذا الغرض، وقامت بفتح السجلات وعمل الترتيبات اللازمة لهذا الموضوع، وتبعها تشكيل لجنتين أخريين للتأمين والتوعية، وتم جمع مساهمات نقدية بلغت ١٥٤,٨٦٣ ريالاً، تم توزيعها على ٤٥ أسرة، مجموع أفرادها ٤٠٥ أفراد، وفي تأمين ملابس ومواد غذائية، وتأثيث مساكن لهم.

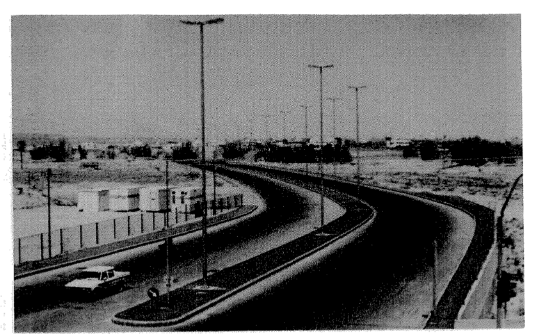
والجمعية تطرق جميع أبواب الخير، وهي مازالت في بداية الطريق، وتطمع في إقامة مجمّع خيري يضم مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ومقرًّا للجمعية، وبه منشآت تجارية ذات عائد تنموي بغرض تنمية موارد الجمعية حتى تضمن مواصلة دورها الخيري المعدلات المرجوة نفسها، ويرأس مجلس إدارة الجمعية في الوقت الحاضر الأستاذ عبدالله بن محمد البابطين.



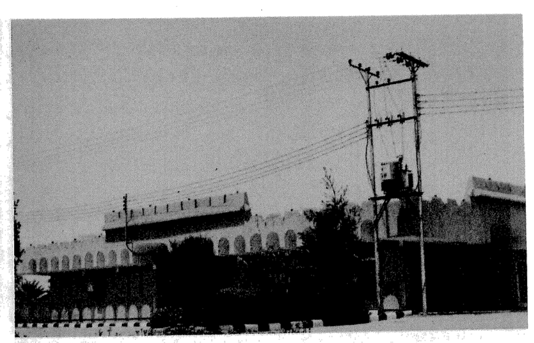
تشجير أحد الجبال داخل المدينة عند مدخل حي الشفا ـ لإبراز الصورة الجمالية للطبيعة.



أجزاء من مخطط حي الشفا الحديث. ومازال العمل فيه جاريًا، بينما ظهر التنسيق فيه من البداية.



جزء من شارع الملك فهد، بأحد الأحياء الحديثة في الروضة، ويبدو فيه أعمال التنسيق، والإنارة، والنظافة متكاملة.



سوق الخضار بالمدخل القديم للمدينة، وقد أعدت به أماكن للتبريد والحفظ، كي يظل الخضار طازجًا.

١٣ ـ نادي الاعتماد. رياضي، ثقافي، اجتماعي:

تأسس نادي الاعتماد بروضة سدير عام ١٤٠١هـ، وشكل له مجلس إدارة، للإشراف عليه وإدارته، بهدف توعية الشباب، وتنمية مواهبهم الرياضية، والحفاظ على سلوكهم، وذلك بالتعاون مع مركز تنمية خدمة المجتمع بالروضة، وبتوجيه من الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ودعمها.

وبالنادي سبع لعبات، هي كرة القدم، والطائرة، والتنس الأرضي، والطاولة، وألعاب القوى، والدراجات، وكرة اليد، ولكل منها ثلاث درجات فيها عدا كرة اليد فهي درجتان. وعدد اللاعبين المقيدين والمستفيدين من النادي ٤٥٠ لاعبًا.

وقد حقق النادي بطولة المنطقة في كرة القدم للدرجة الأولى في عامي ١٤٠٥هـ، ١٤٠٦هـ، وبطولة المنطقة في كرة القدم شباب في عامي ١٤٠٥هـ، ١٤٠٦هـ، وثالث المنطقة الوسطى عام ١٤٠٦هـ، وحصل على الميدالية البرونزية. كما حقق بطولة المنطقة في كرة القدم ناشئين أعوام ١٤٠٨هـ، ١٤٠٩هـ، ١٤١١هـ، وكان ترتيبه الرابع على المنطقة الوسطى عام ١٤٠٨هـ، وبطولات التنس الأرضي عام ١٤١٠هـ، ١٤١١هـ. وبطولة الدراجات عام ١٤١٠هـ. وفي درجة الشباب عام ١٤١١هـ، وحاز على كأس القصة القصيرة والمقال الأدبي على مستوى أندية سدير أعوام ١٤٠٦هـ، ١٤٠٧هـ، ١٤٠٨هـ. وعلى كأس القصة القصيرة على مستوى أندية المملكة عام ١٤٠٨هـ.

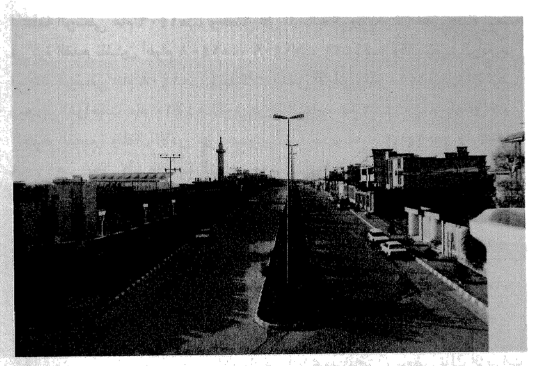
١٤ ـ مناسبات طيبة في ذاكرة الروضة:

تحتفي روضة سدير بزائريها والوافدين إليها، لا سيما ولاة الأمر الذين يشملونها بالرعاية والعناية، ويتابعون توفير الخدمات لها في جميع المرافق، شأنها شأن غيرها من مدن المملكة.

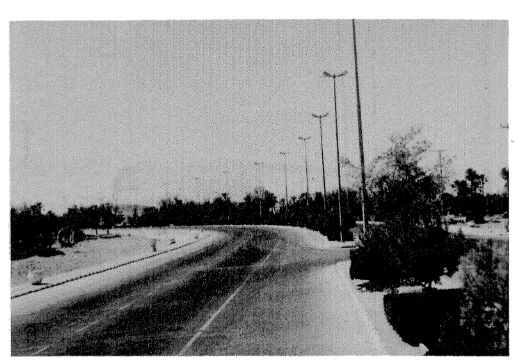
وتحتفظ ذاكرة أمير الروضة الأستاذ عبدالله محمد الماضي، ببعض تلك الزيارات التي احتفت بها الروضة. ولبست خلالها حلل البهجة والسرور، وغمرها الفرح والحبور إبان تلك الزيارات فمنها:

زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ، في عام ١٤٠٠هـ، وذلك إبان ولايته للعهد، برفقة جلالة الملك خالد ـ يرحمه الله ـ.

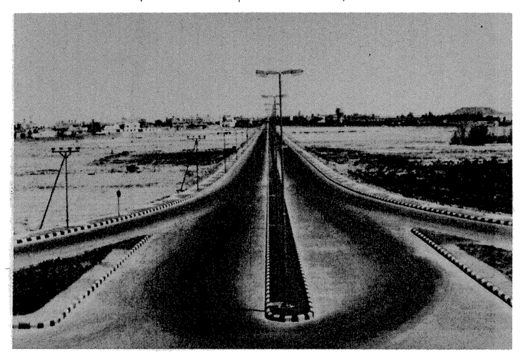
كما زارها من قبل جلالة الملك عبدالعزيز، وجلالة الملك سعود ـ يرحمهما الله ـ، وأيضًا سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ. والأمير عبدالله بن جلوي ـ يرحمه الله ـ، كما زارها أيضًا صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ـ يحفظه الله ـ عدة مرات لتفقدها والالتقاء بأهلها.



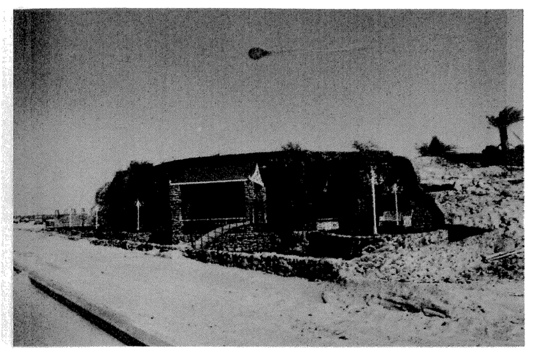
جزء من مخطط حي الرياض بالروضة.



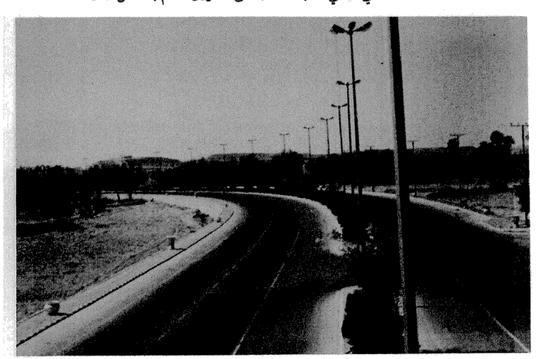
جزء من الطريق العام، الرياض/ القصيم، وقد ظهر الاهتمام به وبتشجيره.



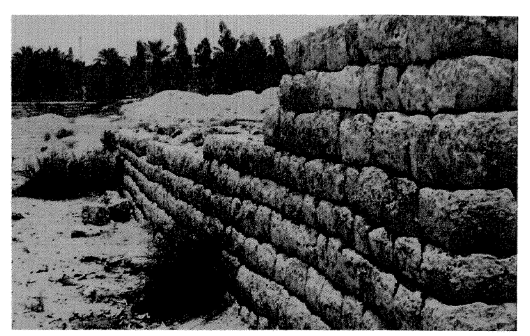
مدخل شارع الإمام محمد بن عبدالوهاب من الطريق العام.



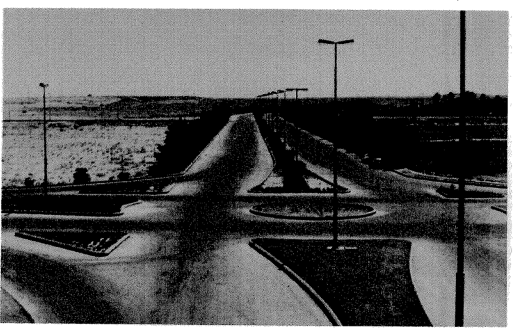
أحد الشلالات التي تعطي انطباعًا جماليًا على الطريق العام بمدخل المدينة.



الطريق العام، الرياض/ سدير/ القصيم، القديم.



الدوار، عند مدخل البلدية (مدخل حي الرياض) ويظهر في الصورة جزء من شارع الملك فهد مع التقائه بالوصلة المؤدية إلى شارع الإمام محمد بن عبدالوهاب، والموصل إلى بلدة المعشبة ثم الحريق ثم شقراء فمكة المكرمة.



هذا المنظر لحاجز اندفاع السيول بعد عبورها سد السبعين ويسمى (مناحي) أي أنه ينحي السيل ويحوله إلى مجرى آخر تلافيًا لمخاطر انجراف مياه السيول بقوة.

الفصل الخامس

* الشخصيات العلمية وجهودهم العلمية والأدبية

- العلماء
- الشعراء

الشخصيات العلمية، وجهودهم العلمية والأدبية

إن كان الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد أنعم على روضة سدير بمورد طبيعي يتمثل في وداي الفقي، فقد حباها أيضًا بالعلماء والأدباء من أبنائها الذين جلبوا لها الشهرة العلمية، والسمعة الطيبة. وهم نبت أسر كريمة من بيوتات الروضة، الذين تجمعهم أواصر قربى، ونسب، ومودة، ومحبة.

فمن أشهر أسر الروضة: آل ماضي، وآل الشبانات، وآل أبابطين، وآل عمر، وآل فهيد، وآل حماد، وآل فوزان، وآل زامل، وآل دامغ، وآل سلمان، وآل شايع، وآل عقيل، وآل موسى، وآل عمير، وآل فارس، والفياض والمعيوف والجلعود والسلوم[1] وغيرهم من أهل الروضة الكرام ممن لا تحضرني اسماؤهم حال إعداد هذه المعلومات.

ومن المفيد أن نورد هنا تراجم لبعض العلماء والأدباء والشعراء، لنقف على دورهم في إثراء الحركة العلمية والأدبية، قديمًا وحديثًا، فهم جزء من كل مما زخرت ـ وما زالت تزخر به ـ هذه البلاد. فمن علماء وأدباء وشعراء روضة سدير:

---

(١) انظر معجم اليمامة، لابن خميس جـ١، ص٤٨٨.

العلمــاء[1].

١ ـ الشيـخ سليـمان بن علي بن محمـد بن أحمـد بن راشـد بن بريـد الوهبي التميمي، الجد الأدنى لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب (..ـ توفى عام ١٠٧٩هـ).

ولد الشيخ سليمان في بلدة الروضة، كما ذكر ذلك الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، في مقاماته بكتاب (الدرر السنية) حيث نقل ذلك الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في تعليقه على كتاب: (عنوان المجد لابن بشر، ج٢، ص٣٢٨، طبعة الدارة)، عندما ذكر ابن بشر: سابقة سنة تسع وسبعين وألف، التي توفى فيها الشيخ العالم الفقيه القاضي سليمان بن علي، في بلد العيينة.

الشيخ سليمان بن علي، الجد الأدنى للشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد في بلدة الـروضـة المعـروفـة في سدير، من ناحية نجـد، والـدليل على ذلك ما ذكره الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب في مقاماته المطبوعة، في الجزء التاسع، من الدرر السنية في الأجوبة النجدية، طبعة ١٣٨٨هـ، ص٢١٢، وهو يتحدث عن نشأة جده الشيخ محمد بن عبدالوهاب، قال بالحرف الواحد، ما نصه: «ولا ريب أنه لما قدم جده سليمان بن على من الروضة ونزل العيينة كان أفقه من نزل نجدًا».

ونحن بدورنـــا نستـدل من هذا النص على أن الشيخ سليمان بن علي، ولـد بالروضة، ونشأ بها، وتلقى العلم فيها، ثم أصبح من أكابر علمائها قبل أن ينتقل إلى العيينـة. حيث يقـول ابن بشر عنـه[2]: كان سليمان فقيه زمـانـه، متبحرًا في علوم المذهب، وانتهت إليه الرياسة في العلم، وكان علماء نجد في زمانه يرجعون إليه في كل

---

(١) أوردنا أسماء العلماء وتراجمهم، وفق الترتيب الزمني من حيث وجودهم.

(٢) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد، جـ٢، ص٣٢٩، طبعة الدارة.

مشكلة من الفقه وغيره، رأيت له سؤالات عديدة، وجوابات كثيرة، وصنف كتابا في المناسك وذُكِر لي أنه شرح الإقناع، وسار به معه إلى الحج، فوافق الشيخ منصور البهوتي في مكة المكرمة، فذكر له [أي ذكر البهوتي لسليمان] أنه شرحه، فأتلف سليمان شرحه الذي معه [وهذا دليل على احترام العلماء بعضهم لبعض] ثم يستطرد ابن بشر فيقول[1]: أخذ العلم عن علماء أجلاء، منهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف، وغيره، وأخذ عنه جماعة منهم أحمد بن محمد القصير، وابنه عبدالوهاب، وغيرهم.

ونعود بعد ذلك إلى تعليق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف[2] حيث يقول: وقد درج كثير من المؤرخين على أن الشيخ سليمان بن علي، جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد في بلدة أشيقر، وقد أوقعهم في هذا الوهم ترجمته التي كتبت في منسك الشيخ سليمان بن علي الذي طبع منذ ثلاثين سنة، والصحيح ما ذكره الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وللتحقيق حرر.

وللروضة أن تعتز بأنها مسقط رأس الكثير من العلماء ومنهم الجد الأدنى للإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكونه أحد علمائها الفطاحل، الذي انتهت إليه رئاسة العلم في زمانه، كما يقول ابن بشر.

٢ ـ الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله أبا بطين (٠٠٠ ـ ت ١١٢١هـ) هو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس الملقب، أبابطين، العائذي، القحطاني. ولد في بلدة روضة سدير، حفظ القرآن الكريم ومباديء العلوم بها، ثم قرأ على علماء سدير، وكان ممن أخذ عنهم الشيخ محمد بن إسماعيل الأشيقري، والشيخ عبدالله بن ذهلان قاضي الرياض، وغيرهما من أكابر العلماء في عصرهم. ولما انتهى من طلب العلم بدأ الاشتغال به، وقد ألف كتابه المشهور المسمى: «المجموع فيما هو كثير الوقوع» وقد اختصره من كتاب الإقناع للشيخ الحجاوي، وزاد عليه أشياء مهمة،

---

(١) المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٢) انظر المصدر السابق نفسه، جـ٢، ص٣٢٨.

وفرغ من تأليفه عام ١١١٣هـ. وقد توفي في روضة سدير عام ١١٢١هـ، عليه رحمة الله[١].

٣ - **الشيخ حمد بن غنام (٠٠٠ - ٠٠٠)** هو قاضي روضة سدير زمن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولا نعلم عام مولده أو وفاته، إلا أن ابن بشر ذكره في حوادث عام ١١٧٠هـ[٢]. وقال: فيها غزا عبدالعزيز بجنود المسلمين، وقصد جلاجل القرية المعروفة في سدير، فنازلهم في الموضع المعروف بالعميري.. إلى أن قال استلحق[٣] معه قضاتهم: حمد بن غنام قاضي الروضة، ومحمد بن عضيب قاضي بلد الداخلة، وإبراهيم بن حمد المنقور قاضي بلد الحوطة، وركب معهم لمواجهة الشيخ.. إلخ. ومما يبدو أن الشيخ حمد بن غنام كان قاضيًا في الروضة خلال الفترة من عام ١١٦٠هـ، حتى عام ١١٧٠هـ، ومازال بحوزة البعض من أهل الروضة، وثائق وعقود مكتوبة بقلمه. رحمه الله[٤].

٤ - **الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (١١٩٤-١٢٨٢هـ)**. هو العالم العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس، الملقب: أبابطين، من آل مغيرة، من عائذ من عَبِيْدَة، وعبيدة إحدى البطون الكبيرة لقحطان. جده الأعلى الشيخ عبدالرحمن، الذي سبقت ترجمته.

ولد في روضة سدير في العشرين من شهر ذي القعدة عام ١١٩٤هـ، ونشأ في بيت علم وأدب وفضل، فوالده عالم فقيه، وأخواله من آل موسى، فرعاه والده منذ نعومة أظفاره، وحمله على محبة العلم، والتحلي بالخلق الكريم، فحفظ القرآن الكريم على يدي والده في سن مبكرة، وكذا مبادىء العلوم الدينية والعربية، ثم نشط في طلب

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ستة قرون، تأليف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، جـ٢، ص٣٩٢.
(٢) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، جـ١، ص٧٦، طبعة دارة الملك عبدالعزيز.
(٣) واستلحق: أي استدعى.
(٤) نقلاً مما يرويه الأخ محمد الفارس. وانظر أيضًا معجم اليمامة لابن خميس، جـ١، ص٤٨٨.

العلم، فقرأ على قاضي الروضة وقتها، الشيخ محمد بن طراد الدوسري، ولازمه ملازمة تامة، ومع ما وهبه الله من ذكاء وسرعة فهم وقوة ذاكرة استطاع ان يمهر في الفقه وأصوله، ثم رغب في طلب المزيد من العلم فرحل إلى شقراء، وقرأ على قاضيها الشيخ عبدالعزيز الحصين، ولما رأى شيخه مبلغ إدراكه، صار يستعين به في كثير من المسائل القضائية وبعد فترة رحل إلى الدرعية فقرأ على علمائها. أمثال الشيخ عبدالله ابن الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد العفالقي الأحسائي. وحصل منهم على إجازات، وصار أهلاً للتدريس، والفتوى، ثم جلس للتدريس، والتف حوله طلاب العلم.

وفي عام ١٢٢٠هـ عينه الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضيًا على الطائف وملحقاته، وظل في منصبه هذا لمدة عامين، وخلالهما قرأ على الشيخ حسين الجفري في النحو والصرف حتى مهر فيهما. ويقال: إنه رحل إلى بغداد، وإلى الشام طلبًا للعلم[1]. وقد ناظر كبار العلماء في زمنه، وانتصر للدعوة السلفية، وكان من هؤلاء داود بن جرجيس، وألف في ذلك رسالة مفيدة.

وفي عهد الإمام عبدالله بن سعود، بعثه قاضيًا على عمان، ثم عاد بعد فترة إلى نجد، فولاه الإمام تركي قضاء مقاطعة الوشم، فاستقر في شقراء، ولما توفى قاضي سدير الشيخ عبدالله بن سليمان بن عبيد عام ١٢٣٩هـ، جمع له الإمام تركي قضاء سدير مع قضاء الوشم، فكان يُقيم في كل مقاطعة منهما شهرين، وفي عام ١٢٤٨هـ. نقله الإمام تركي إلى قضاء القصيم[2]، وذلك بناء على طلب أهل القصيم، فاستقر في عنيزة، وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي عاد إلى شقراء سنة ١٢٧٠هـ وجلس فيها

---

(١) انظر الأعلام للزركلي، جـ٤، ص٢٣٢.

(٢) ورواية ابن بشر توضح أن انتقاله إلى قضاء القصيم كان عام ١٢٥١هـ حين طلب رؤساء القصيم من الإمام فيصل أن يبعث لهم الشيخ عبدالله قاضيًا في بلدانهم، ومدرسًا لطلبة العلم في بلدانهم.. الخ، انظر: عنوان المجد، جـ٢، ص١٣٨، طبعة الدارة. وربما يكون قد عين قاضيًا فيها مرتين، الأولى في عهد الإمام تركي، والثانية في عهد الإمام فيصل.

بسم الله الرحمن الرحيم ترجمة الشيخ الإمام الفاضل عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه الله

عبد الله بن عبد الرحمن الملقب كأسلافه أبا بطين بضم الباء وفتح الطاء مفتي الديار النجدية في القرن الثالث عشر بلا منازع ... في الفقه شيخنا العلامة ولد في بلد الروضة من قرى سدير ... في ذي القعدة سنة ١١٩٤ ونشأ بها على عالم مجرب ... في الفقه وفاق أهل عصره في إبان شبيبته ثم ارتحل إلى شقراء من بلدان الوشم وقرأ على قاضيها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين ... وتعلم منه ... قضاء ... بجميع علمه في كثير من القضايا ...

... على جميع بلدان القصيم ... أهل البلد كارهين لذلك ... القضاة السابقين فلما رأوا علمه وعدله وسمته ... عليه طلبتهم ثم إنه رجع إلى بلده ... أهل عنيزة ... المذكور أن يكون لهم قاضيا ومفتيا ... وجماعة ... ثم قدم عنيزة ... أهلها ... عليه ... القضاء ... في القراءة عليه وكان يقرر تقريرا حسنا ويستحضر استحضارا عجيبا إذا قرئ ... عبارة المنتهى مثلا ... ونقص ... لفظة ... مع شدة ... إذا سئل عن مسألة واضحة لا تخفى على أدنى طالب ... في الجواب ... الجاهل ... نقلها ... بدليلها وتعليلها ... الأئمة الأربعة ... من المسائل والروايات والأقوال المذهبية ...

* صورة من مخطوطة مترجمة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين.

للتدريس والتعليم والإفتاء والوعظ والإرشاد، وظل مقيمًا على ذلك إلى أن توفي ـ يرحمه الله ـ في ٧ جمادى الأولى ١٢٨٢هـ.

من مؤلفاتـــه:

١ ـ اختصر كتاب بدائع الفوائد لابن القيم، طبع مؤخرًا.

٢ ـ حاشية نفيسة على شرح المنتهى، وقد جردها من نسخته تلميذه وسبطه، الشيخ عبدالرحمن بن محمد المانع.

٣ ـ كتاب: «تأسيس التقديس في الرد على ابن جرجيس»، طبع بمصر عام ١٣٤٤هـ.

٤ ـ كتاب: «الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين»، طبع بالمطبعة السلفية بمصر عام ١٣٧٨هـ، على نفقة الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ.

٥ ـ كتب تعليقات على شرح الدرة المضيئة شرح عقيدة السفاريني.

٦ ـ له فتاوى وتحريرات سديدة طبع بعضها مع مجاميع رسائل علما نجد. وبعضها لم يطبع.

٧ ـ له رسالة في تجويد القرآن الكريم.

وممن أخذوا عنه وتتلمذوا على يديه:

الشيخ علي بن محمد آل راشد، والشيخ محمد بن إبراهيم السناني، والشيخ محمد بن عبدالله بن مانع، وابنه الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مانع، والشيخ صالح بن عثمان المعيوف، والشيخ عبدالله بن عائض، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ سليمان بن علي بن مقبل، والشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى، والشيخ عبدالله بن عبدالكريم بن معيقل، والشيخ سليمان بن عبدالرحمن، والشيخ

عثمان بن بشر، صاحب كتاب عنوان المجد، والشيخ محمد بن عبدالله بن حميد، والشيخ علي السالم الجليدان، وغير هؤلاء[1].

٥ ـ الشيخ محمد بن عبدالله الفارس (١٢٣٤ ـ ١٣٢٦هـ)، هو الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن فارس بن عبدالله بن عبدالرحمن الفارس، من آل بو سعيد من مزروع من عمرو الندى، من تميم.

ولد في روضة سدير عام ١٢٣٤هـ، ونشأ بها، ولما أدرك سعى في طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم، ثم قرأ على العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، ولازمه حتى أنه رحل معه إلى عنيزة حين كان قاضيًا فيها في عهد الإمام فيصل بن تركي، واستمر ملازمًا له في عنيزة حوالي عام، ثم رحل إلى الكويت طلبًا للرزق، واستقر بها مشتغلاً بالتعليم، وجلس للتدريس، وصارت له شهرة وسمعة، لاسيما في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وطلب منه تولي القضاء بها لكنه رفض خشية وتورعًا.

وظل مقيمًا في الكويت وله متجر في السوق القديم يتعيش منه، وبنى مسجدًا بالقرب منه، كان يجلس فيه، ويعقد حلقات للتدريس والوعظ. ويأتي إليه طلاب العلم، . والكثيرون من الأهالي يستفتونه في الأمور الشرعية. واستمر هكذا إلى أن توفى عام ١٣٢٦هـ بالكويت، وله أحفاد وذرية مازالوا مقيمين بالكويت، وله مؤلفات لكننا لا نعلم عنها شيئًا[2].

٦ ـ الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز السويح (١٣٠٢-١٣٦٩هـ). هو الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم السويح، ولد في روضة سدير عام ١٣٠٢هـ، ونشأ بها نشأة كريمة، فحفظ القرآن الكريم ومباديء العلوم في الروضة. ثم جدّ في طلب

---

(١) انظر في ذلك كله علماء نجد خلال ستة قرون، لابن بسام، جـ٢، ص٥٦٧ ومشاهير علماء نجد للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف ص٢٤٥، وروضة الناظرين جـ١، ص٢٣١، والإعلام للزركلي جـ١، ص٤٩١، وهدية العارفين جـ١، ص٤٩١.

(٢) انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة، للشيخ حمد الجاسر، جـ٢، ص٦٨٥، ص٧٦٢، وأيضًا من معلومات زودني بها الأخ محمد الفارس.

يقـول من هو صبـور في غرابـيله	قد شيبت به سليمي من غثـا البـالي
قطع نهاره ونـين بالـسـهـر ليله	صكـات بقـعـا تصكـه ما بها والي
دمـعـه تحدّر كما وابـل هما ليله	تسكب عيونـه غزير الـدمـع همالي
يا الله يا الـلي جميع الخـلق تجلي له	يا فارج الضيق تفـرج ضيقـة البـالي
أشـكـي على الله زمـان هالـني جيلـه	أشـوف بعض البـلى في جيلنـا التـالي

٧ ـ الشيخ عبدالله بن محمد بن راشد بن جلعود (١٢٧٩ ـ ١٣٣٩هـ) هو الشيخ عبدالله بن محمد راشد بن جلعود، العنزي، ولد في قرية بابه بالقرب من بلدة القصب عام ١٢٧٩هـ، ثم انتقل وهو صغير مع والده إلى روضة سدير، فنشأ بها، حفظ القرآن الكريم، وتعلّم بها مبادىء العلوم الدينية، ثم انطلقت همته في طلب العلم، فرحل إلى الوشم، وأخذ عن علمائها، ثم انتقل إلى الرياض، فقرأ على علمائها، وكان من بين منْ قرأ عليهم من العلماء الشيخ عبـداللطيف بن عبـدالـرحمن آل الشيخ، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ علي بن عيسى قاضي شقراء، وغيرهم.

وعند انتقاله إلى الرياض اشتغل بالزراعة في أحد البساتين بضواحي الرياض، كي ينفق على نفسه ومعيشته، فكان يعمل في البستان نهارًا ويواصل الدراسة ليلاً، وثابر على ذلك حتى نبغ في الفقه والفرائض، وكان المرجع في ذلك. وقد رشح ليتولى القضاء مرارًا، لكنه رفض تورعًا، وجلس للتدريس فالتف حوله الطلاب يأخذون عنه، وكان من أشهر تلاميذه الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وغيرهما. توفي في شهر شعبان سنة ١٣٣٩هـ عليه رحمة الله[١].

٨ ـ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل عمر البدراني (١٣٣٣ ـ ١٤٠٨هـ). هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان آل عمر، البدراني، الدوسري.

---

(١) انظر: علماء نجد لابن بسام جـ٢، ص٥٤٠، وتاريخ اليمامة لابن خميس، جـ٥، ص١٦٥.

العلم، فقرأ على علماء سدير. ولازم الشيخ عبدالله العنقري بالمجمعة، ثم قرأ على الشيخ فيصل المبارك، ثم إنتقل إلى الوشم فقرأ على الشيخ علي بن عيسى، والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، والشيخ عبدالله بن زاحم، ثم رغب في طلب المزيد من العلم، فرحل إلى الحجاز وجاور المسجد الحرام، وقرأ على علمائه. وكان من أبرز مشايخه خلال تلك الفترة الشيخ عبدالله الخليفي، والشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، ثم رجع إلى الرياض؛ فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم وغيرهما. حتى حصل من العلم على قسط وافر، أصبح به مؤهلاً للتدريس والإفتاء والوعظ والإرشاد.

وفي بداية عمله انتُدِبَ للجنوب، ولبعض المناطق والبلدان شمالي الحجاز للوعظ والإرشاد والإفتاء، ثم انتُدِبَ قاضيًا في الجنوب، ثم نُقل إلى المنطقة الشمالية بالمملكة، ثم عُين قاضيًا في الجنوب، ثم نُقل إلى المنطقة الشمالية بالمملكة، ثم عُين قاضيا في تبوك، وكان يتولى التدريس والوعظ والإرشاد خلال فترة توليه القضاء.

قام بتأليف كتاب: «بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال»، وردّ به على عبدالله القصيمي (الصعيدي)، وكان قد بدأ في تأليف كتاب آخر لكن الموت لم يمهله لإكماله. فتوفى - يرحمه الله - يوم ١٠ شوال ١٣٦٩هـ، وكان قد سافر إلى مكة المكرمة لأداء العمرة فمرض وتوفى بها، فدفن بمكة المكرمة - يرحمه الله -[١].

له قصيدة شعر أوردها الشيخ عبدالله بن خميس[٢]، وأيضًا أوردها الأخ أحمد الدامغ[٣]، ولوالده الشيخ عبدالعزيز قصائد سنعرض لها فيما بعد، عند ذكر الشعراء.
أما القصيدة فقد جاء فيها:

---

(١) انظر: كتابه «تاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار..»، للشيخ عبدالله بن خميس جـ٥، ص١٦.
(٢) المصدر السابق جـ٥، ص٢٣٩.
(٣) انظر: كتاب الشعر النبطي في وادي الفقي جـ١، ص١٤٩.

ولد في روضة سدير عام ١٣٣٣هـ، وهذه السنة معروفة عند أهل نجد بسنة جراب، أي التي حدثت فيها موقعة جراب بين الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ، وبين ابن رشيد.

وقد نشأ في الروضة وتربى على يدي والده تربية كريمة، فحفظ القرآن الكريم، وتعلّم الكتابة والقراءة، ومباديء الفقه والحديث على المعلّمين في وقته بالروضة. والبلدان المجاورة.

ثم حفزته همّته للمزيد من طلب العلم، فانتقل إلى الرياض، وأخذ عن علمائها، وسكن في رباط طلبة العلم في دخنة، وذلك بحجرة في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم، وواصل تلقيه للعلم وملازمة العلماء، وكان من أبرز مشائخه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الذي لاحظ فيه المثابرة والجد في طلب العلم فشجعه حتى تخرج من حلقته، وأجازه. ثم كان ممن اختارهم الشيخ محمد بن إبراهيم للدعوة والتعليم في منطقة عسير وتهامة بأمر الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ.

ثم صدر الأمر بتعيينه قاضيًا لمحكمة تثليث سنة ١٣٦٤هـ، ثم قاضيًا في محكمة المجاردة بقضاء أبها سنة ١٣٦٦هـ، ثم صار رئيس محكمة فئة (ا)، ولما توسعت منطقة المجاردة، وصار فيها أكثر من قاض كان هو رئيس المحكمة، ورئيس القضاة بها إلى أن توفاه الله في شهر رجب سنة ١٤٠٨هـ.

ومن العلماء الأفاضل الذين كان لهم دور في القضاء والفتيا في روضة سدير الشيخ خميس بن عمر بن عامر بن خميس بن عامر بن بدران المشهور بالبدراني أخذ العلم عن علماء عصره من أهل سدير، وصار إمامًا وخطيبًا ومفتيًا وقاضيًا في (منزلة) آل بوهلال في الروضة مدة ثمان سنوات قبل وفاته ـ يرحمه الله ـ وقد خلفه في الإمامة ابنه عثمان وكان طالب علم ذا مكانة في البلد. ولم يرد تحديد للفترة التي عاش فيها الشيخ خميس، والمرجح أن وفاته بعد منتصف القرن الحادي عشر، وقد اقتصرنا على ما ذكر

من ترجمته لأنه القدر الذي وصل إلينا. وممن حفظ ذلك ورواه من غير آل عمر عبدالله بن فوزان بن دامغ الهلالي طالب العلم المعروف، وأحد كتّاب العدل في الروضة، وكان ـ رحمة الله عليه ـ يروي ذلك عن تاريخ مخطوط لدى آل دامغ الهلالي.

انتهى نقلاً من تاريخ آل عمر المخطوط تأليف: عبدالرحمن بن حماد آل عمر.

وفي مجال الدعوة إلى الله ـ تعالى ـ والوعظ والإرشاد والتعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تطوعًا لله ـ تعالى ـ كان عبدالرحمن بن فنتوخ وعبدالرحمن بن حماد بن عمر المتوفى سنة ١٣٤٨هـ، وعبدالله بن فنتوخ وحماد بن عمر وفوزان القديري وعبدالعزيز بن فنتوخ ـ رحمة الله عليهم ـ أبرز من عرف بذلك وانتفع بهم أهل البلاد والوافدين، هذا إلى جانب قيامهم بالإمامة والكتابة بين الناس وتحرير عقود الأنكحة.

ومن العلماء من وفدوا إلى الروضة إما لتولي وظائف بها، أو لطلب العلم على علمائها، وأقاموا بها زمنًا:

- الشيخ محمد بن طراد الدوسري، قاضي روضة سدير الذي أخذ عنه الشيخ عبدالله أبابطين إبان طلبه للعلم، وهو من آل سيف من الوداعين[1].

- الشيخ عبدالمحسن بن عثمان بن عبدالكريم بن عثمان أبابطين، المولود بقرية الحصون عام ١٣٣٧هـ، قدم إلى الروضة في مستهل طلبه للعلم، ثم انتقل إلى الرياض، وقرأ على علمائها حتى أتم تعليمه، ثم تقلّد بعض الوظائف، وأنشأ المكتبة الأهلية المشهورة، وكانت من أوائل المكتبات بالرياض عام ١٣٦٤هـ، وقام بتأليف ونشر العديد من الكتب المفيدة بها. وكان أول من افتتح أول مدرسة نظامية بروضة سدير وبعض المناطق الأخرى.

---

(١) انظر: كنز الأنساب، ومجمع الآداب، للشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل. ص٢٦٤، الطبعة العاشرة عام ١٤٠٤هـ.

● كما أننا لا نترجم للأحياء من العلماء، أطال الله بقاءهم، مع أنه ينبغي أن نشيد بجهودهم، وهم كُثْر، تعتزّ بهم روضة سدير، أمثال الشيخ زيد بن عبدالعزيز الفياض الذي لديه العديد من المؤلفات في الدين واللغة والتاريخ والأدب بعضها مطبوع والبعض الآخر لم يُطبع، والشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر وغيرهما.

الشعراء.

سبق أن قلنا: إن الشعر قد واكب معظم الأحداث التاريخية التي مرت بها روضة سدير[1]، وليس الغرض هنا تقصي الشعراء كافة[2]، ولا ما أنتجته قريحتهم من شعر، وإنما الغرض إبراز نماذج من المفوّهين بالبيان الشعري، ومن روائع شعرهم، مما له علاقة ما بالأحداث التاريخية قدر المستطاع. وما فيه إثراء للفكر الثقافي، ودلالة على الأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة خلال مراحل النمو الحضاري لروضة سدير. فمن أشهر هؤلاء الشعراء:

١ ـ **رميزان بن غشام التميمي**: هو الشاعر المشهور رميزان بن غشام، من آل بو سعيد، من ذرية مزروع، من عمرو الندي، من تميم، وولد في روضة سدير، وكان يتسم بالشجاعة، والذكاء، نازع أبناء عمومته رئاسة الروضة، حتى آلت له فحكمها ٢٢ عامًا، وهو أول من فكر في الاستفادة من مياه وادي الفقي، فبنى سد السبعين. مما يُعدّ عملاً غير عادي في ذلك الوقت. وكان من نتيجة بناء السد توافر المياه الزراعية لتسقي الأراضي بالروضة، وبالتالي زيادة الإنتاج الزراعي، والنمو والرخاء الاقتصادي لسكان البلدة. وقد سبق أن ذكرنا قصيدته التي قالها بعد أن انتهى من بناء سد السبعين[3] ونعرض هنا ألوانًا أخرى من شعره، يقول في إحدى قصائده:

---

(١) انظر: الفصل الأول ص٣٠، من هذا الكتاب.

(٢) ومن أراد المزيد لمعرفة هؤلاء الشعراء، وإنتاجهم، فعليه الاطلاع على كتاب الشعر النبطي في وادي الفقي، لأحمد عبدالله الدامغ.

(٣) انظر: الفصل الثاني ص٤٧ من هذا الكتاب.

ديرتي مقضا الحق منا ولو بقت   وحاش المعاني مزمنات ديونها
أما فيها حرشًا إلى النبا   إبنا الخوف ما حدث نبايا حصونها
وقعت رجا فهي غاية المنى   علي ومن تأس إلناس يعونها
في ظلّنا تشوف معمورة الجبا   وردنا على حوض المنايا ودونها
إلى ذاق حلواها ليالي سرورها   تهاون إلماجا في ليالي غبونها
ذلك وهي تشفا عليها كمنها   لها عادة منا غيور يصونها
سقاها من الوسمى هماليل مزنة   وبالصيف من نو الثريا عيونها
فيا أيها الدار الذي كان قبلنا   منازل لنا فيها مضى من زمونها
مع لابه فرسان هيجا على العدا   زبونٍ وشرثات المواضى زبونها
تميمية المفزاع فراريع كَوْنَهْ   أهل شيمة كل الملا في غصونها
إبلازله منا على الجار لو بقو   قريبين لا ينوى حدانا يخونها
وفضل الندا منا على غير منه   إلى غاث في رِثَاتْ الشيا ممنونها
يا دار ياما فيك لي من مظنة   ذو ضعف الريا مخلفين ظنونها
ومن قادر لو قد علانا بخونه   ومن طالب ثار إلنفس يخونها
كمينٍ حديد الشوف لو من ورى الشفا   وخافي بها دق السفا في جفونها
فهل لي فلاعن مطلبي من مهونه   وبالحظ إلا نبل الأشياء فهونها
فلما بايَعَتْني في رجا كل متعب   بدٍ من شبا شوك البلنزا تشونها
وكم حاولت في سرة المجد مغنمي   على تلفي من كل الأشيا زبونها
وكم ذا أصَبِّرْ همتي في دق سنه   على منها ترث المعادي ديونها
ومن عرض الدنيا فكم نلت مطمع   عواقبه عزًّا إلناس يبونها
على حاجة مني إلراعى تجاره   يبيعونها بيع وهم ياهبونها
فلا خير في سادات قومٍ من الشنا   جياع معاليها اشباع أبطونها
ولا خير في نفس ولا في مشيخة   إلى عادمه باغي ذراها سمونها
فهذا شرا الدنيا بعد بيع غبه   فلا بئس إلا العار ما يشترونها
وصلوا على خير البرايا محمد   عدد ما لعى القمري بعالي غصونها

ولرميـــزان بن غشام أيضـــا :

أدربينـــا ذكـــرى العـــوادي البـــوارع — علي أو عللتي بها كنـت سامـع
وكن عن اعـلام الـذل لي غير معرض — فلا القلب لعــلام الــبرايا بجـامـع
فلا عاد يدنى ذكـــرهـــا لي صبــابــه — فما بادت الــدنـيا فما هوب راجــع
والاقــدار تغتـــال الـشـقـايا وربـما — جرى بالقــدر ما يغتــال المجـامـع
أفــشـيتـهــا يا ناصــح لي ولا تكـن — جزوع فما نال الـعــلا كل جازع
فمــن جزع في كل المــعــاني فلا به — من الــراي ما يوذي الخصيم المنــازع
فمــن كان له راي سديد ودايم — يجرى بها يبرى الـطروش الـقــوارع
فكــم اثـقـــةٍ يغتــال راعي حماقــه — ولــو كان مغتــال الحــماقــات بارع
وحقق على إدراك العــلا في منــالــك — فيازي بها ناشٍ قليل الــروابــع
وإن حزت عاليهـــا ولــو فرد ساعــة — خلاف للاعــيا مجنـبـين الشرايع
فيالــك بها من واقــف أدرك الـعــلا — ابــذل الثنــائم احتــمال الــوقــائع
وان أشـــمــلت عنــه المعــالي فربــما — يكــون الــذي أفنــابهــا غير ضايع

وقال مخاطبًا أخاه رشيدان :

كن للزمـــان على أي حال صاحـــبـــا — فإن الـزمـان لاخي الـزمـان عجـائبـا
وعـليك بالـتـقـــوى فما عاب الـفـتى — شيء بأقـبــح منــه ترك الـــواجبـــا
واور إبــتـــســـام للعـــدى مدرع — بالـــصـــبر منهـــوب ومـــر ناهـــبـــا
أمضي من الأســـد الهــزبـــر إلى سطا — بالـضـــيق مرتـــاح لكـنــك شاربـــا
لا تشـتكي نوب الخــطوب وحــادث — وأحــلم هديت ولا تجانـف صاحـبـــا
واستبق الأدنى ما استـطعت ولا تكن — حاشـــاك تبــنـــى مجد بيت خاربـــا
مستقبــل عوجـــا الصـديق بضـدهـا — عفـــو وبــالحــرمـــان منـك وهـايبـا
لا خير فيمـــن لا يسر مصـــاحــبًـــا — ويفـيض بالـفـعــل الجـمـيل محاربـــا
يا با قنـــاع أن الأمـــور نتــائـــج — بغــد وبــعـــد غــد لهن عواقـــبـــا
فاعـــرف مصـــادير الأمـــور لوردهـــا — فالـقـلب أنــه للنـفــوس الـغـــالبـــا
طب نفس إن هوا الــنــفس الـعــلا — لو كان بين أســنـــة وقـــواصـــنـــبـــا

واخــلاف ذا يا مـــادّ مترحـــل للشرق من وادي سدير راكـبـا
إن قل وقـيت رسـالـة مكـتـوبـة فإن الـكـتـاب بيان علق الـكـاتبـا
إن جيت عنـا لابـت دار الـعـدا يرعـونها بمـسـارح ومـعـازيا

٢ ـ رشيـدان بن غشام التميمي: هو أخو رميزان الأصغر منه سنًّا، وساعده الأيمن، ويقـال: إنـه كان أشجـع من أخيه رميزان، وأنقى سريرة، وأعقل حكمة ودراية، ظل بجوار أخيه يُعاضده في الحرب والسلم، ثم وقع خلاف بينهما فترك رشيدان الروضة وذهب إلى الأحساء ليقيم عند أخواله من آل عريعر، لكن أخاه رميزان ما لبث أن افتقده فأخذ ينظم قصائد الشعر يتودّد إليه بها، ويُحثّه على العودة إلى الروضة، ويُجيبه رشيدان بقصائد مماثلة، وبعد فترة من ترك المراسلات قرر رشيدان العودة إلى الروضة، وبالفعل قدم إليها لكنه مات حين وصوله إليها. ومن قصائده التي بعث بها إلى أخيه رميزان:

قم من ربـا عرصـات هجـر ضاربـا درب الـرشـاد على سنـاد الغـاربـا
حسنًـا الـرديف سنـامهـا متـوخـر ناب يشـادي طعس شاربـا

إلى أن يقـول:

وادي سـدير خص صبح والضحى تلقـا بها لي خلة واقـاربـا
أولا من ينـدب سعـيد بالـلقـا عز النـزيل شقـا الخصيم الحـاربـا
فاقـرا الـسـلام جميعـهـم والمن رقـا درج المـعـالي ما اطـم الـشـاربـا
أعني أخـوي أزكـا الأنـام وقـل له ليتـه لعـلمـه للقـوافي ذاربـا
ما والـذي سمـك السماوات العلا ولـه الـدعـا بمنـابـر ومحـاربـا
بعـت الـديار مخافـة إلا أنـني أخـبره على الأمـر العظيم الكـاربـا
كم سامـني لمهـمـة وصـدمـتـهـا بعـزيمـة ما طعـت قول الـزاربـا
فالى تظافـرت الأمـور ودعـتـهـا فرجـي عليه وهـم عليه عقـاربـا
فاسقيتهـا غصص الحـروب متعمـد بالـسـيف حتـى اوجـت بالـزاريا

وبعث رشيدان وهو في الأحساء هذه القصيدة إلى أخيه رميزان، والتي يقول فيها:

يقول ارشيدان التميمي مشايل	تراهن لاختيار الرجال اثبات
وكن في ربوع الدار لا تكره اللقا	فكم اخطر منها الغنايم جات
رجل بلا زين وعقل وهمه	هذاك عندي ما عليه شقات
محا الله من لا فيه زين ولا به	اعزوم يوطين الكلمات كمات
فمن عاش بالدنيا ولا فيه لازم	فلا عقب هذي الحالتين شفات
ينال الفتى بالعمران ثار حظه	شوايع والعلم الشبات ثبات
فللجار حق دون الأدنين لازم	اوريت بتنهات الأمور اسعات
دع الجار الجا من صديق توده	فله واجب سل عن اجزاه قضات
إلى جهل فيها جرا فأرف فتقه	إلى أيقنت ما منه العقوبة جات
تدرا وخذ بالحلم طيشات جهله	وضمه لا يكثر احذاك اعدات
تراك إلى مسيت جهل بجهله	ندمت إلى خلا احماك وفات
إلى عاد ما يبدي الضد صداقه	أوله في نهار الكاينات أهوات
معنى ابتدا نظم القوافي نصايح	المن جاهل حق الصديق وصات
وهاضن الماكنيت شوفي فصايل	لها ساعات درنا العدات افجات
يرا رميزان فلاجا كريهه	عليها ابحدب في الهوان امضات
اقمنا ببطن الحفر تسعين ليلة	مقيل ومن بعد المقيل مبات
أو شبيت بالسرداب تسعين شمعة	بها نهتدي ليل الظلام افضات
فلما وصلنا الحفر اقهان خصمنا	وعينان أولاد الفلاح اصطات
فناديت أولاد السعيدي فأقبلوا	مع الربع بيضان الوجوه ركات
تماضوا مع السرداب ما شفت واحد	أتونا إلا كما قول هاك وهات
ولبسوا سرابيل وردوه جمله	وقالوا من جته المنيه مات
وشفت بهم الأنواح وكميت هما	عليه وابن قتلته فات
نصوف من هل البيت تمشي أو قابلت	جمال وتورى من وراي اسرات
تناوشتها من قبل تبهي بصوتها	كما ناش في غوم الفهود جدات
وقالت: من ذا؟ قلت: من جا على النقا	شريق وكون الخاينين بيات

٣ - **عبدالعزيز بن جاسر الماضي**: هو الأمير الشاعر عبدالعزيز بن جابر بن عبدالعزيز بن محمد الماضي، والماضي هم من آل بو راجح. من ذرية مزروع، من عمرو الندي، من تميم.

ولد في روضة سدير أواخر القرن الثاني عشر تقريبًا، وكان رئيس آل ماضي في زمانه، مُطاعًا في عشيرته، ويتّصف بالحكمة والجرأة والشجاعة. وكان له معرفة في علم الفلك، وعلم الأنساب، وله كتاب في أنساب أهل نجد، لكن لم يعرف مصيره، حسب ما ذكر أحفاده، وله قريحة نفاذة في نظم الشعر.

عاش زمن حروب الدرعية، وأظهر بسالة في بعض ميادينها، ولما عمت الفوضى بلدان نجد عقب تلك الحروب، صمد في وجه تلك الفتن، وكان من بينها فتنة الشراعين في روضة سدير، وكان هو أميرها في ذلك الوقت، بعد مقتل أميرها محمد بن عبدالله بن ماضي عام ١٢٣٥هـ، وقد سجل ذلك في شعره، الذي كان يتميز بالحماس، وفي الوقت نفسه تظهر فيه مزارة الشكوى من حوادث الزمن والفتن التي حلت بالبلاد، وبالأخص بلدة روضة سدير. كما أنه امتدح في شعره الإمام تركي بن عبدالله مؤسس الدولة السعودية الثانية، الذي أعاد للبلاد أمنها، وكيانها ووحدتها، وقضى على الفتن التي مزقتها[1]. توفي في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وقيل توفي عام ١٢٧١هـ.

يقول في إحدى قصائده:

لنا حل من ضيم الليالي وزورها	بالأوطان حالّات وزورها
يحل لنا من ضيم الاتعاس والنيا	ما حل باسلاف مضوا في عصورها
من النقض والإبرام حتى تتابعت	جل الحوادث موردات غرورها
وضاقت مناهج حيلتي واحزم الحشا	من الوجد نيران سعير سعورها

(١) انظر: كتاب «آل ماضي»، للأمير تركي بن محمد الماضي.

حيث اتضح ميدان الأيام واعتدى … جند تعامى وردها عن صدورها
وغابت شموس الحي منا وغربت … حقود الأعادي بينتها فجورها
واغتالت الأقدار عزمي وهمّتي … كما، اغتال حبال سماوي طيورها
فلو كنت مطلوب وللثار طالب … فللقلب همات خطير خطورها
لمن تتابع حادث الدهر وانتهى … وأيقنت ان افراجها في حضورها
ظنيت ان يبعث لنا الله ناصر … والاضداد يجعل كيدها في نحورها
وياذن لنا بالعز باطراف ديره … من ورث جلدان ارفاع قدورها

وله أيضًا في الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود:

طابت ليالينا سعود زمونها … ونحوسها تهدي وريب متونها
لمن خالف المشروع واخفى لشيخنا … خابت مساعيها وخابت ظنونها
حيث انتهى مفهومهم يا ذوي الندى … تشنيع وإظهار الرزايا يبونها
تشنيع من بين البرايا ظواهر … وتزيين للملفا فنون جنونها
نالوا بها خزي وصغار وذله … تباع إلا هوا أغشتها في بطونها
عميت بصاير لابةٍ دينها الهوى … عسى بشان الحال تعمى عيونها
عميوا عن الإحسان والعدل والتقى … وفضايل ما عاد فيها مثونها
وفضايل هدى بها كل مارد … في لابة يشكي المعادى طعونها
تارة المرء يكرم وتارهٍ … فيها يهان ويرتمي في رهونها
لمن بدت غايات الاشقا وماكما … وأظهر لنا الباري خفايا ضغونها
في محل شاعت محاسن أمامنا … ما فايح العنبر بعالي حصونها
ماكنه إلا حين يبدي بشاشة … من الوجه شارات الندى يرتجونها
ظلّ ظليل شامخ العز دوحه … من كان مضيوم رقى في غصونها
إمامنا للملك عز ومنعه … وكهف لطلاب الذرى من زبونها
جمع به الباري شتاتين شملنا … وأعلي منار الدين شيد ركونها
حقن دم الحيين بأذيال فتنه … كم ذا قطع الأرحام فيها جبونها
واطفي لهب نار العداوات بينهم … وشجعانهم بالألف نسيوا ديونها

عفى عن الفايت وسامح ما بقى		وخلى عن الجاني وطيب سكـ
الف الرعايا صار بالعدل بينهم		ميزان قسط عادل ما
شبّانهم إخوان وأب كبيرهم		وصغارهم أدنى من أعلى بـ
بعفاف وانصاف وتامين سبلنا		وحجاج بيت الله يمشى ظعـ
سلك لنا الحيلان من كل وجهه		وأرخص بتجنيد السرايا ـ
مضى وأمضى وانتضى حد صارم		أغضى وأرضى واقتضى من شـ
وطى وأوطى واوتطى كل ظالم		بحد الحسام اسقى المعادي ـ

وله أيضًا قصيدة يقول فيها:

مكارم الأشياء باجتناب المطامع		ونيل العلا بالمرهفات اللو
وحفظ لصافي العرض عن دانس الخنا		إذا الغير في كدر الأمواه كـ

ومن قصيدة ثانية:

لظى الهم يا مشكاي في الكبد لاهب		ودالوب فكري بين الأضلاع ـ
هم من أسباب المقادير نابني		وجد على فرز الأسود والغيا
والهم ما يبري عليل متيم		ولا يمنع المخلوق ما الله كـ

وله من قصيدة ثالثة:

أرى المجد صعبات المعالي رحايله		ومرقى المعالي معجزات وسـ
صعب تعيب في وصول مرامه		بعيد مسافات بعيد ـ
كم ذا على الخلان مني تعذرت		فجاج المساعي وأحجموا عن مـ

ويقول أيضًا في قصيدة رابعة:

آليت إن الجود بالود زايد		وثوب الحيا والسمت للوجه
ألفت الحيا حتى علا الشيب عارضي		ودرب العيا مازلت أنا عنه
أبيت لا أصغي إلى قول عاذل		ولا واضع نفسي لضد مكـ

وأيضًا يقول في قصيدة خامسة:

حي الجواب تحية من شأنها ... تكسي الوقار من أعتنى بأفنانها
حيها ونقالها اللي جابها ... وكتابها واللي سجع بألحانها
حيها عدد ما هل وبل السما ... وعدد ما بالماء جرى وديانها

* * *

٤ - تركي بن فوزان الماضي: هو الأمير الشاعر تركي بن فوزان الماضي، من آل بوراجح، من ذرية مزروع، من عمرو الندى، من تميم.

ولد في روضة سدير، وتولى إمارتها عقب وفاة ابن عمه عبدالعزيز بن جاسر الماضي، وكان ذلك أوائل عهد الإمام فيصل بن تركي، وكان يتسم برجاحة العقل والحكمة وسعة الأفق، ولهذا احتل مكانة طيبة لدى الإمام فيصل بن تركي، فقد كان سفيرًا للإمام فيصل إلى الأقطار العربية في بعض المهمات السياسية، حيث انتدبه إلى شريف مكة، وأرسله إلى عباس باشا في المدينة المنورة، وأيضًا إلى الزبير لإخراج حجاج العراق، ومرافقتهم حين مرورهم بأرض نجد[1]. وقد توفي عام **١٢٩٢هـ**.

كان شاعرًا مُفوّها. وأكثر شعره في وصف الحياة ومجرياتها، وفي المدح والشجاعة والغزل. ومن قصائده المعروفة:

عزيل يا حسن التعازيل عزبل ... من سله السلال محدٍ فطن له
وعين تهلّ الدمع مثل الهماليل ... عجل تهله ذراف ما تمله
من عليكم ياهل الدار تهليل ... عن عين مطفوق بكم مشفحلة
ودنوا حراحيل بحين المحاويل ... من كل مردات سلايل شمله
شدوا لكم فالُ السعادة وتسهيل ... سيروا فصاد الطرو الضلع كله
الغاط. والزلفي خلوها مشاميل ... والمجمعة واغروسها المستظلة
وماسدة الباطن وخير لها السيل ... عسى السحاب اللي ذكرنا يعله

(١) انظر: كتاب «آل ماضي» المرجع السابق.

ياما بهن مما يلبي الهشاشيل — من ذرب ربع المرجلة منوه له
يفنون كوم البل والقرح الحيل — والمحتري والمذتري منزل له
عدوهم يسقونه الغل والويل — وصديقهم كاس الشهد مشرب له
يعمهم تسليم عدة مهاييل — رمل الرياح اللي الذواري تهله

ولتركي بن ماضي أيضًا:

يا عيد عاين علتي وابتصر بي — ان كان ودك بي تسوي الحساني
شفني دنيف الروح مار افتكربي — فاني نحيف الحال واطيل واني
عفت المعاش وعفت لذات شربي — والنوم عادا ناظري من زماني
واختل عقلي. . شب بالجاش ربى — ومن الجوانح ناض كالشمعداني
علم نبا فجران خلي مكر بي — قلت: إيه قال: امورد الخد فاني
فيا عيد وان باق الدهر واغترب بي — صح الخبر بفراق صافي الثماني
جهز بحد الحال للقبر سر بي — ابكي على مظنون عيني بياني
فإن انقضى دمعي بالنواطر عربي — إلى ما تحسب الدمع هدب العياني
آه عليه ان فات وآه ان سعر بي — بين الجوانح ذلق ناب سقاني
إبسم تغلغل في حشا الروح يربي — مزع سماحيق الحشاء له مثاني
الله لحد ياما بحد السحر بي — يطرى غضيض الطرف وإن حبيت عاني
وياما تجاذبنا الطرب والسكربي — ويما بزمات المترك رماني
قلت آه من تصريف دهر مكر بي — ما ينفع المفجوع كثر التماني
يوم يصيرن الضبا كالمغربي — وبه القنا من دونها ترجماني
وأفضل صلاتي ما حدا الريح غربي — على نبي جالنا بالبياني

وله أيضًا متغزلاً:

ألا يا الورق صابتك المصايب — عناك اللوم مني والملامه
علي اليوم جريت السبايب — سقيب المبتلي زايد غرامه
نحيف الحال منه القلب لايب — تعرض من شقاها مستهامه

جلبت الغي غالتك النوايب	بصوت للحشا مزع الحامه
ذكرت أيام لاماي الحبايب	وساعات تقضت من أعوامه
مع الشبان أحباب لبايب	شفا قلبي شقاه وهي سقامه
الى ما هب لي نسيم الهبايب	بشم الطيب منهن من شمامة
صحا المفجوع وأضحى الكيف طايف	ينفح المسك صاح من مدامه
كما شم القميص بريح غايب	جلا حزن الحزين من شمامه

٥ ـ عبدالعزيز بن إبراهيم السويح: هو الشاعر عبدالعزيز بن إبراهيم السويح، ولد بروضة سدير، في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، ونشأ بها، ثم اغترب في الزبير على ما نظن، كان يجيد الشعر بالفصحى والعامية، لكن غالب شعره كان بالعامية، وكان شعره يتسم بالحكمة والرصانة، وتناول فيه أغراض الوصف، والمدح، والغزل. وغيره.

قال قصيدة إلى الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ، هنأه فيها بفتح الأحساء، وأرّخها في ١٥ جمادى الآخرة عام ١٣٣١هـ. وذيلها بنثر نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، إلى معالي مولى الهمم العوالي، وسليل الأكارم الأعالي، أدام الله إجلاله، وأبقى على الرعية إحسانه وأفضاله، آمين.

بعد السلام ورحمة الله وبركاته، بكمال الابتهاج تلقيت البشرى التي ملأت القلب سرورًا، والأفئدة بهجة وحبورًا، وهو تجلي شموس أنواركم على ولاء الأحساء، وتوابعها، فكانت عندي أحسن بشارة، قرت بها العين، فتجاسرت لتحرير هذه الأسطر، ورفعتها لمقام مولاي، أطال الله بقاه، والحمدلله الذي أقامكم مقامًا تسر به الخواطر، وأحيا بكم هذه الولاية، إحيا الروض بالسجل المواطر، وإني على الدوام أدعو ذي الجلال والإكرام، بأن يحرسكم بعينه التي لا تنام، ويحفظكم بعنايته، والسلام، خادمكم الداعي لجنابكم: عبدالعزيز بن إبراهيم السويح[1].

(١) انظر الدامغ، المصدر السابق، جـ١، ص١٤٠.

نستدل من هذا النص على أن الرجل كان على علم وثقافة عالية، وأسلوب يتميز بالتأنق في اختيار الألفاظ والعبارات، وحسن الصياغة والتعبير، فهو إن عُدّ من الشعراء المجيدين، فهو أيضًا ممن ينثرون الألفاظ درًا. وهو والد الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز السويح، الذي سبق أن قدمنا له ترجمة ضمن علماء روضة سدير[1]. وكان الشيخ إبراهيم شاعرًا أيضًا، لكن ربما كان أقل مستوى، أما القصيدة التي قالها يهنيء فيها الملك عبدالعزيز، فهي:

فتحًا يقارنه بالسعد إقبالاً ... ملكًا على أهله مسترجعًا آلا
فتحًا به بدت الأيام بهجتها ... كأنه في جبين الوقت إهلالا
فالصدر منشرح والقلب في فرح ... والنفس ترقص إعظامًا وإجلالا
بشراكي بُشْرَكَ بالإحساء وسكانها ... قد اكتست من صميم الأمن سربالا
من بعد ما أوقف الأعراب سلبهم ... والترك تظلمهم نهبًا وإهمالا
وأصبحوا نهبة الأعراب في وجل ... لا يأمنون على نفس ولا مالا
حتى أتيح لها حامي البلاد أبا ... تركي تتبعه الأبطال سردالا
ليأخذ الملك من أيدي غواصبه ... رغمًا على من على أملاكهم عالا
في فتية من بني الأحرار يقدمهم ... تخالهم في وطيس الحرب أشبالاً
هنيت بالنصر والإقبال من ملك ... حامي الرعية وهابًا ومفضالا
لما رأيتُ لما قد صار ذكرني ... بيتًا به سارت الأمثال من قالا
فاشرب هنيئًا عليك التاج مرتفعًا ... في رأس غمدان دارس منك محلالا
تلك المكارم لاقعبان من لبن ... شيبا بها فعاد بعد أبوالا

ومما قاله وهو مغترب عن روضة سدير:

الله من عين تزايد جزوعها ... على فقد خلان تذارف دموعها
فأنا قول ما تنلام لام الله الذي ... يلوم عيني في بكاها.. اربوعها
عسى من يلوم العين في ذرف البكا ... يبلي ابلويّ ما ترقّي مزوعها

---

(1) انظر ص١١٤، من هذا الكتاب.

تبكـي لخلان على البـعـد والـنبـا ... بدارٍ سقـى الله كل يوم ربـوعـهـا
ضحــوكٍ حشـوكٍ إليا ناض بالـدجـا ... عريض امـريض فوق نايف ظلوعهـا
لكن ربــابــه حين ما ينشـر السـدى ... وعــلان جفلهـا الـونس من ارتـوعـه
لكــن نوض الـبرق في مدلهـمـه ... قنـاديل مكـة إلى شبت شمـوعهـا
نهاره يشـادي إلـليله. ولـيله ... نهار من تكـاشـف إلمـوعـهـا
لكــن حنـان الـرعـد في مدلهـمـة ... خلج تبـي حيرانها من فجـوعـهـا
سقى الله نخيلٍ ما منـع منهـا آكـل ... ولا جلبت عجـز المبـايع طلوعهـا
يحدر عليها وادي اسديرٍ إلى أصبحت ... يجي الحـول والماء في رغـايب انقوعها
نخيل ليالي القيض يعجبـك حسنهـا ... الي اخـتـلف ألـوانها في جذوعـهـا
خصٍ ليالي القيظ فيهـا الي أثمـرت ... محالهـا بالـليل يسـهـر هجـوعـهـا
هي ولّا دراكـم. . دارٍ. . بها كم عله ... بق وبـغـاريث تجزي إلـوعـهـا
عليهـا تسليمـي إلى هبّتِ الـصّبـا ... وإلى شعشعت شمس الضُحى في طلوعها
الي هبّـت الهـيفـى تشـمشمت ريحكم ... لعـل الهـوى يبـدي لروحي ارجـوعها
تقـول لي الشعَّـار. . وفي عرضٍ قولها ... وش لك بنـجـد وعصرات جوعـهـا
وأنـا أقــول بيزيني. هواهـا ومـاهـا ... ومعـاشر رجـالٍ خفـاف طبـوعها
واسـلم وسلم لي على الـربـع كلهم ... وعـزاه من عيني تزايد جزوعـهـا

وللسويح أيضًا يمدح نجدًا وأهلها:

سقـى الله نجـد غيمـة تمطر الحيا ... تحيا بها سكـانها مع انـجـوعـهـا
يا شين نجـدٍ في ليالي جدبهـا ... ويا زين نجـدٍ في ليالي رجـوعـهـا
ويا نجـد وإن جاك الحيا فازعجي لي ... على أكـوار هجن طافحـات ضلوعها
على كل صفـرا يعجب العـين مشيهـا ... يطوي ديامـيم الخـلامـد بوعـهـا
هميم سليم ضامـرٌ بطنهـا ... ريمـيه من كل زول يروعـهـا
أهـل نجد أهل المجد والجود والصخا ... وأهــل السيـف إلى تلاقت جموعهـا
شغـامـيم وإن قاربتـهـم ما تملهـم ... رفيعــين الأنفس ما تكـزّا دمـوعهـا
وانـا يابـو راشد ما اهتني النوم عقبكم ... حرام على جفـني تلذذ هجـوعـهـا
على فقــد خلاني والأحبــاب وأهــلي ... العي كما الـورقـا وأجـاوب شجـوعها

ودنـياك يامـا جرحـتـني وأرقـت	دنيا بكـل النـاس هذي شروعهـا
اجـعنـك ما في وقـتـنـا ذا طرابـة	اجـعنـك ذي دنيا يعيِّف طمـوعهـا
وسـلامـي على المختـار ماذر شارق	ومـا لعلع القمـري ابعـالي جذوعهـا

وأما ابنه الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز السويح ، فقد كان شاعرًا أيضًا بالإضافة لكونه يحتل مكانة مرموقة وسط العلماء ، وقد سبق أن أوردنا له ترجمة ، وهذا أنموذج من شعره :

يقـول من هو صبـور في غرابـيله	قد شيبت به سليمى من غشـا البـالي
قطع نهاره وبـالـسـهـر ليله	صكـات بقـعـا تصكـه مابهـا والي
دمـعـه تحدر كما وابـل همالـيله	تسكب إعيونـه غزير الـدمـع همالي
يا الله ياالـلي جميع الخـلق تلجى له	يا فارج الضيق تفـرج ضيقـه البـالي
حيثـك حكـيم عليم عَمّـنـا نيله	نرجيك تفـرج لنـا من حمل الأثقـالي
دنـيا تشـيب الـولـيد ولا بها حيلة	ما طاوعت في الـدهـاية كل محتـالي
أحـدٍ تجيه ابـركـاد وحسن تسهيله	وحـدٍ تلطم ابـراسـه نايف الجـالي
واحـدٍ على رادتـه بالـرغـم تمشي له	الى مشي شبر تمشي له الأمـيالي
وكـم من جهـول غرير من بها ليله	لو ما يجيهـا تجني له روج وإقـبـالي
وكـم من لبـيب فطين من حلاحـيله	تسـقـيه كاس المـرارة عل وانهالي
حاولـت حظي على ميله ابـتـعـديله	يقـول مالـك عن اللي يقسم الـوالي
هذا القـدر لا تنـاظـر عدلـه أو ميله	أحـكـام رب تقـدر كل الأحـوالي
لو كان حنـا جهـلنـا علم تفـصيله	تراه ما يحدث إلا عدل الأفـعـالي
أشـكـي على الله زمـان هالـني جيله	أشـوف بعض البلى في جيلنا التـالي
معـاد أميز صحـاحـه من مهـابيله	معـاد أصـدق ـ يورى لون وأشكـالي
ومـسـاعـدين عدو الله رجـاجـيله	يمـشـون طوع بليّا قيد واحـبـالي
قامت اتصـاحـب ذيابتهم عجـاجيله	تتبع ثرى المـال لو هو عنـد الانـذالي
كلٍ حريص على جمعـه وتحـصـيله	يتعب ابـرجله ويهـذل يمـه أهـذالي
تلقـاهم أصحـاب من دينـه فنـاجيله	عدوان من خَلّيَتْ ايدينـه من المـالي

عطني وأنا أعطيك نقد غير تأجيله ... واشهد وأنا أشهد على الحال والمالي

وأمدح وأنا أمدحك تنزيله بتنزيله ... واجرح وأنا أجرح وكل بيخص الحالي

همه شريف القدر برقة معاميله ... والبشت الأصفر وزين الثوب وانعالي

كل حريص على مدحه أو تبجيله ... لو كان عيبه يغطي روس الأجبالي

يشوف عود القذاة وقشرة الهيلة ... في عين غيره وهو في عينه اجذالي

خطوا الولد لا تكلم قمت تصغي له ... من زين هرجه وهو يدخلك الأوحالي

يحلف لك أنه صدوق في تقاويله ... وإلى عقبته يعقرب عجل في الحالي

وخطوا الولد يعجبك من زين تشكيله ... إلى شبرته لقيته غير رجالي

دينه لسانه وسمته في محاصيله ... وأمنين ما مالت الأرباح ميالي

وكم واحد يعجبك من كبرة الزيلة ... ومن العقل ما يجي له وزن مثقالي

لوك تجيب الوكاد وفيه تسجيله ... وأخلف مرامه يقول كذوب وأهبالي

وان سمع قولٍ يوافق درب تدجيله ... قاله وادجل على أمرٍ فيه دجالي

وان كان يبغي مرام قال تعجيله ... لزّم وحلّف فلا يرجع على الحالي

وأنت لياجيت يم النذل ترجيله ... كلّش بوجهك واجاب العذر من تالي

جنب من العيب لا يغويك تدليله ... كم من نظيف طبع في غنى الأجهالي

اقضب زمام الهوى لياك ترخيله ... يهويك في هوة الهلكا والأهوالي

احذر ترى جيتك طرق الهوى عيله ... خالف لنفسك ولا تعطيها الأمهالي

والطبع عضو فلا يمكنك تبديله ... ترى الطبع من قرينه كل مازالي

واحذر تطاوع إلمن هوّل دهاويله ... يغريك بارق إلسانه والبلى كالي

حذراك حذراك تسكن في الوطن ليله ... إلى تروس بها طرفين وانذالي

من كان يقعد ابذل يلبس الشيله ... والأفا الأحرار تطلب منزل عالي

وهناك شعراء غير هؤلاء كثيرون من أهل الروضة، وربما يكونون أغزر شعرًا، لكن الفرصة لم تسنح لإبراز شعرهم. وذلك مثل: عبدالوهاب بن زيد الفياض. الذي اشتهر بجولاته الشعرية، وأيضًا حمد بن محمد بن تركي الماضي الذي تولى إمارة نجران بعد أخيه تركي عام ١٣٧١هـ، واستمر فيها حتى عام ١٣٧٤هـ، فقد كان شاعرًا

مرهف الإحساس، وكذلك الشاعر عبدالرحمن بن عثمان بن عمر البدراني الدوسري، يقال: إن له ديوان شعر لم يطبع. والشاعر سعد بن عبدالعزيز بن زامل الكثيري. وسعد بن إبراهيم بن زامل، ومنصور بن حسين المنصور. وغير هؤلاء كثيرون[1].

كذلك كان هناك شعراء قد هاجروا من الروضة، واستوطنوا بلدانًا أخرى، لكن انتماءهم كان ينسب دائمًا إلى الروضة، مهما طالت غربتهم، واستيطانهم في تلك البلدان. ومن بين هؤلاء الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم البابطين، أحد علماء روضة سدير، والذي كان قد انتقل مع والده إلى الزبير، ونشأ بها الشيخ عبدالمحسن، وصار عالمًا مشهورًا بها، واستعانت به الحكومة الكويتية في ذاك الوقت ليكون رئيس القضاة بها، واستمر في هذا المنصب فترة من الزمن. فقد كان أيضًا شاعرًا رقيق المشاعر، وقال قصيدة يمدح فيها الملك عبدالعزيز عام ١٩٢٦م، هي:

حقًّا فإنك بالرحمن منتصر ... حليفك الفوز والإقبال والظفر
جددت دينًا عفت فينا معالمه ... والفسق والكفر والإلحاد منتشر
إن حكمّ الناس غير الشرع وابتدعوا ... فعندك الحكم القرآن والأثر
ذكرتنا الخلفاء الراشدين أمّا ... في العدل تذكر منهم كلما ذكروا
جرد سيوفك واضرب كل طاغية ... في كل ما يغضب الجبار يتجر
فكل جيش نوى بالمسلمين أذًى ... أمام جيشك مهزوم ومنكسر
وكلما أوقد الأعداء نار عذًى ... للحرب فالله يطفيها وما مكروا
وكلما أبرموا كيدًا فأنت على ... نقض الذي أبرموا بالله مقتدر
أيدتم كلمة التوحيد فانمحقت ... طوائف الكفر والإشراك واندحروا
أنت المليك الذي طابت مآثره ... عبدالعزيز به الإسلام يفتخر
أنت المليك الذي يسعى لأمته ... في كل خير وفي الإصلاح يفتكر

---

(١) من أراد الاطلاع عليهم وعلى شعرهم فليرجع إلى كتاب: «الشعر النبطي في وادي الفقي»، لأحمد الدامغ.

أمـنـت مكـة للحـجـاج أنهم | ليشكـرونـك ما حجـوا ومـا اعتمـروا
أنشـأت فيهـا مشـاريعًـا مبـاركـة | فيهـا منـافـع في التـاريخ تستـطر
فالشرق يفـتـخـر فيها أتـيـت بـه | والـغـرب منـدهش منـه ومـنبهـر
تالله مَا قمـت في حرب لأبهـة | ما قمـت إلا لدين الله تنـتصر
الله ملكـكـم من حسـن نيتـكـم | وكـل أمـر بـه الـنـيات تعـتـبر
آل السعـود حماة الـدين كم قطعـوا | بالسَّيف نكـرًا وكم بالعـرف قد أمـروا
وكـم هدوا أممًـا من بعـد غيهـم | نار الـضـلال بهم من قبـل تستعِـر

بعد هذا العرض الوافي الملتزم قدر الإمكان بوضع صورة حقيقية تتناول جميع جوانب الحياة في روضـة سدير بماضيها وحاضرها، فقد كان الهدف الأساسي الذي وضـع نصب الأعـين هو أن يستـوعب البحث جميع المـراحـل التاريخية والاجتماعية والاقتصـادية وغيرها، مما يتعلق بروضة سدير خلال مسيرتها نحو التقدم والنمو، ثم خلال قفزاتها الحضارية مواكبة في ذلك جميع مدن المملكة، وما حققته من منجزات في جميع المرافق.

آمل أن أكون قد قدمت صورة واضحة لهذا الإنجاز الهائل في كل جوانبه عن مدينتي ومسقط رأسي. روضة سدير وأعتذر للقارىء الكريم عن أي تقصير، وأرجو منه أن يتجاوز عن أي ثغرة تبدو لناظره، كما أرجوه أن يمدني بملاحظاته وتصويباته لإضافتها في الطبعة القادمة ـ إن شاء الله ـ، وأيا كان فمهما بذلنا من جهد لتحري الدقة في أي عمل كان، فنحن مُعرّضون فيه ولو بنسبة محدودة وقليلة من الخطأ. ذلك لأننا بشر، والكمال ـ لله وحده ـ ﴿ربنا لا تُؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا. . ﴾.

صدق الله العظيم

المؤلف

المراجع

١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢ - أبو إسحاق، إبراهيم الحربي، المناسك وأماكن طرق الحج، ومعالم الجزيرة، تحقيق: الشيخ حمد الجاسر، منشورات وزارة الحج والأوقاف - بالمملكة العربية السعودية، الرياض عام ١٤٠١هـ.

٣ - ابن بسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ستة قرون، مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، ط١ عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٤ - ابن بشر، عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، طبعة دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٥ - ابن بليهد، محمد بن عبدالله، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ط٢ عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٦ - ابن حزم الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٧ - ابن خميس، عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، ط١ عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م. وأيضًا كتاب تاريخ اليمامة، مغاني الديار ومالها من أخبار وآثار، مطبعة الفرزدق.

٨ - ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الأولى، منشورات دار اليمامة؟.

٩ - الجاسر، حمد، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، مطبوعات دار اليمامة.
١٠- الحقيل، حمد إبراهيم، كنز الأنساب، ط٤ عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١١- الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
١٢- الدامغ، أحمد بن عبدالله، الشعر النبطي في وادي الفقي.
١٣- الريحاني، أمين، نجد وملحقاته، منشورات الفاخرية، ط٥ الرياض ١٩٨١م.
١٤- الزركلي، خيرالدين، الأعلام، ط٣ عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
١٥- الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، المعروف بلغدة الأصفهاني، بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر، والدكتور صالح العلي. منشورات دار اليمامة. ط١ عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
١٦- الفاخري، محمد بن عمر، تاريخ الفاخري، المطبوع باسم «الأخبار النجدية» تحقيق: الدكتور عبدالله يوسف الشبل، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
١٧- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، وتقديم حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة.
١٨- الماضي، تركي بن محمد، آل ماضي، طبعة ١٣٧٦هـ.
١٩- آل الشيخ، عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، مشاهير علماء نجد.
٢٠- صحيفة الجزيرة اليومية.
٢١- ما زودني به الاخوة من معلومات وما قمت بجمعه من بيانات وتقارير رسمية عن مختلف الأنشطة الحديثة بروضة سدير.
٢٢- وثائق تم نشر صورها في ثنايا صفحات الكتاب.

المحتويات

	صفحة
تقديم	٥
المقدمة	٩
الفصل الأول: الخواص الجغرافية والمعالم الأثرية	١١
ـ الموقع	١٣
ـ المناخ	١٤
ـ وادي سدير (الفقي)	١٨
الفصل الثاني: الروضة عبر التاريخ	٢٩
ـ مواكبة الشعر لتلك الأحداث	٥٠
ـ قصيدة السبعين	٥٠
الفصل الثالث: الروضة قبيل النهضة	٥٦
ـ النواحي الإدارية	٦٢
ـ النواحي الثقافية والتعليم	٦٤
ـ النواحي الاجتماعية	٦٦
ـ النواحي الاقتصادية	٧١

صفحـــة

الفصل الرابع: الانتقال الحضاري لروضة سدير ٧٧

ـ الإمـــارة ٨٢

ـ التعليـــم ٨٢

ـ المكتبـــة العامة ٨٥

ـ مركز التنمية الاجتماعية ٨٩

ـ البلديـــة ٩٢

ـ صندوق التنمية العقارية ٩٣

ـ الكهربـــاء ٩٣

ـ الزراعـــة ٩٥

ـ البريـــد والهاتـــف ٩٥

ـ المركز الصحـــي ٩٦

ـ المساجـــد ٩٨

ـ الجمعية الخيريـــة ٩٨

ـ نادي الاعتماد، رياضي، ثقافي، اجتماعي ١٠٣

ـ مناسبات طيبة في ذاكرة الروضة ١٠٣

الفصل الخامس: الشخصيات العلمية والعامة، وجهودهم العلمية والأدبية ١٠٩

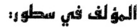
ـ العلمـــاء ١١٢

ـ الشعـــراء ١١٣

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الأفلاج	٢٧	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ
تيماء	٣٠	محمد حمد السمير التيمائي	طبعة أولى ١٤١١هـ

متابعة وإشراف: محمد القشعمي



المؤلف في سطور:

عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين

● مولده: ولد في روضة سدير عام ١٣٦٠هـ.

● المؤهلات العلمية:

* تلقى بعضا من دراسته الابتدائية في مسقط رأسه روضة سدير.
* انتقل إلى الأحساء وأتم بها دراسته الابتدائية.
* انتقل إلى الرياض وأكمل بها دراسته المتوسطة والثانوية.
* التحق بجامعة الرياض وتخرج فيها في عام ١٣٨٧هـ.
* مارس الحياة الوظيفية في وقت مبكر وعمل في عدة مصالح ووزارات.
* ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٧٥م.
* حصل منها على درجة الماجستير من جامعة بورتلاند ستيت الحكومية، وقطع شوطًا في مرحلة الدكتوراه، إلا أنه قطعها لظروف خاصة.
* له مشاركات ودراسات في مجال تخصصه.

● له تحت الطبع الكتب التالية:

١ - العلاقات بين نجد والحجاز في الفترة الواقعة بين ١٩١٧م - ١٩٢٦م.

٢ - لنعيد كتابة تاريخنا من جديد.

* يعمل الآن أمينًا عامًا لدارة الملك عبدالعزيز بالنيابة، ومدير للشئون الفنية بها.